

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف المسيلة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرقم التسلسلي: ط1: 280120240604092998

الرمز: .....

القسم : التاريخ

الشعبة: التاريخ

التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة  
( ماستر )

صناعة الأسلحة في أرياف الجزائر العثمانية 1518 - 1830م  
"بين الموروث والأصالة منطقة زاوية نموذجاً"

إشراف الأستاذ:

د. عبد الحميد بودرواز

إعداد الطالبة:

سحنون نادية

| لجنة المناقشة |                           |                      |                    |
|---------------|---------------------------|----------------------|--------------------|
| رئيسا         | جامعة محمد بوضياف المسيلة | أستاذ التعليم العالي | عبد الحميد عمران   |
| مشرفا ومقررا  | جامعة محمد بوضياف المسيلة | أستاذ محاضر "أ"      | عبد الحميد بودرواز |
| ممتحنا        | جامعة محمد بوضياف المسيلة | أستاذ التعليم العالي | فاتح بالعمري       |

السنة الجامعية: 2024 - 2025



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف المسيلة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرقم التسلسلي: ط1: 280120240604092998

الرمز: .....

القسم : التاريخ

الشعبة: التاريخ

التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة  
( ماستر )

صناعة الأسلحة في أرياف الجزائر العثمانية 1518 - 1830م  
"بين الموروث والأصالة منطقة زاوية نموذجاً"

إشراف الأستاذ:

د. عبد الحميد بودرواز

إعداد الطالبة:

سحنون نادية

| لجنة المناقشة |                           |                      |                    |
|---------------|---------------------------|----------------------|--------------------|
| رئيسا         | جامعة محمد بوضياف المسيلة | أستاذ التعليم العالي | عبد الحميد عمران   |
| مشرفا ومقررا  | جامعة محمد بوضياف المسيلة | أستاذ محاضر "أ"      | عبد الحميد بودرواز |
| ممتحنا        | جامعة محمد بوضياف المسيلة | أستاذ التعليم العالي | فاتح بالعمري       |

السنة الجامعية: 2024 - 2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# كلمة شكر

قال تعالى:

**"فتبسم ضاحكا من قولها وقال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي**

**أنعمت عليا وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني**

**برحمتك في عبادك الصالحين"** الآية 19 سورة النمل

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف عبد الحميد بودرواز الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة والتي كانت نبراسا أنار لي الطريق في مختلف مراحل إعداد هذا العمل المتواضع.

الشكر والعرفان إلى الطقم التربوي والإداري للمدرسة الابتدائية جعجاع المسعود لما قدموه لي من دعم وتعاون.

شكرا لكل من ساندني ولو بكلمة طيبة.

# الإهداء

إلى من غرسا في قلبي حب العلم إلى من سهر الليالي وضحيا براحة النفس من أجلي

إلى والدي الكريمين تاج رأسي ونبع عطائي

أهديكم ثمرة جهدي وتعب أيامي عرفانا وتقديرا لا يفیه الكلام حقہ.

إلى رفيق دربي زوجي الغالي سندي بعد الله وصاحب الفضل الكبير في دعمي وتحفيزي

لك مني كل الامتنان.

إلى أبنائي الأعزاء نبض قلبي ونور عيني

براء - أحمد مفتاح - باسم.

إخوتي وأخواتي

وكل من ساندني بكلمة طيبة أو دعوة صادقة.

لكم في قلبي مكان لا يزول.

أهدي لكم جميعا هذا العمل المتواضع.

## قائمة المختصرات:

| باللغة الأجنبية |                                       | باللغة العربية: |                               |
|-----------------|---------------------------------------|-----------------|-------------------------------|
| abréviations    | Mots                                  | الاختصار        | الكلمة                        |
| P               | Page                                  | ط.              | طبعة                          |
| Ed              | Edition                               | ج.              | جزء                           |
| T               | Tome                                  | ص.              | صفحة / صفحات                  |
| N°              | numéro                                | م.              | ميلادي                        |
| <u>R.A</u>      | Revu Africain                         | هـ.             | هجري                          |
| O.P.U           | Office des publications universitaire | ع.              | عدد                           |
|                 |                                       | ض.              | ضبط                           |
|                 |                                       | تر.             | ترجمة                         |
|                 |                                       | تق.             | تقديم                         |
|                 |                                       | تع.             | تعريب                         |
|                 |                                       | تح.             | تحقيق                         |
|                 |                                       | مر.             | مراجعة                        |
|                 |                                       | مج.             | مجلد                          |
|                 |                                       | د.م.            | دون مكان النشر                |
|                 |                                       | د.ط.            | دون طبعة                      |
|                 |                                       | د.ت.            | دون تاريخ                     |
|                 |                                       | ط.خ.            | طبعة خاصة                     |
|                 |                                       | ش.و.ن.ت.        | الشركة الوطنية للنشر والتوزيع |
|                 |                                       | م.و.ك           | المؤسسة الوطنية للكتاب        |

# مقدمة

## مقدمة:

تعد الجزائر من أبرز مناطق المغرب الإسلامي التي شهدت تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية عميقة منذ العصر الوسيط، وذلك بفعل موقعها الاستراتيجي وارتباطها بمجال جغرافي يمتد من ساحل البحر الأبيض المتوسط إلى الصحراء الكبرى وقد عرفت هذه البلاد خلال مطلع القرن 16م حالة من الانقسام السياسي وتراجع السلطة المركزية، مما مهد الطريق للوجود العثماني بالمنطقة عام 1518م، الذي جعل من الجزائر إيالة عثمانية مرتبطة بالباب العالي دون أن تفقد طابعها المحلي، وفي هذا السياق برزت منطقة زواوة كأحدى أهم المناطق الواقعة شرق دار السلطان، والتميزة بخصائصها الطبيعية والتضاريسية الوعرة، ومجتمع حاول فرض استقلاله النسبي بتنظيمه القبلي، إذ أدت المنطقة دورا بارزا في التاريخ المحلي (فترتي الصراع أو الوفاق مع السلطة العثمانية)، سواء من حيث المقاومة أو من حيث مساهمتها الاقتصادية خاصة في ميادين الفلاحة والحرف الصناعية التقليدية.

مع الدخول العثماني إلى الجزائر حافظت زواوة على استقلال نسبي، حيث لم تخضع بشكل مباشر للسلطة العثمانية، بل ظلت تدار بشكل قبلي بفعل سلطة القبائل المخزنية على شاكلة إمارة كوكو (أولاد القاضي) وقلعة بني عباس (بنوعباس - المقرانيون)، وهو ما جعل المنطقة ساحة توتر وصراع دائم، مما عزز من حاجتها إلى التسلح والدفاع عن أقاليمها، من هذا المنطلق شكلت صناعة الأسلحة في منطقة الزواوة، لهذا العهد نشاطا حرفيا أساسيا واسعا نابعا من الضرورة الأمنية والموروث الحرفي، فقد تقنن سكانها في صناعة مختلف أنواع الأسلحة البيضاء والنارية، مستفيدين من المواد المحلية أو المستوردة ومعتمدين على صناعة متوارثة في الوقت الذي برزت فيه مراكز محلية لصناعة الأسلحة وتسويقها في مختلف أرياف الجزائر خاصة هذه المنطقة.

ومن أهم دوافع اختيار هذا الموضوع نذكر:

### دوافع أكاديمية:

- الرغبة في إعادة قراءة العلاقة بين الدولة العثمانية والفضاء الريفي من زاوية النشاط الحرفي لا الخطاب السياسي العسكري الرسمي فقط.
- تقديم دراسة متخصصة في مجال صناعة الأسلحة خلال العهد العثماني.
- نقص الدراسات والأبحاث حول تاريخ منطقة القبائل المحلي على الرغم من الدور الفعال الذي أدته.
- فتح آفاق جديدة في دراسة التراث الحرفي والصناعي المحلي الذي يعد جزءا مهما من الهوية الثقافية الجزائرية

### دوافع ذاتية:

- الرغبة في تسليط الضوء على جوانب غير معروفة من تاريخ الجزائر.
- الإحساس بالحاجة إلى إبراز المساهمة المحلية في تشكيل تاريخ الجزائر من خلال زوايا غير مألوفة.
- الشغف بدراسة تاريخ الحرف التقليدية والربط بينها وبين التطورات الاجتماعية والسياسية في الجزائر.

لمعالجة هذا الموضوع ارتأينا طرح إشكالية رئيسية تتمثل فيما يلي:

**ما هي المظاهر الصناعية والفنية والحضارية لصناعة الأسلحة بالزواوة أثناء الوجود العثماني بالجزائر وما هي أهم العوامل المتحكمة فيها ؟**

تندرج تحتها عدة تساؤلات فرعية تأتي كما يلي:

- ما هو الدور الذي أدته الطبيعة الجغرافية لمنطقة زواوة في ازدهار هذه الصناعة ؟
- كيف انعكس الصراع بين الإمارات المحلية والدولة العثمانية على صناعة الأسلحة ؟
- ما هي أنواع الأسلحة التي عرفت في المنطقة وما خصائص كل نوع ؟

- ما هي أبرز مراكز التصنيع والتسويق في أرياف الجزائر وخصوصا زواوة ؟
- كيف ساهمت هذه الحرفة في إرساء تقاليد صناعية كان لها الأثر على الحياة الاقتصادية والاجتماعية بالزواوة؟

للإجابة على هذه الإشكالية وهذه التساؤلات تم تقسيم الموضوع إلى ثلاث فصول على النحو التالي:

**مقدمة:** قمنا من خلالها بالتعريف بالموضوع وطرح الإشكالية مع عرض التقسيم المعتمد في البحث.

**مدخل:** عالجنا فيه تطور الأسلحة في الجزائر عبر العصور.

**الفصل الأول:** عرضنا فيه الإطار الجغرافي العام للمنطقة الذي ساهم في تشكيل البيئة لصناعة الأسلحة، وقد تضمن تحليل البنية القبلية والسكانية وعرض العلاقات المتوترة والمتقلبة بين الإمارات المحلية والدولة العثمانية.

**الفصل الثاني:** حاولنا من خلاله التطرق للحرف التقليدية التي عرفت المنطقة والتنظيم الحرفي، كما حاولنا الإلمام بالمواد الأولية وطرق الحصول عليها وكذا تقنيات التصنيع والزخرفة المعتمدة في هذه الصناعة.

**الفصل الثالث:** خصصناه لأنواع الأسلحة المنتجة ومراكز التصنيع وأساليب التسويق ومظاهر هذه الصناعة.

**خاتمة:** جاءت على شكل نتائج محاولين الإجابة من خلالها على الإشكالية المطروحة.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي في سرد الحقائق التاريخية، والمنهج التحليلي في تحليل تطور منطقة زواوة سياسيا واجتماعيا خلال العهد العثماني وهذا بتحليل الوثائق التاريخية، بالإضافة إلى المنهج الوصفي الذي اعتمدنا عليه لدراسة تطور الحرف والصناعات في المنطقة، خصوصا عند تقديم معلومات تفصيلية عن أنواع الأسلحة وتقنية أو التصنيع كما استعنا بالمنهج المقارن في بعض الأسلحة و طريقة صناعتها من منطقة

الزواوة مع مناطق أخرى خلال نفس الفترة الزمنية والاختلاف في تقنيات التصنيع أو إبراز تقنيات منطقة زواوة .

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر التي تلم بتاريخ المنطقة من بينها:

**مذكرات خير الدين بربروس:**

التي تعتبر من المصادر التي نتحدث عن علاقات الإمارات المحلية بالإخوة بربروس، بالإضافة إلى ذكر أهم الأحداث التي جرت عقب الدخول العثماني للجزائر.

**إفريقيا لمارمول كربخال وهايدو Topographie et histoire générale d'Alger:**

حيث تطرق للأحداث التي جرت في بداية الوجود العثماني خاصة في منطقة الزواوة بالإضافة إلى مجموعة معتبرة من المراجع باللغة العربية والأجنبية نجد من بينها:

**جرجة عبر التاريخ لسعيد بوليفة:**

الذي يعتبر من المراجع المهمة التي عالجت موضوع منطقة القبائل الكبرى والصغرى.

**كتاب نايت جودي:** الذي أفادنا بشكل كبير في موضوع الأسواق وكيفية تنظيمها بمنطقة الزواوة.

**دراسة لأكوست:** حول سيوف الفليسة.

كما اعتمدنا على مجموعة من المقالات وبعض الرسائل الجامعية المتخصصة منها:

**مقال الأسلحة النارية لسمية خدران.**

**مذكرة بدر الدين شعباني بعنوان المصنوعات المعدنية الجزائرية خلال العهد العثماني**

**مذكرة رمادلية أمال الأسلحة المحفوظة بمتاحف الجزائر**

وغيرها المراجع التي ساعدتنا في الإلمام بهذا الموضوع

### الصعوبات:

- أغلب المصادر والمراجع باللغة الأجنبية وهذا ما أخذ مني وقتا وجهدا.
- قلة المصادر المتخصصة في التاريخ المحلي وإن وجد فباللغة الأجنبية.
- عدم التطرق لمثل هذه الدراسات التي تخص الصناعات الحرفية بمنطقة زواوة سابقا.
- صعوبة الوصول إلى الأرشيف.

**مدخل:**

لمحة عن صناعة الأسلحة عبر العصور

## مدخل:

ظهرت الأسلحة مع بداية الوجود الإنساني عندما شعر الإنسان الأول بالحاجة الملحة لحماية نفسه من مخاطر البيئة المحيطة، سواء من الحيوانات المفترسة أو من بني جنسه، وقد جاء هذا التطور نتيجة لغريزة البقاء الأساسية، حيث اتجهت جهود الإنسان نحو ابتكار أدوات الدفاع والهجوم لضمان أمنه وتأمين وجوده، وهذا ما دفع الإنسان إلى توظيف كل إمكانياته الذهنية والجسدية لابتكار أدوات الدفاع والهجوم.

فاستخدم الإنسان هذه المواهب والقدرات الإبداعية والتقنية في تحويل المواد الأولية البسيطة إلى أدوات متقنة وذلك حسب التطور البشري الذي أوصلته له الحاجة<sup>(1)</sup>، ففي العصور الحجرية الأولى بدأ السلاح كأداة بدائية لا تتعدى كونها هراوة حجرية أو خشبية، لكنها مثلت اللبنة الأولى لمسيرة طويلة من التطور في صناعة الأسلحة، ومع مرور الوقت أخذ الصانع يبدع في تطوير أدواته الدفاعية، فانتقل من الأدوات الفردية البسيطة إلى ابتكار أدوات أكثر تعقيدا مثل المقالع وأدوات القذف الحجرية، وقد جاء هذا التطور كنتيجة طبيعية لنمو الوعي الإنساني وتطور التفكير حيث أدرك الإنسان أن حماية نفسه تتطلب أكثر من مجرد أدوات بدائية، فكان كل اختراع جديد يمثل نقلة نوعية في فهم الإنسان لأساليب الدفاع والهجوم.

مع مرور الزمن شهدت هذه الصناعة تطورا ملحوظا، من حيث المواد والتقنيات المستخدمة فلم يعد الإنسان يعتمد على الحجر وحده، بل بدأ يستخدم عظام الحيوانات وأقسام الأشجار القوية حيث زودها بحجارة مدببة لتعزيز فاعليتها، هذا وقد طور في المقابل أيضا

---

<sup>1</sup> محمد الطاهر العدواني، الحروب والأسلحة في عصر ما قبل التاريخ وفجر التاريخ إلى الألف ق.م، سلسلة الموسوعة التاريخية للشباب مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1985م، ص. 19،

وسائل دفاعية وذلك لحاجته الماسة إليها فظهرت دروع بدائية مصنوعة من جلود الحيوانات السمكية والعظام التي شكلت درعا واقيا ضد الضربات (1).

لقد كان ظهور المعادن منعطفا حاسما في مسيرة تطور الأسلحة، إذ أحدث ثورة تقنية غيرت وجه الحضارة البشرية على المدى الطويل، إلا أن هذا التحول قد تم ببطء شديد لدرجة أن تتبع مراحلها الدقيقة أصبح يشكل تحديا للباحثين، وقد تجلّى هذا التطور بشكل خاص مع اختراع المنقاش الذي فتح آفاق جديدة للابتكار خاصة في المناطق الشمالية حيث توفرت مواد الخام متميزة مثل قرون الوعل وأنياب الماموث، وأثبتت هذه المواد تفوقا واضحا على الخامات التقليدية، إذ تميزت قرون الوعل والعاج بكونها أكثر مثلا من الخشب وأكثر مرونة من الصوان ولها القدرة على التحمل مما جعلها أطول عمرا من الأدوات السابقة وهكذا أسهمت هذه المواد في صناعة رؤوس رماح وحراب أكبر كفاءة وديمومة.

لقد شهد الشرق الأدنى بداية العصر البرونزي حوالي 3000 ق.م والذي امتد حتى القرن 9م. حيث تميز باستخدام المعادن وسيطر النحاس على الصناعات الحربية حيث اعتمدت الأسلحة بشكل شبه كامل على هذه المادة، إلا أن هذه الأسلحة النحاسية سرعان ما كشفت عن محدوديتها وضعفها النسبي خاصة عند مواجهة الأسلحة البرونزية الأكثر تطورا، فبروز البرونز أحدث نقلة حضارية غيرت وجه التاريخ العسكري، ففي هذا العصر أُنقن الإنسان فن صهر النحاس مع القصدير لصنع سلاح جديد، ولم يكن هذا الإنجاز مجرد تطور تقني عابر بل كان ثمرة قرون من التجارب والمعارف، فقد أظهر البرونز تفوقا ساحقا على النحاس الخام حيث تميز بإمكانية صياغة شفرات أكثر حدة ودقة (2).

باكتشاف الحديد والنحاس دخلت صناعة الأسلحة عصرا جديدا من التطور والتقدم، حيث ارتقى الإنسان في فنون التسليح بشكل غير مسبوق فأبدع في صناعة مجموعة متنوعة

<sup>1</sup> الموسوعة العسكرية، ج.4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط.2، 1990م، ص.268.

<sup>2</sup> بدر الدين شعباني، الأسلحة الجزائرية منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني، مجلة دراسات تراثية، م.8، ع.1، 2014، جامعة الجزائر، ص. 332، 333.

من الأسلحة مثل الفؤوس الحادة والسيوف القاطعة والهروات الثقيلة والسهام السريعة والرماح الطويلة.

لم يتوقف الابتكار عند هذا الحد فقط بل امتد ليشمل تطوير وسائل حربية متطورة مثل العربات القتالية التي شكلت نقلة نوعية في فنون القتال (1).

أما عند العرب في العهد الإسلامي فقد طوروا الأسلحة وأتقنوا استخدامها، فجعلوا منها منظومة متكاملة للدفاع والهجوم، فإلى جانب إجادتهم المتميزة لاستخدام الأسلحة التقليدية كالسيوف والرماح والأقواس، أبدعوا في تطويرها وتحسين أدائها لمواكبة متطلبات المعارك وظهرت من بين إبداعاتهم الدروع المحكمة الصنع والخوذات المتقنة (2)، بالإضافة إلى القوس العربية المبتكرة التي تتميز بقدرتها على إطلاق عدة سهام دفعة واحدة (3).

أما الأسلحة النارية في العصر الإسلامي فإن المصادر التاريخية تقول: أن أول استخدام لها كان أثناء حصار الطائف سنة 630م، كما استخدم خلال حصار المسلمين للقسطنطينية سنة 680 م أي في العهد الأموي، حيث استعمل من طرف البيزنطيين بفك هذا الحصار وسمي بالنار اليونانية، وتزودنا المصادر العربية بنصوص عديدة حول استخدام السلاح الناري في العهد العباسي، إذ كان الجيش يولي اهتماما كبيرا بهذا السلاح وقد استخدم من طرف هارون الرشيد في حصاره لمدينة هرقل سنة 806م. وقد استمر هذا الاهتمام في العصور اللاحقة مثل عصر الزيريين والفاطميين، فيما يدل على أن ظهور القوة الجديدة دفع الخلافة الأموية في الأندلس إلى مزيد من العناية بهذه الأسلحة واستمر هذا الحرص حتى فترة ملوك الطوائف وما بعدها (4).

---

<sup>1</sup> سمية خدران، « الأسلحة النارية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني»، مجلة التنوير للعلوم الإنسانية، العدد 8، ص.3.

<sup>2</sup> خالد جاسم الجناحي، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1984، ص.149.

<sup>3</sup> لخضر درياس، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، ط.1، دار الحضارة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص.9.

<sup>4</sup> نفسه، ص.3.

في أواخر القرن 13م وأوائل القرن 14م، انتشر بين مسلمي إفريقيا استخدام آلات قاذفة تطلق كرات ملتهبة، وتشير أوصاف هذه الآلات إلى أن هذه الكرات كانت تقذف باستخدام البارود، ومن المعروف أن صناعة الأسلحة وتطويرها تخضع لسلسلة من التعديلات والتحسينات المستمرة مع مرور الوقت سواء على المستوى التقني أو من حيث الزخرفة والتصميم الجمالي<sup>(1)</sup>، وفي العهد العثماني كانت صناعة الأسلحة الخفيفة حرفة تدار من قبل النقابة الحرفية المتخصصة حيث، تنوعت منتجاتها بين الأسلحة البيضاء مثل السيوف والدروع والرماح والخناجر والأسلحة النارية كالبنادق والمسدسات، أما الأسلحة النارية الثقيلة مثل المدافع والعكس للحرب الكبير فكانت تصنع في ترسانات عسكرية تابعة للدولة<sup>(2)</sup>.

لقد أسهم هذا النظام في تحقيق توازن بين الإنتاج الحرفي للأسلحة الفردية والإنتاج المنظم للعتاد الثقيل للجيش النظامي.

---

<sup>1</sup> بدر الدين شعباني، الأسلحة ... المرجع السابق، ص. 355.

<sup>2</sup> سميه خدران، المرجع السابق، ص. 4.

## الفصل الأول

الإطار الجغرافي السياسي والاجتماعي

لمنطقة زواوة خلال العهد العثماني

## 1. الموقع الجغرافي:

تحتل منطقة زواوة موقعا استراتيجيا وهذا ما جعلها تتأثر بالأحداث التي شهدتها المنطقة في العهد العثماني لقد اتفق المؤرخون أن منطقة زواوة تقع شمال إفريقيا إلا أنهم اختلفوا في حدودها حيث يرى أبو يعلى الزواوي أنها تمتد من طرابلس الغرب شمالا إلى المغرب الأقصى جنوبا<sup>(1)</sup>، بينما ذهب ابن خلدون إلى أنها تقع ما بين تادلس إلى بجاية.<sup>(2)</sup>

ويذكر أبو القاسم سعد الله أنها قرى كثيرة في شرق الجزائر<sup>(3)</sup>، أما مارمول كارباخال فيرى أن هذا الإقليم يحده من الغرب إقليم الجزائر أين مدينة تنس ومن الشرق إقليم إفريقيا من جهة القل، ويحده من الشمال البحر الأبيض المتوسط وتحده من الجنوب نوميديا<sup>(4)</sup>.

أما هانوتو فيرجع الحدود الطبيعية لمنطقة زواوة إلى البحر الأبيض المتوسط شمالا ووادي يسر من مصبه إلى حد جسر بني هني من الغرب ومن الجنوب جرجرة<sup>(5)</sup>، ومن الامتداد الغربي لهذه السلسلة إلى غاية يسر ومن الشرق الامتداد الشرقي لسلسلة جرجرة، وقد ورد أن زواوة كانت مقسمة إلى قسمين الصغرى هي زواوة الشرقية وتضم منطقة حوض الصومام وزواوة الكبرى هي زواوة الغربية<sup>(6)</sup>، ويورد يحيى بوعزيز أن منطقة زواوة في الجهة الشرقية وسط الجزائر في واجهة البحر الأبيض المتوسط الذي يحدها من الشمال وحمزة من الجنوب ومجرى نهر يسر من الغرب ومجرى نهر وادي الصومام من الشرق.<sup>(7)</sup>

---

<sup>1</sup> أبو يعلى الزواوي، تاريخ زواوة، ط1، مر و تع :سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص.101.

<sup>2</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المجلد6، مر: سهيل زاكور، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000، ص.168.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، آراء وأبحاث في تاريخ الجزائر، ج.4، ط.خ، دار البصائر، ص.167.

<sup>4</sup> مارمول كارباخال، إفريقيا، د. ط، ج.2، تر: احمد حجي وآخرون، دار المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، 1988، ص.375، 376.

<sup>5</sup> هانوتو لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية، ج.2، تر: مخلوف عبد الحميد، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2013، ص. 25.

<sup>6</sup> احمد التيجاني، الرحلة التيجانية، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، 1981م، ص. 210.

<sup>7</sup> إيمان بلال، نبيلة بلال، الزوايا في منطقة زواوة زواوية ابن علي الشريف انموذجا 1700م-1830م، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة أكلي محند والحاج، البويرة، 2021م-2022م، ص. 15.

رغم الاختلاف بين المؤرخين والباحثين في تحديد موقع زاوة إلا أن المؤكد أنها تقع بين المنطقة الشمالية الوسطى للجزائر، وتتربع على مساحة تقدر بحوالي 15000 كلم<sup>2</sup> ولها حدود مع الساحل ما بين متيجة غربا إلى بجاية شرقا ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا، حيث تمتد بصفة عامة من دلس إلى جبل بني خلفون 1625م وأكفادو ب 1646م ولالة خديجة 2803م هي حصينة بجبال وعرة تسمى سيباو العليا<sup>(1)</sup>.

## 2. التسمية:

لقد اختلف المؤرخون في أصل تسمية زاوة فهناك من يرى أنهم سمو زاوة لكثرة جموعهم إذ معنى زوى الشيء جمعه، فهو زاوي وأزوي جاء ومعه غيره<sup>(2)</sup>، وهي دليل على الاتحاد والتحالف، كما ورد أن زاوة مشتقة من أقاو وتعني اتحاد مجموعة من القبائل والعروش التي كانت تسكن أعالي جبال جرجرة آث عيسى آث صدقة آث بطون آث ييراشن آث منقلات آث سيورغ<sup>(3)</sup>، ونظرا لشهرتهم بانتقال الرجال من منطقة إلى أخرى تحول معنى مصطلح أقاو إلى معنى التاجر المتنقل ويؤكد أبو العباس أحمد الغبريني في كتابه عنوان الدراية أنها كانت متداولة منذ القرن الثالث عشر ميلادي<sup>(4)</sup>.

ورد في كتاب ديجو هايدو أن تسمية الزاوة تشمل سكان إمارتي بني عباس وإمارة كوكو<sup>(5)</sup>، أما القنصل الأمريكي ويليام شالر فقد أطلق عليهم تسمية القبائل وهي تلك التي تعيش في الجبال في الأطلس الكبير وفي مختلف الفروع منه وتحمل أسماء عربية مثل بني

---

<sup>1</sup> زيد قاسمي، قياده سيباو، 1232هـ-1247هـ/1720م-1857م، تاريخ منطقة القبائل في العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2009، ص 17.

<sup>2</sup> زين كريمة، شباب مليكة، الصراعات الاجتماعية في منطقة زاوة أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال ذهنية التأثير وظاهرة الصفوف، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة أكلي محند والحاج، البويرة، 2018م-2019م، ص. 11.

<sup>3</sup> محمد أرزقي فراد، المجتمع الزاوي في ظل العرف والثقافة الإسلامية 1749م-1949م، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، ص. 21.

<sup>4</sup> فهمه مبارك، بلاد الزاوة في ظل الحكم العثماني 1511هـ/ 1830م، مذكرة لنيل الماجستير، 2019، ص. 19، 20.

<sup>5</sup> Haedo (F.D) ;Topographie et histoire générale d'Alger, traduit de l'espagnol par : Monereau et A Berbrugger, édition Bouchéne, Paris, 1998, p.51.

زواوة بني عباس وكلمة بن حسب رأيه تعني أنهم من أصل واحد مشترك<sup>(1)</sup>، وحسب تعبير ابن خلدون قد أوطنو السلسلة الجبلية ما بين بجاية وتادلس وهي أعصم معاقلهم وأمنع حصونهم، ويذكر خلفات أن كلمة زواوة تعني قواو أو زواوة نسبة لأحد أبناء يحيى ابن تمزيب ابن ضريس ويدعى زواو ومنه اصطلحت هذه القبيلة بهذه التسمية<sup>(2)</sup>.

كما اختلف النسابة في أصل زواوة حيث اعتبرهم البعض فرعاً من قبيلة كتامة أي أنها من البرانس<sup>(3)</sup>، وهذا ما يذهب إليه ابن خلدون حيث يشير أن زواوة من قبائل كتامة ومواطن الزواوة بنواحي بجاية ما بين مواطن كتامة وصنهاجة وأوطنوا منها جبالاً شاهقة متوعدة تتدعر منها الأبصار<sup>(4)</sup>.

في حين اعتبرها آخرون أنها من سكان بني يحيى بن ضريس بن مدغيس الأبتري أي فرع من البتر فالمؤرخ ابن حزم الأندلسي يرجع أصل الأمازيغ إلى أنهم من بنو نوح ولا علاقة لهم بقبائل اليمن وبعضهم يرجعهم إلى بني قيس بن علان<sup>(5)</sup>، وقد قسم ابن خلدون البربر والأمازيغ إلى ثلاثة أقسام ومنهم البرانس أبناء برنس بن بر بن مازيغ وهم شعوب وقبائل جبلية نجدهم بجبال جرجرة ومنهم الزواوة ويشكلون سبع قبائل تتفرع عنهم قبائل كثيرة ذات أصول متفرقة وهي ازدواجية مصمودة، أوربة، عجيسة، كتامة، صنهاجة. أورقة.

أما الأبتري وهم أبناء مدغيس الأبتري ابن بر ابن مازيغ يؤلفون أربعة قبائل تتفرع منهم قبائل كثيرة منهم لواتة، نفوسة، ضريسة، أداسة، وغيرهم، وهم قبائل رحالة أما القسم الثالث فهم ملثمون وهم قبائل الصحراء بالجنوب يجعلون لثاماً أزرقاً على وجوههم ومنهم الطوارق قبائل

---

<sup>1</sup> ويليام شالير، مذكرات القنصل الأمريكي في الجزائر 1816م-1824م، تعر، تع، تق اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص. 113.

<sup>2</sup> خلفات مفتاح، قبيلة الزواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 6هـ-9هـ/12م-15م، دراسة في دورها السياسي والحضاري، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ص. 51.

<sup>3</sup> محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج. 1، ج. 2، ط. 1، عني به داود بوخاري ورابع قادري، دار الوعي للنشر، الجزائر، 2012، ص. 43.

<sup>4</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ص. 168 169

<sup>5</sup> محمد بن الأمير عبد القادر، المرجع نفسه، ص 43

لموتة، توات، وقبائل لمتة، وغيرها<sup>(1)</sup>، ويوجد رأي يرى أنهم من قبائل حمير اليمنية وهذا ما أكده أبو يعلى الزواوي على أن بعض الأسماء اليمنية القديمة باقية إلى يومنا هذا وهي مستعملة عند الزواوة<sup>(2)</sup>، ويرى أحمد توفيق المدني أن الأمازيغ من الشرق الأوسط وهم من أعمام العرب والكنعانيين ويعتبرهم أقدم عنصر استقر بشمال إفريقيا أما عمار بوليفة فقد جاء في كتابه جرجرة عبر التاريخ أن الأمازيغ من سكان جرجرة تتمثل في رواية قبائلية تقول أن أول من سكن جبال جرجرة هي سلالة العمالقة أنجبت خمسة أبناء وعندما كبروا استقروا بعيدا عن بعض وأعطى كل واحد اسمه لقبيلته<sup>(3)</sup>، ويذكر الدكتور خلفات مفتاح أن المصادر التاريخية القديمة الرومانية والبيزنطية لم تذكر اسم زواوة من القبائل الأمازيغية واعتمدت في مؤلفاتها على الأسطورة والفرضية حيث أطلقت اسم الكاتلوجنتيان على منطقة جرجرة والتي يراد بها صفة تطلق على مجموعة من خمسة فرق أو قبائل وهو الاتحاد الذي أعضاؤه ينحدرون من أب واحد أو جد واحد<sup>(4)</sup>.

### 3. تضاريس زواوة:

إن تحديد الخصائص الطبيعية لأي منطقة يعتمد على البنية الجيولوجية لها<sup>(5)</sup>، وتمتاز هذه المنطقة بصعوبة تضاريسها عموما فهي تتكون من كتلتين أساسيتين يبدأ علوها من 150 متر إلى 2803 م ويمكن تصنيفها إلى قسمين<sup>(6)</sup>:

#### 3.1. القسم الأول:

يقع إلى الجنوب من سلسلة جرجرة ويتوغل إلى جبال الببيان جنوبا ويضم هذا القسم حوض وادي الصومام الذي يتميز بخصوبته.

<sup>1</sup> إيمان بلال، نبيلة بلال، المرجع السابق، ص. 12، 13.

<sup>2</sup> فائزة بوزيان، الدور العلمي لعلماء زواوة في العهد الحفصي خلال فترة ما بين القرن 7-9هـ/13-15م، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، ص. 24.

<sup>3</sup> محمد أرزقي فراد، الأمازيغية آراء وأمثال تيبازة انموذجا، دار هومة، الجزائر، 2004م، ص. 31.

<sup>4</sup> مفتاح خلفات، المرجع السابق، ص. 50.

<sup>5</sup> إيمان بلال، نبيلة بلال، المرجع نفسه، ص. 16.

<sup>6</sup> نصيرة غناوي، أثر عادات وتقاليده المجتمع القبائلي في الحفاظ على الهوية الجزائرية إبان الفترة الكولونيالية 1830-1900م، جامعة محمد خيضر، قسم التاريخ، 2018-2019، ص. 22.

## 3.2. القسم الثاني:

يمثل الشريط الساحلي الممتد بين البحر شمالا و سلسلة جبال جرجرة جنوبا ويضم هذا القسم حوض وادي سيباو بقسميه العلوي والسفلي وتتركز فيه مختلف أنواع الزراعات<sup>(1)</sup>، وينحصر هذا السهل بين السلسلة الساحلية والكتلة المركزية لجبال جرجرة<sup>(2)</sup>، وتعتبر المنطقة جبلية بالدرجة الأولى وتفتقر للسهول ومعظم السهول الموجودة بها عبارة عن أحواض داخلية ضيقة جدا<sup>(3)</sup>.

### 3.2.1 الجبال:

#### 3.2.1.1 جبال جرجرة:

أهم سلسلة في المنطقة أطلق عليها اسم مونت فيراتوس monts ferratus أي جبال الحديد<sup>(4)</sup>، تمتد هذه الجبال من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى البويرة حاليا من الجنوب تمتد إلى نهر يسر غربا على مشارف سهول متيجة الشرقية إلى وادي الصومام شرقا على مشارف جبال البابور والبيبان<sup>(5)</sup>، تمتد هذه الكتلة على طول 150 كلم<sup>(6)</sup>، وهي كتلة جبلية حديثة التكوين تعتبر جدارا جبليا حصينا يمتد من الغرب إلى الشرق مشكلا قوسا منحنيا إلى الجنوب قليلا بداية من جبال بني خلفون في الغرب إلى جبال أكفادو في الشرق إلى رأس كاربون بخليج بجاية وبها أعلى ارتفاع بالقسم الأوسط في قمة حيرز 2164م وتامدوين 2305م قمة لالة خديجة 2803م التي تعتبر أعلى قمة في جبال جرجرة وفي الأطلس التلي كله بالنسبة

---

<sup>1</sup> محند أكلي أيت سوكي، تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وأدوارها ومواقفها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن 10-13هـ/16-19م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007م، ص.14.

<sup>2</sup> Mayer A ; **Origine de la dénomination de K'EBAIL**, IN : R.A N°3, Alger, 1858, p.360.

<sup>3</sup> علي بن الشيخ، مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري، أطروحة دكتوراه في اللغة والثقافة الأمازيغية، جامعه مولود معمري، تيزي وزو، 2017م، ص. 39.

<sup>4</sup> محمد سي يوسف، مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي ثورة بوبغلة، الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2000م، ص.9.

<sup>5</sup> يحيى بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج.2، ط.خ، وزارة المجاهدين، د.ت، ص. 21.

<sup>6</sup> محند أكلي أيت سوكي ، المرجع نفسه، ص. 15.

للجزائر<sup>(1)</sup>، وهي جد متراسة تحتوي على غطاء نباتي كثيف ومناخ يساعد على العيش في المنطقة<sup>(2)</sup>.

### 3.2.1.2 حوض سيباو:

يقع بين السلسلة الساحلية والكتلة المركزية جرجرة ويصل عرضه إلى حوالي 3 كلم وهو عبارة عن حوض امتلأ بالرواسب النهرية التي تصب في نهر وادي سيباو<sup>(3)</sup>، وطول هذا الأخير حوالي 100 كلم ينبع من جرجرة ويجتاز بلاد القبائل الكبرى زواوة الغربية ثم يصب في البحر غربي مدينة دلس<sup>(4)</sup>، كما توجد بعض الأحواض الداخلية مثل منخفض ذراع الميزان وواضية وإلى الغرب منها تلال وسهول يسر و ذراع بن خدة<sup>(5)</sup>.

### 3.2.1.3 جبال البابور:

عبارة عن مجموعة من الكتل الجبلية الممتدة من ملتقى وادي بوسلام والصومام غربا إلى الجنوب الشرقي من بجاية شرقا<sup>(6)</sup>، وتشتهر بغابات السنديان ذات المردود الاقتصادي للسكان<sup>(7)</sup>، وهي ذات تربة كلسية فقيرة تتراوح ما بين 1000م و1300م وأقصى ارتفاع لها نجده في الجهة الشرقية المطلّة على ناحية سطيف جيجل أي في جبال البابور<sup>(8)</sup>، وتتخلل هذه الكتلة الجبلية مجموعة من الأودية التي تعتبر ممرات طبيعية تسهل عملية التنقل والاتصال بالهضاب العليا والمناطق الداخلية حيث نجد في الجهة الشرقية أودية آغريون وهي حد طبيعي

<sup>1</sup> نصيرة غناوي، المرجع السابق، ص. 22. انظر أيضا: محند أكلي ايت سوكي، المرجع السابق، ص. 15.

<sup>2</sup> أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري الناشئة الإسلامية، د.ت، د.م، ص. 15.

<sup>3</sup> محند أكلي ايت سوكي، المرجع السابق، ص. 15.

<sup>4</sup> احمد توفيق المدني، جغرافية... المرجع نفسه، ص. 21.

<sup>5</sup> نصيرة غناوي، المرجع نفسه، ص. 21. انظر أيضا: محند أكلي ايت سوكي، المرجع نفسه، ص. 15.

<sup>6</sup> نفسه، ص. 21.

<sup>7</sup> وردة بلعباس، سهيلة عيساوي، دراسة الأوضاع الاجتماعية لمنطقة زواوة خلال العهد العثماني من خلال الرحلة الورتيلانية الموسومة بنزهة الأنبار في فضل علم التاريخ والأخبار، شهادة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة اكلي محنت والحاج، البويرة، 2018م- 2019م، ص. 12.

<sup>8</sup> محند أكلي ايت سوكي، المرجع نفسه، ص. 15.

لمنطقة القبائل الشرقية والزيتون وجمعة وفي الجهات الداخلية وادي بوسلام 270 كلم والذي ينبع من الهضاب العليا بالقرب من مدينة سطيف ويشكل رافدا هاما لوادي الصومام<sup>(1)</sup>.

#### 3.2.1.4 جبال البيبان:

عبارة عن مجموعة من الجبال التي تحد منطقة الزاوة من الجنوب تربط بين جبال جرجرة غربا بجبال الحضنة والبابور شرقا<sup>(2)</sup>، وتعتبر جبال البيبان وعرة التضاريس لاحتوائها على مجموعة من الخوانق كأبواب الحديد وكذا عدة قمم جبلية تغطيها صخور كلسية وتربة خفيفة، كما تخترقها مجموعة من الأودية كوادي محجر يحدها من الشرق والذي يتصل بوادي بوسلام وكذلك وادي تفرق ووادي أولاد خليفة وغيرها، إضافة إلى ذلك تحتوي هذه الجبال على مجموعة من الحمامات المعدنية كحمام الضلعة في الجهة الغربية وحمام البيبان في الجهة الشرقية<sup>(3)</sup>.

#### 3.2.1.5 حوض الصومام:

يمتد من بني منصور غربا إلى بجاية شرقا وهو عبارة عن حوض امتلأ بالترسبات الجرانيتية الناتجة عن تعرية المناطق المنحدرة والسفوح الجبلية لكل من جبال جرجرة و جبال البيبان وهي ترسبات غنية بالمواد العضوية خاصة في الأجزاء السهلية القريبة من مشدالة وآقبو<sup>(4)</sup>، ويبلغ طوله حوالي 210 كلم ينبع من جبل ديرا ويمر على أرض حمزة<sup>(5)</sup>، يلتقى من الجهة اليمنى واد بوسلام بالقرب من جبال البيبان ويشهد انحداره حتى خليج بجاية<sup>(6)</sup>، ونجد أن كل من حوض الصومام وكذا حوض سيباو يعتبران بمثابة منطقتين نموذجيتين للفلاحة البستانية وذلك يرجع لما تتميز به تربة الحوضين من خصوبة ووفرة للمياه<sup>(7)</sup>.

<sup>1</sup> Feraud (CH) ; « Exploration nautique de la Soummam bousllam », in R.A., N°2 O.P.U, Alger, 1857,p.273.

<sup>2</sup> بلعباس وردة، سهيلة عيساوي، المرجع السابق، ص. 11.

<sup>3</sup> محند أكلي ايت سوكي، المرجع السابق، ص. 16.

<sup>4</sup> نفسه.

<sup>5</sup> احمد توفيق المدني، جغرافية...المرجع السابق، ص. 21.

<sup>6</sup> بلعباس وردة، سهيلة عيساوي، المرجع نفسه، ص. 14.

<sup>7</sup> زيد قاسمي، المرجع السابق، ص. 25.

#### 3.2.1.6 واد يسر:

طوله 100 كلم ينبع من أعالي جرجرة ويصب في البحر الغربي لمدينة دلس وتغذيه روافد كالساحل وجمعة وبوبهير وبوغني ووادي النساء الذي يعبر يسر وهذا الوادي يفصل بين جرجرة ودار السلطان من الجهة الغربية<sup>(1)</sup>.

#### 4. المناخ والغطاء النباتي:

إن الموقع الجغرافي المتميز للمنطقة وكذا تنوع تضاريسها جعلها تتميز بخصائص مناخية ونوعية النبات الطبيعي، يسودها مناخ البحر الأبيض المتوسط الرطب والممطر شتاء الحار والجاف صيفا<sup>(2)</sup>، هذا الموقع جعل المنطقة تشهد ارتفاع كمية التساقط التي تصل إلى حوالي 1000 ملم<sup>(3)</sup>، أما بالنسبة للغطاء النباتي فتميزت زواوة بالتنوع في الأشجار الغابية التي تكسو معظم المناطق الجبلية<sup>(4)</sup>، وكذلك المرتفعات إذ نجد منطقة القبائل متميزة بكثرة الأشجار وصالحة لغرس أنواع مختلفة من الأشجار المثمرة إذ أن القبائل الشرقية كثيرة الشجر من زيتون وعنب وتين فهي كثيرة الفواكه إلا النخيل فليس فيها<sup>(5)</sup>.

أثرت هذه العوامل تأثيرا كبيرا في انتشار أنواع مختلفة من النباتات والأشجار الغابية المتنوعة والمثمرة، وهي ظاهرة منتشرة في مختلف جهات منطقة القبائل والتي ما زالت إلى يومنا هذا<sup>(6)</sup>.

---

<sup>1</sup> احمد توفيق المدني، جغرافيه... المرجع السابق، ص. 21.

<sup>2</sup> يحيى بوعزيز، دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص. 25.

<sup>3</sup> مفتاح خلفات، المرجع السابق، ص. 193.

<sup>4</sup> يحيى بوعزيز دائرة الجعافرة... المرجع السابق، ص. 25.

<sup>5</sup> الحسين بن محمد الورثاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورتيلانية، تق: محمد بن شنب، مطبعة بيرفونتان، الجزائر، 1908م، ص. 81.

<sup>6</sup> محند أكلي ايت سوكي، المرجع السابق، ص. 17.

## 5. العلاقات السياسية بين إمارة كوكو وقلعة بني عباس والسلطة العثمانية:

عرفت منطقة المغرب الإسلامي خلال القرنين 15م-16م حملات إيبيرية متعددة وكانت منطقة المغرب الأوسط من بين المناطق التي كانت محل أطماع لهم، وهذا بسبب الظروف السياسية التي كانت تعيشها وانقسام الرقعة بين أطراف متعددة، فأجزاء الشرقية تابعة للحفصيين، بينما تلمسان تحت سيطرة الدول المتعاقبة على المغرب الأقصى، والمدن والحوضر الكبرى كل بها إمارة تابعة لقبيلة من القبائل الكبرى المستقرة، بالإضافة إلى التناحر الذي كانت تعاني منه بلاد المغرب<sup>(1)</sup>، الوضع الذي آلت إليه هذه الدويلات مما أدى إلى غزو إسبانيا للسواحل المغربية عامة، حيث تمكنوا من احتلال عدة مراكز من بينها مدينة بجاية سنة 1510م<sup>(2)</sup>.

يذهب فيرو بأن الاحتلال وقع سنة 1509م، وبقائهم فيها دام 46 سنة بقيت منطقة زواوة تابعة لحكم بجاية في عهد الحماديين ثم في عهد الموحدين فالحفصيين<sup>(3)</sup>، ثم خضعت بجاية للسلطة الإسبانية سنة 1510م<sup>(4)</sup>، الأمر الذي أدى بالسكان إلى اللجوء إلى المناطق الداخلية والجهات الجبلية منها، فانقسمت المنطقة إلى دولتان زواوة الشرقية وهي القبائل الصغرى تحت حكم آل المقراني والتي كانت قاعدتها قلعة بني عباس ثم مجانة، أما القبائل الكبرى وهي زواوة الغربية تحت حكم آل ابن القاضي وقاعدتها جبل كوكو ولم يبق أمام السكان المجاهدين والمرابطين في الثغور إلا الاستنجاد بقوة إسلامية قادرة على صد هذا الزحف على كامل المغرب الإسلامي عندها توجهت الأنظار إلى الإخوة بربروس<sup>(5)</sup>، حيث أرسل أحمد بن

---

<sup>1</sup> محمد السعيد عقيب، «دور خير الدين بربروس في تثبيت الوجود العثماني بالجزائر»، مجلة البحوث والدراسات، ع.13، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر، 2010م، ص.290.

<sup>2</sup> مارمول كاربخال، إفريقيا، ج.3، تعر: محمد حجي وآخرون، مكتبة المعارف، الرباط، 1984م، ص. 377-379.

<sup>3</sup> شارل فيرو لوران، تاريخ بجاية، تر: صالح بخوش، تق: البروفيسور جميل العيساني، دار تلاتنقت، بجاية، الجزائر، 2020، ص

<sup>4</sup> المهدي بوعبدلي، تاريخ المدن، عبد الرحمن دويب، ج.2، ط.1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص. 526.

<sup>5</sup> محند أكلي ايت سوكي، المرجع السابق، ص. 35.

القاضي أمير إمارة كوكو التي كانت خاضعة في هذه الفترة للدولة الحفصية<sup>(1)</sup> رسالة مفادها: « أن بلادنا بقيت لك أو لأخيك أو للذئب فأقبل الترك نحوه مسرعين وجعل يحض الناس على إتباعهم والانخراط في سلكهم والسمع والطاعة لأميرهم عروج التركماني فدخل الترك الجزائر وتلمسان »<sup>(2)</sup>.

نفس الأمر قام به الأمير عبد الرحمن<sup>(3)</sup> والأمير عبد العزيز<sup>(4)</sup> اللذان طلبا المساعدة من الإخوة بربروس<sup>(5)</sup> لاسترجاع ملكهم الضائع فلبى الإخوة بربروس النداء<sup>(6)</sup>، حيث يذكر محمد دراج في كتابه الدخول التركي إلى الجزائر أنه بعد استقرار الإخوة بربروس في جربة سنة 1512م، حاول الإخوة الدخول إلى بجاية في نفس السنة وتوجهوا نحو المدينة لإنقاذها<sup>(7)</sup> حيث يصف خير الدين بربروس أحداث هذه المحاولة فيقول: « أما السفن الإسبانية فإنها عندما لم تعثر علينا في سواحل جنوة فقد توجهت إلى بجاية فقد ركبنا البحر بسرعة فظنت السفن الكافرة أننا فررنا وجرت معركة كبيرة حيث قمنا بهجوم خاطف فتمكننا من الاستيلاء على

<sup>1</sup> تركي عباس، « الأدوار العسكرية والأمنية لفرقه زوار وخلال العهد العثماني 1519م - 1830م »، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م. 4، ع. 1، الجزائر، 2022م، ص. 24.

<sup>2</sup> محمد الصغير بلحاج بن عبد الله الوفراني، النجار المراكشي الوجار نزّه الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، صحح عبارته التاريخية، هوداس، الطبع بريدن بمدينة انجي سنة 1888 ص 17

<sup>3</sup> الأمير عبد الرحمن: هو رأس العائلة المقرانية، نزح من معسكر إلى بلاد الزواوة ثم انتقل إلى بني عباس وأنشأ القلعة المسماة باسمه، وهنا ظهر أمره وعلا صيته وأقام مملكة نافست آل القاضي. انظر أيضا: جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10-13هـ/16-19م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص. 52.

<sup>4</sup> الأمير عبد العزيز: حكم إمارة بني عباس خلف أبيه أحمد بن عبد الرحمن سنة 916هـ/1510م، كان أول من شهد دخول العثمانيين للجزائر من أسرة آل المقراني شهد عصره قوة الإمارة وتوسعها. انظر أيضا: مارمول كربخال، المصدر السابق، ص. 385.

<sup>5</sup> الإخوة بربروس: تركيان ولدا بجزيرة مديلي خاضا غمار البحر كمجاهدين في سبيل الله، اشتهر صيتهما في البحر، اتفقا مع الأمير الحفصي وجعلا من تونس مركزا لغزوهم، استجد الجزائريون بهما وكانت بداية الحكم العثماني بالجزائر. انظر أيضا: أحمد توفيق المدني، محمد بن عثمان باشا داي الجزائر 1766م-1791م، د.ط، م.و.ك، الجزائر، 1986م، ص. 39.

<sup>6</sup> محمد اكلي ايت سوكي، المرجع السابق، ص. 35.

<sup>7</sup> محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس 1512-1543م، تصد: ناصر الدين سعيدوني، ط. 1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص. 189.

السفن ولاذت البقية بالفرار إلى بجاية»<sup>(1)</sup> فتراجعوا عنها وعادوا الكرة سنة 1515م، غير أنه فشل في تحقيق هدفه هذه المرة أيضا وبعد عودته إلى جيجل التي اتخذها قاعدة لجهاده وجه إليه سكان مدينة الجزائر دعوة لإنقاذهم وتم ذلك بعد حصار حصن البنيون ونصب نفسه حاكما عليها بعد اغتيال سليم التومي، وعندما انضمت الجزائر للدولة العثمانية تم تقسيم الجزائر إلى بايلاكات، لكن لم يتم تحديد المنطقة الجغرافية للزاوة<sup>(2)</sup>، فجزء منها ملحق ببايلاك قسنطينة يضم المناطق التي تقع شرق وادي الصومام والبويرة واث ورثيلان واث يعلى وجبال البابور زاوة الشرقية وقسم ملحق ببايلاك التيطري، ثم بدار السلطان سنة 1770م يضم المناطق الواقعة غرب وادي الصومام زاوة الغربية<sup>(3)</sup>.

من أهم الأسباب التي جعلت الدولة العثمانية تسعى لضم المنطقة راجع لسياسة هذه الأخيرة الثائرة ضد السلطة العثمانية، فقرروا ضمها إلى بايلاك التيطري رغبة منهم في القضاء على التمردات التي تحدث في المنطقة، كما كانت ترى فيهم قوة إضافية في حال احتاجتها الدولة العثمانية<sup>(4)</sup>، ولم تكن هذه المنطقة تابعة للسلطة العثمانية بشكل كلي حيث يذكر روبن في المجلة الإفريقية أن هذه المنطقة لم تكن تابعة كلياً لبايلاك التيطري بل تجسدت التبعية في بعض الأبراج العسكرية في منطقة سيباو فقط<sup>(5)</sup>.

---

<sup>1</sup> خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد سراج، ط.1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص.50.

<sup>2</sup> تركي عباس، المرجع السابق، ص. 25.

<sup>3</sup> محمد ارزقي فراد، المجتمع الزواوي .... المرجع السابق، ص. 40.

<sup>4</sup> تركي عباس، المرجع نفسه، ص. 26.

<sup>5</sup> Robin(N) ; Notes sur Yahia Agha, in R. A N°18, 1874, p.59.

## 5.1 علاقة إمارة كوكو بالسلطة العثمانية:

### 5.1.1 علاقة الوفاق:

كان لإمارة كوكو علاقات جمعتها بالأترك، تميزت بالوفاق كما كان لها علاقات صراع وتناحر<sup>(1)</sup>، حيث تعود أولى الاتصالات عند استجادهم بالإخوة بربروس واتسمت الفترة الممتدة ما بين 1512م إلى 1518م بالتحالف<sup>(2)</sup>، فقد كان الأمير أحمد ابن القاضي يتقرب من خير الدين بربروس حتى أصبح من المقربين<sup>(3)</sup>، لأن العلاقة أساسا قائمة على محاربة العدو المشترك الذي هو الإسبان من أجل تحرير بجاية وذلك انطلاقا من أن زاوية آل القاضي كانت تقوم إلى جانب وظيفتها الدينية بوظائف عسكرية وسياسية، كما أنها متعلقة بالجهاد<sup>(4)</sup>، ومن بين التحالفات أيضا نجد تحالف ابن القاضي مع الإخوة بربروس من أجل تحرير مدينة جيجل من الجنوبيين وكان هذا عام 1514م<sup>(5)</sup>، وفي عام 1516م استغاث سكان مدينة الجزائر بالإخوة بربروس لتحرير مدينتهم من الإسبان<sup>(6)</sup>، ولأن التحالف قائم بين الطرفين فقد أمد عروج ابن القاضي بالرجال وهذا ما نجده في مذكرات خير الدين أنهم كانوا حوالي 3000 رجل، اتجه الطرفان إلى مدينة الجزائر سنة 1516م حيث سارت قوات ابن القاضي برا فيما اتخذ عروج الطريق البحري، ويذكر أيضا خصال ابن القاضي بقوله: « كان أحد عظماء الجزائر وقد كان يكن لي قدرا من الصداقة والمودة »<sup>(7)</sup>.

<sup>1</sup> وزناجي ليلي، الحرف والصناعات في منطقة زواوة خلال العهد العثماني بالجزائر، مذكرة ماستر، تاريخ حديث، جامعة محمد بوضياف، 2020-2021م، ص. 20.

<sup>2</sup> زيد قاسيمي، المرجع السابق ص 64

<sup>3</sup> محمد دراج، المرجع السابق ص 247

<sup>4</sup> سالم جوامع، وعبد الحق زريوخ، «آل بربروس وآل القاضي بين التحالف والصراع خلال القرن 16م»، مجلة انثروبولوجيا الأديان، ع.2، م.16، 2020 تلمسان، ص. 106.

<sup>5</sup> علي بن الشيخ، المرجع السابق، ص. 195.

<sup>6</sup> حنان بارودي سليمة دحموني، إمارة كوكو في العهد العثماني بين القرنين 10-11هـ/16-17م، مذكرة ماستر، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية تاريخ جامعه الجبالي بونعامة خميس مليانة، 2019-2020م، ص. 47.

<sup>7</sup> خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص. 109.

في سنة 1518م عندما أرسل خير الدين وفدا إلى السلطان سليم الأول كان ابن القاضي على رأس الوفد<sup>(1)</sup>، ما يدل أكثر على قوة العلاقة والإحترام المتبادل هو علاقة المصاهرة حيث تزوج خير الدين من ابنة ابن القاضي وأنجبت له ولدا سمي حسين باشا ابن خير الدين<sup>(2)</sup>.

## 5.1.2 علاقة الصراع:

بعد انضمام الجزائر للدولة العثمانية سنة 1518م انتقلت العلاقة بين الطرفين من التحالف إلى صراع، وتذكر الروايات التاريخية أن ابن القاضي راسل السلطان الحفصي وتآمر معه من أجل طرد الأتراك من الجزائر<sup>(3)</sup>، فاتجه خير الدين إلى بني عباس واتفق معهم وكانت المرة الأولى التي يتجه فيها إلى منطقة القبائل لمواجهة ابن القاضي إذ التقى الطرفان في منطقة فليسة، حيث انتصر ابن القاضي واتجه نحو الجزائر وحاصرها دون صعوبات<sup>(4)</sup>، ودخل احمد ابن القاضي إلى مدينة الجزائر بعد أن سلمه خير الدين مفاتيح قلعة الجزائر قائلا له: «ها هي مفاتيح قلعة الجزائر سلمها لسيدك ابن القاضي المتלהف على السلطان والملك وليأتي إلى الجزائر وليجلس على عرشها»<sup>(5)</sup>.

بعد حكم ابن القاضي الجزائر لمدة خمس سنوات ارتكب بها عدة مظالم مما أدى بالجزائريين إلى التقرب من الأتراك حيث تحالف خير الدين مع أمير قلعة بني عباس للقضاء على ابن القاضي، والتقى في وادي بوقدورة وخلال ساعات قليلة انهزم احمد ابن القاضي وانسحب إلى جبل بني عائشة، إلا أن بعض جنوده قطعوا رأسه وقدموه لخير الدين<sup>(6)</sup>.

<sup>1</sup> حنان بارودي، سليمة دحموني، المرجع السابق، ص. 47.

<sup>2</sup> سالم جوامع، عبد الحق زريوخ، المرجع السابق، ص. 108، 109.

<sup>3</sup> وزناجي ليلي، المرجع السابق، ص. 21.

<sup>4</sup> كورين شوفالي، الثلاثون سنة الأولى لتأسيس دولة مدينة الجزائر، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، ص. 44.

<sup>5</sup> سالم جوامع، عبد الحق زريوخ، المرجع السابق، ص. 115.

<sup>6</sup> عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط.1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1989م، ص. 80.

وبعد القضاء على احمد بن القاضي تولى الحسين الحكم الذي واصل تمرده ضد خير الدين، لكن حالة الضعف التي كان عليها بعد تفريق رجال الزواوة بعد وفاة قائدهم الأول حال دون ذلك، مما أجبر الحسين على عقد الصلح مع خير الدين سنة 1529م<sup>(1)</sup>، حتى حملة شارلكان سنة 1541م، حيث تحالف الحسين معه من أجل الاستيلاء على الجزائر والهجوم عليها عبر مرتفعات الساحل سنة 1541م فكان على وشك الانتصار لولا العاصفة القوية التي دامت يومين<sup>(2)</sup>، وبعد الهزيمة شن حملة ضد أمير كوكو سنة 1542م وتمكن من القبض عليه لكنه طلب الأمان وقبل دفع الضريبة السنوية كتعويض له وقدم ابنه رهينة لحسن آغا<sup>(3)</sup>.

بقيت العلاقة بين آل القاضي وحكام الجزائر العثمانيين متذبذبة بين السلم والصراع حتى مع الحكام الذين جاؤوا بعد خير الدين، فقد تحالف حسن بن خير الدين مع أسرة ابن القاضي بين سنتي 1544م إلى 1551م من أجل التخلص من تمرد أسرة بني عباس مستغلا العداء بين الإماراتين<sup>(4)</sup>، وعند عودة صالح راييس سنة 1554م ظهرت فكرة استرجاع بجاية من الإسبان، حيث التحق سنة 1555م 3000 قبائلي بقوات البيلرباي من اجل طرد الإسبان من بجاية<sup>(5)</sup>، لكن تحالف السلطة العثمانية مع آل القاضي لم يستمر طويلا فقد تغير الوضع بعد تعيين عمر بن القاضي سنة 1583م، فمنذ 1595م اتضح التباعد بين العثمانيين وآل القاضي الذي كانت له علاقة مع ملك اسبانيا فرديناند الثاني حيث كانت بينهم مراسلات سنة 1582م و1610م ومن بينها مراسلة 1603م التي أرسلها عمر بن القاضي يذكر فيها هجوم العثمانيين

---

<sup>1</sup> Boulifa Amar Ou Said, **Le Djurdjura a travers l'histoire : depuis l'antiquité jusqu'à 1830** : Organisation et independance de Zouaoua(grande kabylie). J.Bingau, Alger, 1925,p.128.

<sup>2</sup> حنان بارودي، سليمة دحموني المرجع السابق، ص. 49.

<sup>3</sup> عزيز سامح انتز، المرجع السابق، ص. 128.

<sup>4</sup> مارمول كاربخال، المصدر السابق، ص. 287.

<sup>5</sup> حنان بارودي، سليمة دحموني، المرجع نفسه، ص. 28.

على منطقة القبائل ويؤكد فيها رفضه الصلح مع انتظار الدعم الاسباني الذي تمثل في 200 جندي<sup>(1)</sup>.

لقد ظل أمير اولقاضي معاديا للأتراك إلى غاية مقتله سنة 1618م وقد اغتيل من طرف أخيه وفي سنة 1619م، ودخلت الإمارة مرحلة جديدة خاصة بعد الصراع الذي نتج عنه انقسام العائلة إلى فرعين الأول باسم آل القاضي والفرع الثاني باسم بوختوش بقيادة احمد ابن عمر المعروف بالتونسي فبعد رجوعه من تونس بمساندة العثمانيين غير مقر الإمارة من كوكو إلى أورير، عقد اتفاقا مع الزواوة لضمان امن القوافل وتوفير حاجيات العاصمة حيث فضل سياسة التعاون والتحالف كما فعل البعض ممن سبقوا<sup>(2)</sup>. (انظر الخريطة رقم 04)

## 5.2 علاقة إمارة بني عباس بالعثمانيين:

### 5.2.1 علاقة التحالف:

تمتعت قلعة بني عباس بقوة واسعة النفوذ في عهد عبد العزيز ولعبت دورا كبيرا في العهد العثماني، وترجع أولى العلاقات مع العثمانيين إلى طلب عروج وخير الدين التحالف معه للتصدي للإسبان في بجاية سنة 1515م لكنهم فشلوا<sup>(3)</sup>، إلا أن ديجو هايدو يرجع أول تحالف بين السلطان بني عباس والحكام الأتراك إلى سنة 1529م مستندا في ذلك إلى رسالة مؤرخة في نفس السنة، بعث بها حاكم بجاية الاسباني إلى حكومته بمدريد يبلغها عن تحالف خطير جمع بين خير الدين وزعيم بني عباس وابن القاضي<sup>(4)</sup>، إلا أن هذه السنة يستبعد أن تكون هي بداية العلاقات العثمانية مع أمير قلعة بني عباس حسب لخضر بوطبة لان معظم المؤرخين يذكرون سلطان بني عباس أنه قد شارك مع خير الدين في القضاء على ابن القاضي

---

<sup>1</sup> Genevois(H) ; L'habitat in Kabyle, la maison kabyle description par texte kabyle traduit Vocabulaire, annexes folkloriques, F.D.B , fort national, p.6.

<sup>2</sup> حنان بارودي، سليمة دحموني، المرجع السابق، ص. 50-51.

<sup>3</sup> مليكة مكاس، « قلعة بني عباس (إمارة المقرانيين) 1500 - 1600م، دراسة تاريخية » ، مجلة عصور، العدد. 27-26، الجزائر، 2015 ص. 152.

<sup>4</sup> Haedo (F.D) ; Op.Cit, p.163.

سنة 1527م بسبب انقلابه عليه<sup>(1)</sup>، وقد وصف مارمول علاقة السلم التي قامت بين الأمير العباسي والأتراك من خلال التعاون الذي قام بين الطرفين للقضاء على تمرد إمارة كوكو، يقول: « وكان بينه وبين صاحب كوكو عداً بسبب نفره استحكمت بين القبيلتين منذ عهد قديم وقد عرف عبد العزيز أن الأتراك لا يحبون أهل كوكو..... » وذلك للتقرب منهم وعقد المودة مع حسن باشا حاكم الجزائر حتى أن الأتراك تمكنوا بمساعدة بني عباس من تحقيق أمور عظيمة ولا سيما في تلك المعركة التي توفي فيها مولاي عبد القادر ابن شريف عندما استولى على تلمسان<sup>(2)</sup>، وبعد وفاة حسن آغا خلفه حسن باشا ابن خير الدين وحافظ على الود والتحالف مع أمير قلعة بني عباس الذي ساعده في حملته ضد الإسبان بوهران<sup>(3)</sup>، وبقي التحالف الذي لقي دعم القلعة بقوة قادها ضد تلمسان التي كانت تحت احتلال شريف سعدي المغربي سنة 1550م وبعد وصول صالح رايس يؤكد التحالف مع عبد العزيز في حملته ضد ورقلة وتقرت سنة 1552م<sup>(4)</sup>.

حسب مارمول فإن الأتراك لولا مساعدة الأمير عبد العزيز لهم لما استطاعوا أن يقوموا بهذه الحملة<sup>(5)</sup>، وفي عام 1555م اشترك عبد العزيز مع صالح رايس لتحرير بجاية من الإسبان وكان عبد العزيز على رأس 800 فارس وعدد من المشاة<sup>(6)</sup>، وسمحت عودة حسن باشا إلى عودة السلام لمدة عام حيث استسلم حسن باشا ودفع ثلاث قطع مدفعية لعبد العزيز مع الحفاظ على السيطرة على مساهمات الضرائب<sup>(7)</sup>، وبعد وفاة عبد العزيز خلفه أخوه أحمد أمقران وقد كان لهذا الأخير إسهامات عديدة في تقوية السلطة التركية فبعد عود حسن باشا

<sup>1</sup> لخضر بوطبة، « قيام إمارة أولاد مقران بقلعة بني عباس في مطلع القرن 16م »، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، م.8، ع.1، جامعة سطيف2، ص.66.

<sup>2</sup> مارمول كاريخال، المصدر السابق، ص.385.

<sup>3</sup> مليكة مكاس، المرجع السابق، ص.153.

<sup>4</sup> Boumoula Nabil ; La qualaa des beni Abbes en Algérie, Un royaume au cœur de la Kabylie(Bejaia).p.6.

<sup>5</sup> مارمول كاريخال، المصدر نفسه، ص.386.

<sup>6</sup> أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492م-1792م، وثائق ودراسات، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط.3، الجزائر، 1984، ص.194.

<sup>7</sup> Boumoula Nabil ; Op. Cit, p.6.

لولاية الجزائر وكان ذلك عام 1562م حيث قام بحملة ثانية على وهران فشن عليها غاراته برا وبحرا وكان على رأس جيش عدته 30,000 من بينها 12,000 رجل من جيش احمد أمقران زعيم قلع، بني عباس وكاد أن يتم انتصاره عليها لولا ما لحقها من النجذات من اسبانيا<sup>(1)</sup>.

## 5.2.2 علاقة الصراع:

شهدت الإمارة بأكملها تقدما ملحوظا على الصعيد الاقتصادي وتمتعا بالاستقرار السياسي فضلا على سيطرتها على الطريق الذي يربط قسنطينة بالجزائر وهذا ما زاد من مخاوف الأتراك وجعلهم يتدخلون في شؤون الإمارة<sup>(2)</sup>، فبعد الوفاق والتحالف حيث استغل العثمانيون أمير بن عباس ضد بعض القبائل وضد ملك كوكو اختلف عبد العزيز مع الأتراك بشأن التقسيم الغنائم وتبعية منطق، المسيلة وبوسعادة بعد الحملة على الصحراء فحاول الأتراك قتله<sup>(3)</sup>، على يد أعوان الزواوي ورفضت القوات المساعدة اغتيال قيادي من نفس منطقتهم، وحذرت عبد العزيز من محاولات الاغتيال<sup>(4)</sup>، وكانت أول محاولة لفتح الصراع بينهما عندما قام حسن باشا ببناء حاميات تضم بداخلها جنود انكشاريين أتراك ما بين 1540م و1550م لتضييق الخناق على قائد بني عباس وقد فشلوا في إخضاعه رغم المحاولات المتكررة<sup>(5)</sup>، كما أن تراجع التهديد الاسباني للسواحل الجزائرية الذي كان يشكل خطرا على خير الدين في منطقة القبائل أدى إلى ضعف دواعي التحالف وقد يكون هذا من العوامل التي ساهمت في توتر العلاقات بين الطرفين خاصة أن صالح رايس كان يرى أن استتباب الأمر في المنطقة يتطلب القضاء على القوات المحلية وإخضاعها إلى سلطته مباشرة وهذا ما أدى إلى تغيير سياسته مع إمارة بني عباس<sup>(6)</sup>، فنظم صالح رايس حملة ضده وأعلنت الحرب بينهما سنة 1552م خسر

<sup>1</sup> مليكة مكاس، المرجع السابق، ص. 154.

<sup>2</sup> وشن مزيان، مجانة عاصمة إمارة المقرانيين، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص. 107.

<sup>3</sup> صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514م-1830م، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص. 75.

<sup>4</sup>Boumoula Nabil ; Op. Cit, p.6.

<sup>5</sup> مليكة مكاس، المرجع نفسه، ص. 155.

<sup>6</sup> عمار بن خروف، العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ج. 1، تيزي وزو، 2006، ص. 18، 19.

عبد العزيز أخاه الفضيل في هذه المعركة<sup>(1)</sup>، حيث وصلت الحملة إلى جبال بوني بالقرب من كالا بحلول الشتاء لكن الثلوج منعت الأتراك من التقدم أكثر وفي هذا العام سنة 1553م قام محمد باي ابن صالح رايس بهجوم على قلعة بني عباس انتهى هذا الأخير بالفشل كما وصد عبد العزيز حملة أخرى بقيادة سنان رايس ورمضان باشا بالقرب من وادي الحمام باتجاه المسيلة<sup>(2)</sup>، وطلب حسن باشا المصاهرة من سلطان القلعة إلا أنه رفض فاتجه إلى أحمد ابن القاضي أمير كوكو وفي سنة 1559م وجه حسن باشا مع حليفه أحمد ابن القاضي حملة ضد عبد العزيز وبدأ بتدمير الأراضي ودام الصراع لمدة عدة أيام أظهر فيها عبد العزيز شجاعة كبيرة<sup>(3)</sup>، ولم يتمكن حسن باشا من الاستيلاء عليها وعانا من خسائر كثيرة إلا أن السلطان عبد العزيز توفي في اليوم الثاني من القتال وعين شقيقه أحمد أمقران الذي رفض التحالف هذا الانتصار أدى إلى تخلي حسن باشا عن طموحاته لفترة من الوقت<sup>(4)</sup>، وفي عهد خضر باشا فيما بين 1589 1592 عمل على إنهاء تهديدات وسيطرة القلعة على الطريق السلطاني الرابط بين بايلك الشرق ودار السلطان وكذا سيطرتهم على سهل مجانة فجهز حملة سنة 1590م وفرض حصار على القلعة دام شهرين، وانتهى بتوقيع صلح ينص على قبول آل بني عباس بدفع ضريبة للسلطان<sup>(5)</sup>، وفي عام 1598م، كان أحمد أمقران هو الذي خرج في رحله استكشافيه وانتهى به الأمر بمحاصرة الجزائر وتمكنوا من اقتحام باب عزون ودخول المدينة إلا أنهم لم يتمكنوا من احتلالها بشكل دائم واستمر الحصار 11 يوما.<sup>(6)</sup>

وفي عهد سليمان فنزيانو الذي حاول أن يضع حدا لقوات القلعة جهز حملة عسكريه عام 1600 ضد أحمد أمقران سيد مجانا بنواحي برج حمزة والساحل الجزائري وفيها توفي أحمد

---

<sup>1</sup> يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر(الجزائر الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، ج2، الجزائر، 2007، ص.38.

<sup>2</sup>Boumoula Nabil ; **Op. Cit**, p.6.

<sup>3</sup> وزناجي ليلي، المرجع السابق، ص.19.

<sup>4</sup>Boumoula Nabil ; **Op. Cit**, p.7.

<sup>5</sup> مليكة مكاس، المرجع السابق، ص.156.

<sup>6</sup>Boumoula Nabil ; **Op. Cit**, p.8.

أمقران بجمعة الصهاريج وفي السنة الموالية سنة 1601 وقف سي ناصر لسليمان فنزيانو ولكنه انهزم وسرعان ما خضعت الإمارة بسبب تشديد الأتراك عليها. (1)

### 5.3 علاقة قلعة بني عباس مع إمارة كوكو:

تميزت العلاقات بين إمارة كوكو وإمارة بني عباس بالعداء الشديد وهذا العداء يعود إلى أمد بعيد (2)، ذلك أن حكام كوكو اعتادوا استغلال قبائل المنطقة وكانت قبيلة بني عباس من ضحايا الظلم الذي كانت تمارسه قبائل الزواوة في ظل الحكم أمراء ابن القاضي ومن بين ممارساتهم سخرية رجال ابن القاضي من أبناء ابن عباس في السوق الأسبوعي الكبير الذي كان يعقد كل الأربعاء حيث كانوا يجبرون 400 رجل من بني عباس على حمل أعمدة خشبية على أكتافهم تعلق عليها الشاه بعد ذبحها وسلخها لتعرض للبيع وهم على هذه الحالة طوال اليوم (3)، ولما رأى الشيخ عبد الرحمن هذه المعاملة غضب وثار بشده وأمر شيخ السوق الكف عن هذا العمل فما كان من رد شيخ السوق إلا أن قال: « أن الأمر لا يعنيك وان هذه العادة قديمة لست أنا من يغيرها » (4)، لكنه ساعة لتخليص بني عباس من هذا الاضطهاد والعبودية فوضع خطة محكمة للتخلص من استبداد آل القاضي (5).

ففي السوق الموالي ذهب الشيخ مع رجال بني عباس وتظاهروا بأنهم جاؤوا للتسوق كعادتهم لكن هذه المرة كانوا مسلحين ورافقتهم قوة أخرى اختفت قرب مكان السوق في انتظار الإشارة من الشيخ عبد الرحمن الذي قتل صاحب السوق وأعطى الإشارة لأصحابه فانهال ضربا على رجال ابن القاضي الذين فوجئوا بالهجوم السادس لبني عباس فمات منهم الكثير ولم ينجوا منهم إلا القليل فلا حقهم بني عباس حتى الضفة اليسرى من وادي الساحل ومنذ هذه الحادثة

<sup>1</sup> ملكة مكاس، المرجع السابق، ص. 156.

<sup>2</sup> حنان بارودي، سليمة دحموني، المرجع السابق، ص. 55.

<sup>3</sup> ملكة مكاس، المرجع نفسه، ص. 151.

<sup>4</sup> بومولة نبيل، «علاقات مملكة كوكو بمملكة آث عباس»، المجلة التاريخية الجزائرية، ع. 8، 2018، ص. 134.

<sup>5</sup> حنان بارودي، سليمة دحموني، المرجع نفسه، ص. 56.

أصبح وادي الساحل يشكل حدا فاصلا بين بني عباس وكوكو<sup>(1)</sup>، شهدت الإماراتان أولا اتفاق وتحالف في عهد عبد العزيز حيث اجتمع من اجل الاتحاد مع خير الدين على محاربه الإسبان في جايه عام 1515م وتقدموا للقضاء على الإسبان إلا أنهم أخفقوا<sup>(2)</sup>.

كما يذكر المؤرخ محفوظ قداش تحالف بين إمارة بني عباس وإمارة كوكو بذكر ما يلي تحالف زعيم قلعة بني العباس التي كانت قواتها في تزايد مستمر مع ملك كوكو وتزوج ابنته وشكل جيشا قويا مهدد بجاية واستولى على المدينة سنة 1559م وهذا ما يوضح طموح السلطان عبد العزيز في انتزاع بجاية عاصمة أجداده من أيدي الأتراك<sup>(3)</sup>، وقد شارك كل من المقرانيين من بني عباس في معركة جيجل عام 1664م لكن القاضي رفضوا في البداية مرور قوة التعزيز من ايلالة الجزائر عبر أراضيهم لكن بعدما عجزوا على التغلب على الفرنسيين شكلوا تحالفا بهدف الحرب المقدسة ضد جيوش قائد الحملة لويس الرابع عشر<sup>(4)</sup>، من هنا يتبين أن المملكتين لم تكون دائما في عدااء بل هناك فترات تحالف خاصة فيما يتعلق بمواجهه الإسبان أو حتى الأتراك لقد كانت المملكتين منذ التأسيس في منطقته القبائل تتناحران من اجل السيطرة على المنطقة وسوف تستفيد ايلالة الجزائر من هذا الصراع<sup>(5)</sup>.

## 6. سياسة الدولة العثمانية في استمالة القبائل:

أولى العثمانيون أهمية خاصة لبلاد الزواوة وهذا منذ أصبحت الجزائر ايلالة عثمانية في القرن 16م<sup>(6)</sup>، وذلك لموقعها الاستراتيجي الذي يتوسط الطريق بين بايلك الشرق وبايلك الغرب فعملوا على استمالة القوى المحلية بالمنطقة<sup>(7)</sup>، وذلك من خلال العلاقات الجيدة التي كانت

---

<sup>1</sup> Feraud (CH) ; *Histoire des villes de la province de Constantine, Sétif, Bordj Bou Arreridj Msila, Boussaâda, Typographie et Lithographie*, L. Arnolet, Constantine, 1871, pp.206, 207.

<sup>2</sup> حنان بارودي، سليمة دحموني، المرجع السابق، ص. 56.

<sup>3</sup> بومولة نبيل، علاقات... المرجع السابق، ص. 135.

<sup>4</sup> Boumoula Nabil ; Op. Cit, p.10.

<sup>5</sup> Ibid, p.16.

<sup>6</sup> تركي عباس، المرجع السابق، ص. 26.

<sup>7</sup> محمد الصغير فرج، تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى 1954، تر: موسى زمولي، منشورات زرياب، الجزائر 2002، ص. 34.

تربط الدولة العثمانية والقوى المحلية من أجل ضد الاحتلال الإسباني<sup>(1)</sup>، وقد اعتمد العثمانيون سياسة خاصة في بلاد زواوة حتى أنهم حاولوا السيطرة عليها بشتى الطرق والوسائل.<sup>(2)</sup>

## 6.1 بناء الأبراج والحاميات العسكرية:

لم تدم العلاقة الودية بين أهالي زواوة والدولة العثمانية طويلا، إذ سرعان ما عجل العثمانيون باتخاذ طرق جديدة للتحكم في المنطقة بعيدا عن استخدام القوه العسكرية فبدؤوا ببناء الأبراج والحاميات العسكرية على سفوح الجبال والمناطق الحساسة والإستراتيجية<sup>(3)</sup>، منها برج سبا وبرج تيزي وزو شيدهما لحوجا الذي اشتهر بأنه مشيدا قام بتحسين مركز المراقبة<sup>(4)</sup>، مما يوحي أن السلطة العثمانية كانت تهدف في سياستها التوسعية إلى السيطرة على الأراضي الخصبة التي تعد موردا رئيسا لمعيشة السكان في المنطقة وأين يقام الأبراج، مما يسمح بمراقبه حركة السكان في المنطقة حيث تقام في الأسواق وكان الهدف منها ضمان عملية الاتصال في مختلف الطرق وكان رد فعل سكان منطقة القبائل هجرة أراضيها والاستقرار في المناطق الجبلية هروبا من دفع الضرائب وهذا ما جعل السكان في المنطقة ينقسمون إلى سكان خاضعين للسلطة المركزية وهم الذين بقوا مستقرين في وادي يسر غربا إلى وادي سيباو شرقا، مما ساعد على تحويل هؤلاء إلى قبائل المخزن كقبيلة عمراوة واث قاسي، ثانيا السكان الممتنعون وهم المستقرون في المناطق الجبلية سواء في جرجرة أو فليسة أو البيبان أو البابور، فكان لحصانة هذه القبائل من العوامل التي ساعدتهم على عدم الخضوع للسلطة المركزية التي حاولت شحن حملات عسكرية دائمة ضدها أما لإخضاعها أو على الأقل لإرغامها على دفع الضرائب رمزا للتبعية، وهؤلاء كانوا تابعين لسلطة أمير كوكو أو سلطة أمير بني عباس.<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup> محند أكلي أيت سوكي، المرجع السابق، ص.38.

<sup>2</sup> ريغي دنيا، شراد سميحة، إمارة كوكو: نفوذها في منطقة القبائل وعلاقتها بالدولة العثمانية، 1515-1638م، ماستر، جامعة محمد بوضياف، 2021-2022م، ص.25.

<sup>3</sup> تركي عباس، المرجع السابق، ص.27.

<sup>4</sup> ريغي دنيا، شراد سميحة، المرجع نفسه، ص.25.

<sup>5</sup> محند أكلي أيت سوكي، المرجع نفسه، ص.38.

اعتمد العثمانيون هذه هي الحاميات العسكرية والأبراج من أجل فرض الأمن وجباية الضرائب والقصد منها هو إخضاع سكان القبائل الجبلية الممتنعة عن دفع الضرائب واعترافها بالدولة العثمانية وازدادت أهميتها، كونها تمثل المركز الرئيسي للقيادة العثمانية في بلاد الزواوة وتوجه إليها مختلف المداخل<sup>(1)</sup>، ونذكر أيضا حصنين بناهما حسن بن خير الدين حسن البرج الذي يعرف حاليا ببرج بوعريريج والثاني في زمورة إضافة إلى برج المسيلة وكان الهدف من وراء هذه التحصينات العسكرية هو تأمين طرق المواصلات بين الجزائر ومدينة قسنطينة، ومنع حدوث أي حركات تمردية من سكان المنطقة فضلا على إجبارهم على دفع الضرائب وتنشيت النفوذ العثماني في المناطق الشرقية<sup>(2)</sup>، وعلى الرغم من ذلك فإن السلطة لم تستطع إخضاع القبائل الممتنعة، وحاولت الوصول إلى اتفاق يربط الطرفين يقول ارزقي شويتام لقد نهجت السلطة إزاء هذه القبائل سياسة خاصة فلم يكن من أولويتها فرض الضرائب كما هو الشأن في المناطق السهلية الخاضعة، بل كانت تهدف إلى تحويلها إلى

قبائل مخزنية أو إجبارها على الأقل لدفع الضريبة رمزية وتعبيرا على ولائها وتبعيةها للإدارة. (3)

## 6.2 الحملات العسكرية:

تعد من الوسائل التي استعملتها الدولة العثمانية في إخضاع منطق القبائل، فكانوا يشنون الحملات على كل من يحاول الخروج على طاعتهم وولائهم ففي القبائل الغربية شنت السلطة المركزية مجموعة من الحملات العسكرية على مختلف القبائل التي شهدت قيام عدة ثورات ضد الحكام العثمانيين<sup>(4)</sup>، وكانت أولى هذه الحملات عام 1520م في عهد خير الدين

---

<sup>1</sup>Mahe Alain ; Histoire de la Kabylie 19-20<sup>eme</sup> siècle Anthropologie Histaorique du lieu sociale dans les communautés villageoises, Ed Bouchene et éd Edif, 1ere edition, 2001, p23.

<sup>2</sup> ريغي دنيا، شراد سميحة، المرجع السابق، ص.25.

<sup>3</sup> عبد الغفور نصر الدين، فارس كعوان، تأثير التضاريس في علاقة القبائل الممتنعة بالسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة عصور الجديدة، م.10، ع1، 2020، ص.290.

<sup>4</sup> نفسه، ص.41.

وأخرى لمعاقبة أخ القاضي وحملة أخرى في عام 1529م انتهت بعقد صلح بين الطرفين<sup>(1)</sup>، بالإضافة إلى حملات سنة 1745م التي جاءت بعد قيام ثوره بإيعاز منهم، والتي أطلق عليها اسم ثورة الزواوة تمردا على محمد الفرير الملقب بالذباح قائد سيباو آنذاك<sup>(2)</sup>، غير أنه انهزم عندما تقدم نحو المنطقة الجبلية محاولا إخضاع بني إرثا، ف وقعت معركة بين الطرفين أسفرت على مقتل باي محمد، أما عن قبائل الفليسة التي تعتبر الجبهة الأمامية للقبائل الزواوة الغربية فقد وجهت السلطة إلى هذه القبائل عدة حملات في عهد الداوي محمد بن عثمان سنة 1766م و 1791م ولكنها كانت فاشلة وهذا ما أدى إلى ظهور حركة تمرد أخرى في المنطقة، حيث تجددت هذه الحركات سنة 1805م حيث استغلت قبائل الفليسة انشغال الداوي بتجهيز حملة لغزو تونس وتوصل بعد مدة إلى عقد صلح وأبرم معاهدة سلم مع القبيلة والذي يعتبر فضيحة بالنسبة للسلطة، حيث تعهدت قبيلة فليسة بتقديم الضريبة مقابل تعهد السلطة بعدم دخول إقليم الفليسة مهما كانت الأسباب وإلا تتدخل في المسائل الداخلية للقبيلة ولا تطارد المجرمين والصوص في إقليمها.<sup>(3)</sup>

### 6.3 سياسة المصاهرة:

سعى العثمانيون إلى استخدام وسيلة أخرى لتعزيز التحالفات وإحكام السيطرة على القبائل وهي المصاهرة<sup>(4)</sup>، لكن هذه السياسة لم تلقى قبولا من الرعية في البداية حيث رفضوا بشدة فكرة مصاهرة العثمانيين، وينطبق هذا الموقف على الأمير عبد العزيز الذي حاول الأمير حسن بن خير الدين أثناء عودته من مستغانم عام 1558م منتصرا على الإسبان طالبا مصاهرته إلا أن الأمير قابله بالرفض<sup>(5)</sup>، فتوجهت أنظار العثمانيين إلى عائلة بن القاضي أمير كوكو لمصاهرته، ونجد أن صالح رايس طلب مصاهرته سنة 1552م- 1656م بعد

<sup>1</sup> ريغي دنيا، شراد سميحة المرجع السابق، ص.27.

<sup>2</sup> حبيبة عليلش، الإستراتيجية العسكرية المباشرة لتثبيت الحكم العثماني بالجزائر 926هـ-1246هـ/1519م-1830م، مجلة الأصالة للدراسات والبحوث، م3، ع.6، 2021م، ص.70.

<sup>3</sup> عبد الغفور نصر الدين، فارس كعوان، المرجع السابق، ص.289.

<sup>4</sup> بلعباس وردة، سهيلة عيساوي، المرجع السابق، ص.21.

<sup>5</sup> ريغي دنيا، شراد سميحة المرجع نفسه، ص.28.

مساعدة قبائل الزواوة له في فتح بجاية<sup>(1)</sup>، وهذا ما أثر سلبا في بعض أعراش المنطقة بتخليهم عن ولائهم لإمارة ابن القاضي، وهكذا تراجع تأثير هذه الإمارة في سكان المنطقة، فبعدما فشل العثمانيون في فرض سيطرتهم على منطقة القبائل بالحديد والنار لجأوا إلى سياسة الزواج والمصالحة، وهذا سعيًا منهم لكسب ولائهم وضمان المرور في أراضيها واستغلال الثروات الخشبية الموجودة بالمنطقة، فكان من شأن هذه السياسة أن تؤدي إلى نشوء علاقة متينة بين الطرفين برغبة كل منهما في تحقيق مصالحه واستقرار العنصر العثماني.<sup>(2)</sup>

#### 6.4 استماله بعض القبائل:

استعملت السلطة المركزية هذه الوسيلة لتوسيع نفوذها داخل منطقة القبائل وقد انتشرت هذه القبائل التي نجحت السلطة في استمالتها في العديد من المناطق حيث تواجدت في الطرق السلطانية وهي الأماكن التي تربط بين دار السلطان وباقي البايكات كما استلمت كل من قبيلة قشطولة التي كانت من قبائل الرعية الواقعة ناحية بوغني واستمالة قبيلة نزلوية القاطنة في أعالي واد يسر وهي القبيلة التي كانت تشكل مع قبيلة قشطولة فرق الصبيحية وبهذا استطاع العثمانيون فتح الطريق السلطاني الذي يربط مدينة الجزائر بقسنطينة عبورا بجسر بن هني<sup>(3)</sup>، وقعت هذه القبائل في نقاط حساسة ذات أهمية للإدارة العثمانية كمناطق تواجد الأبراج والحصون التابعة للإدارة كقبيلة عمراوة<sup>(4)</sup>، والتي كانت تقيم في أعالي وادي سيباو، حيث أصبحت تشرف على سهل سيباو إلى الغرب من تيزي وزو، هذا وقد استعان العثمانيون في

---

<sup>1</sup> سعودي أحمد، « الإدارة العثمانية في الجزائر والقوى الروحية بين التوائم والتصادم »، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة، م.11، ع.1، 2018، ص.200.

<sup>2</sup> علي بن الشيخ، المرجع السابق، ص.214.

<sup>3</sup> محند أكلي أيت سوكي، المرجع السابق، ص.40.

<sup>4</sup> محمد السعيد عقيب، عمر المقدم، « قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان (إيالة الجزائر) »، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م.9، ع.، جامعة الوادي، 2018، ص.107.

إحلال الأمن بهذه الناحية، حيث تم جلب فرق العبيد من برج بوغني إلى برج سيباو<sup>(1)</sup> ويمكن الوقوف على ثلاث أنواع من هذه القبائل وهي كما يلي : (2)

- قبائل محلية في الأصل تتواجد على أراضي زراعية أو مجاورة للمدن كانت مواطنها سهلة المنال من طرف العثمانيين، وفضلت التحالف مع العثمانيين طوعا مقابل إقرار احتفاظهم بأراضيهم وانتفاعهم بجمع الضرائب من قبائل الرعية.
- القبائل الممتنعة في الأصل قد فرض عليها الوضع المخزني غير أنها لا تلتزم بهذه الصفة بشكل دائم، إذ تنمرّد كلما مرت الدولة العثمانية بفترة فتور وانشغال منها قبائل نزلي وبوادي يسر.

- قبائل شكلها العثمانيون من أفراد لا ينتمون إلى نفس الأصل، فهم مغامرون ومتطوعون فرض عليهم وضعهم الاجتماعي والاقتصادي انضوائهم لخدمه العثمانيين نظير إقطاعهم أراضي زراعية وانتفاعهم من الوظائف.

لقد كانت قبائل المخزن حلقة وصل بين السكان والحكام، فالسياسة العثمانية هي التي أبرزت مهام هذه القبائل الإدارية والعسكرية، وهذا من خلال تواجدها في شكل مجموعات سكانية تعميرية لها صبغة فلاحية أو عسكرية وإدارية، حيث لعبت قبائل المخزن دور اقتصادي هام بعدما تم حصول أفرادها على بعض الامتيازات كعدم دفع الضرائب وأسندت إليها بعض المهام كونها تشغل معظم الأراضي الخصبة وتقوم بجمع عدد كبير من الموارد المالية التي يتم الحصول عليها من مختلف الضرائب المفروضة، وكانت تؤدي دورا عسكريا مهما، فهي في أتم الاستعداد لحمل السلاح في كل وقت، وكانت أداة فاعلة في يد الحكام الأتراك لفرض سيطرتهم على بلاد الزواوة وضمان أمن الحصون والأبراج من هجمات القبائل الثائرة.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> محند أكلي أيت سوكي، المرجع السابق، ص.40.

<sup>2</sup> محمد السعيد عقيب، عمر المقدم ، المرجع السابق، ص.108-110.

<sup>3</sup> ريغي دنيا، شراد سميحة المرجع السابق، ص.30.

## 6.5 الاستعانة بالقوى الدينية:

منذ مجيء العثمانيين للجزائر اعتمدوا في حكمهم على المرابطين وشيوخ الزوايا كواسطة بين السلطة والرعية، وذلك لما يتمتعون به من نفوذ وكلمة مسموعة<sup>(1)</sup>، حتى أصبح الأمر شائعا وأضحى هذا التحالف واضحا للعيان، حيث يقول أبو القاسم سعد الله: « وشاع في الجزائر التحالف بين العثمانيون والمرابطون حتى عرف الناس أن هناك سياسة متبعة.»<sup>(2)</sup>، هذا ما جعل السلطة العثمانية تستعين ببعض المرابطين والشخصيات التي لها تأثير في المنطقة مقابل منحهم بعض الامتيازات، مثل بناء ومنحهم الهبة والأراضي الزراعية لزواياهم<sup>(3)</sup>، وقد أدى المرابطون دورهم بشكل كبير فكانوا يحافظون على الأمن ويقربون السلطة من القبائل، ويسIRON القوافل ويفضون النزاعات بين الناس والقبائل خاصة المتعلقة بالمياه والأراضي<sup>(4)</sup>، بالإضافة إلى هذا كانت السلطة العثمانية تكلف بعضا من أفراد هذه القوى بجمع الضرائب والغرامات من قبائلهم وقد كانت هذه الظاهرة أكثر انتشارا في حوض وادي الساحل التي يظهر فيها تأثير القوى الدينية الواسعة<sup>(5)</sup>، فأصبحت هذه القوى سندا قويا ووسيلة مهمة للمرور عبر الطرق السلطانية باتجاه بايلك الشرق، حيث أصبحت الدولة العثمانية لا تستطيع المرور بجلال البيان وجرجرة دون أخذ ضمانات وحماية من المرابطين المؤثرين في المنطقة أمثال الشيخ مولود من بني يجر، وشيوخ شلاطة في إيلولة.<sup>(6)</sup>

## 6.6 خلق الصراع بين القبائل سياسة فرق تسد:

إن طبيعة السكان وتشبثهم بالأرض ورفض الزواوة السلطة الأجنبية كانت من العوامل التي ساعدت على صعوبة إخضاع المنطقة للسلطة المركزية، فمن بين الأساليب التي

<sup>1</sup> ريغي دنيا، شراد سميحة المرجع السابق، ص.29.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.1، الشركة الثقافية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991، ص.472.

<sup>3</sup> أرزقي شويتان، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1246هـ-1519م-1830م، دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص.187.

<sup>4</sup> عبد الغفور نصر الدين، فارس كعوان، المرجع السابق، ص.291.

<sup>5</sup> محند أكلي آيت سوكي، المرجع السابق، ص.40.

<sup>6</sup> نفسه، ص.41.

استعملتها الدولة العثمانية هو بث الصراع الداخلي بين الزعامات المحلية من خلال تأييد صف على صف آخر<sup>(1)</sup>، فنجد أن أمراء كوكو الذين بذلوا جهودهم منذ تأسيس إلى جعل قلعة بني عباس تحت سلطتهم، الأمر الذي جعل العلاقات تسوء بين الطرفين في القرن 16م فكانت الدولة العثمانية تقيم علاقات ودية مع إمارة بني عباس ضد إمارة كوكو وخير دليل ما حدث في حملة شارلوكان سنة 1541م، وفي فترة أخرى استطاع الأتراك ربط علاقات ودية مع إمارة كوكو خاصة لما رفض أمير قلعة بني عباس العلاقات مع الدولة العثمانية<sup>(2)</sup> مصاهرة حسين باشا وعبد العزيز فساءت علاقة هؤلاء مع بني عباس، الأمر الذي حال دون الوصول إلى تشكيل حكم محلي موحد بالمنطقة<sup>(3)</sup>، ونجد هذا الصراع أيضا عندما تم تصنيف القبائل إلى مخزنية وممتعة ورعية، وجعل بذور الشقاق حاضرة دائما لإنهاك جميع القوى وخروج السلطة منتصرة خاصة أنها تقدم امتيازات للبعض وتحرم البعض الآخر وتجعل المحروم دائما يتطلع للحصول على امتياز. <sup>(4)</sup>

## 7. التركيبة السكانية لمنطقة زواوة:

### 7.1 البربر:

كان البربر يشكلون أغلبية السكان ويتوزعون في شكل قبائل وأعراش، يختارون الأماكن الأكثر مناعة في الوضعيات الدفاعية عند قمم الجبال لإقامة قرى دون أن يضطر إلى إحاطتها بأصوار أو خنادق<sup>(5)</sup>، هم أناس بسطاء عاديون كانوا يستغلون المناجم الموجودة بالجبال

<sup>1</sup> محند أكلي آيت سوكي، المرجع السابق، ص.45.

<sup>2</sup> ريغي دنيا، شراد سميحة المرجع السابق، ص.30.

<sup>3</sup> محند أكلي آيت سوكي، المرجع نفسه، ص.45.

<sup>4</sup> عبد الغفور نصر الدين، فارس كعوان، المرجع السابق، ص.291، 292.

<sup>5</sup> لخضر بوطبة، بجاية خلال العهد العثماني 1555م-1833م، سلسلة دراسات وابحات في تاريخ الجزائر خلال العهد

العثماني، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2021، ص.206.

للحصول على الرصاص والنحاس والحديد وكانوا يتقنون تحويل الحديد إلى الصلب  
ويصنعون منه السكاكين والسيوف وأدوات قاطعه تتميز بخشونتها لكنها ذات جودة. (1)

## 7.2 العرب:

تواجد العنصر العربي بشمال إفريقيا كان نتيجتها جارات خاصة بعد الفتح الإسلامي  
الذي ساعد على التمازج السكاني فكان عامل الزواج أثر في اختلاط السكان خاصة في القبائل  
الشرقية التي عرفت ترحابا واستقبالا كبيرا للأندلسيين، عكس المنطقة الغربية<sup>(2)</sup>، وقد ترك  
العنصر العربي تأثيرا كبيرا في المنطقة حيث انتشرت الزوايا في القرى والجبـال وهذا ما هو إلا  
دليل على أن المنطقة أخذت مكانة مهمة قبل وخلال العهد العثماني<sup>(3)</sup>، ولم يعد من السهل  
التفريق بين القبائل والعرب خاصة في المناطق الحدودية سواء في القبائل الشرقية أو الغربية  
على الرغم من أن القبائل الشرقية قد تقبلت العنصر العربي بشكل أكبر خاصة بعد استقرار  
الأسر الأندلسية بالمنطقة<sup>(4)</sup>، وقد شجعت طبيعة بلاد القبائل الجبلية المحصنة وكذا معاشره  
سكانها العديد من الأجانب للاستقرار بها، وهذا ما أكده أبو يعلى الزواوي أنهم يتميزون بإطعام  
البائس، ولا يبيت الإنسان الأجنبي عندهم بلا شيء، وعنايتهم بالأجنبي أكثر أيا كان<sup>(5)</sup>، ودليل  
ذلك انتشار الزوايا في المنطقة وفي الجبال والقرى، ويعتبر حافر قوي لجلب المنطقة لمختلف  
العلماء المتعطشين للعلم قبل العهد العثماني وأثناء الفترة العثمانية فمختلف علمائهم تخرجوا  
ووضعوا بصمتهم مشرقا ومغربا، وذلك أن امتداد المنطقة الساحلية على حوض المتوسط ووجود  
إحدى الحواضر المغاربية بها والمتمثلة في مدينة بجاية عاصمة المغرب الأوسط الدولة  
الحمادية، التي استقبلت العديد من العلماء والأسر التي استقرت بها. (6)

---

<sup>1</sup> آيت سعيد نبيلة، التحف المعدنية العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة دراسة أثرية فنية، مذكرة  
ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008-2009م، ص.16.

<sup>2</sup> محند أكلي آيت سوكي، المرجع السابق، ص.18،19.

<sup>3</sup> أبو يعلى الزواوي، المصدر السابق، ص.117-125.

<sup>4</sup> محند أكلي آيت سوكي، المرجع نفسه، ص.19.

<sup>5</sup> أبو يعلى الزواوي، المصدر السابق، ص.117-125.

<sup>6</sup> محند أكلي آيت سوكي، المرجع نفسه، ص.20.

### 7.3 الأندلسيون:

بدأت هجرة الأندلسيين إلى بجاية منذ القرن 13م، وذلك كون بجاية إحدى المحطات البحرية للمهاجرين الأندلسيين الذين كانوا يتوافدون عنها فرادى وجماعات<sup>(1)</sup>، وقد ارتبط الوجود العثماني في بلاد المغرب بالوضع السياسي آنذاك، حيث كانت المنطقة تخضع لحكم الدول المحلية مثل الحفصيين والزيانيين، بينما شهدت السواحل تصاعدا في التحرشات الاسبانية جاءت هذه الهجمات في إطار ملاحقة المسلمين الفارين من الاضطهاد النصراني في الأندلس، مما دفعهم إلى اللجوء إلى سواحل المغرب الإسلامي خاصة مناطق القبائل مثل مدينتي دلس وأزفون وتجسد مدى التأثير الأندلسي في تسمية إحدى قرى أزفون التي عرفت باف واندلس، كما شهدت مدينة بجاية استقرار العديد من الأسر الأندلسية فيها قبل وصول العثمانيين فأصبح الأندلسيون يمثلون عنصرا في الفئات الاجتماعية في المدن الساحلية للمغرب الإسلامي وقد توطدت علاقات الأندلسيين فاستقروا في بجاية حيث ساهم الأمراء الحفصيون في الاستقرار بها وحرصوا على تخصيص المؤونة اللازمة والإمكانات الكافية من أجل مساعدتهم في صد الهجمات الاسبانية<sup>(2)</sup>، وقد كان لتأثير العنصر الأندلسي في المجتمع اثر بالغ وعميق حيث امتد إلى مختلف جوانب الحياة، ويرجع ذلك إلى ما تمتع به الأندلسيون من ثقافة عالية وتقدم ونشاط ميزهم عن غيرهم من الجماعات، ومن الأسباب التي ساعدتهم على تشكيل طبقة اجتماعية ميسورة عمل أفرادها في المهن الصناعية وتقلدوا مناصب مهمة في السلك القضائي والتعليمي، كما برز فيهم العديد من الفقهاء والعلماء وخضعت لسلطة البابليك وابتعدت عن ممارسة السياسة وشؤون الحكم.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> لخضر بوطبة، بجاية... المرجع السابق، ص.208.

<sup>2</sup> محند أكلي آيت سوكي، المرجع السابق، ص.20.

<sup>3</sup> ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص.97-98.

اهتم الأندلسيون بتنمية ثرواتهم واستثمار أملاكهم ومزارعهم القريبة من المدن مما ساهم في ازدهار العديد من المجالات، مثل العمارة والطب والموسيقى والزراعة بالإضافة إلى الصنائع والحرف اليدوية والتجارة والتعليم والخط والوراقة.<sup>(1)</sup>

#### 7.4 الأتراك:

شكلت الفئة التركية قمة الهرم الاجتماعي في الجزائر العثمانية، حيث مثل رغم قلتهم الطبقة التي سيطرت على مقاليد السلطة وقد احتكروا الخدمة في الجيش وتولي المناصب الحكومية والقيادية، مما جعلهم يتمتعون بحقوق كثيرة على حساب السكان<sup>(2)</sup>، وكان هؤلاء موزعين في مدن الإيالة والتي من بينها مدينة بجاية ومن شواهد ذلك أن صالح لا يشترك حامية من الجنود الأتراك لحمايتها برئاسة قائدهم يسهر على تمثيل السلطة بها<sup>(3)</sup>، كان الأتراك يعيشون من أجرتهم ومن غنائم البحر وقليل منهم يهتمون بالتجارة<sup>(4)</sup>، وقد ظلت الأقلية التركية ضئيلة العدد لعدم انصهارها في المجتمع وبقيت بعزلة عنه وذلك رغبة منها في المحافظة على امتيازاتها وتمسكها بعاداتها ولغاتها وأسلوب عيشها، واعتقادها بتميزها وتفوقها عن باقي العناصر الأخرى.<sup>(5)</sup>

#### 7.5 الكراغلة:

تكونت هذه الشريحة نتيجة زواج أفراد الجيش الانكشاري بالنساء الجزائريات، ظهرت لأول مرة في المدن التي تمركزت بها الحامية التركية<sup>(6)</sup>، وقد تمكن الكراغلة من احتلال المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي بفضل صلتهم بالأتراك وعلاقتهم الخاصة بالأهالي، فأصبحوا بعد فترة قصيرة يؤلفون طبقة متوسطة تمارس التجارة وتشتغل بالمهن وتستثمر بالملكيات الزراعية،

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.148.

<sup>2</sup> أيت سعيد نبيلة، المرجع السابق، ص.93.

<sup>3</sup> لخضر بوطبة، بجاية... المرجع السابق، ص.218.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.149.

<sup>5</sup> ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص.93.

<sup>6</sup> عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م مقارنة اجتماعية اقتصادية، اطوحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج.1، جامعة الجزائر، 2000-2001م، ص.26.

وفي بعض الأحيان تقوم بوظائف إداريه متوسطة الأهمية<sup>(1)</sup>، ويعتبر ظهور العنصر الكرغلي فئة مستقلة ذات خصائص مميزة متأخرة حيث تعود أول إشارة رسمية إلى جماعة الكراغلة إلى عام 1596م، وقد اتسمت العلاقة بين الآباء والأبناء بالخوف والشك، إذ خشي الآباء من تزايد الأبناء مما دفع الحكام العثمانيين إلى اتخاذ إجراءات احترازية ضدهم فحرموهم من تولي المناصب العليا في الجيش والإدارة، ومنعوه من الانضمام إلى الديوان أو الأوجاق، ولم يفتح لهم في البداية إلا مجال واحد وهو الغزو البحري<sup>(2)</sup>، والظاهر أن موقع بجاية الذي تحاصره القبائل أصبح منفى السلطة، فكانت تمضي إليها الأشخاص المشاغبين غير المرغوب فيهم عقابا لهم مثل ما وقع لهم في شهر ماي 1629م حين تم نفي عدد من الشخصيات المهمة من الكراغلة إلى بجاية، وتمت مصادرة كل أملاكهم بمدينة الجزائر وذلك بعد فشل ثورة الكراغلة في العام نفسه وكان من نتائج تلك الحملة الفاشلة القيام بحملة استهدفت فئة الكراغلة في مدينة الجزائر وبجاية، وقد شملت حتى المؤيدين لهذه الفئة وقد تفرق الكراغلة المبعدين من مدينة الجزائر في منطقة القبائل، فاستقر بعضهم بالقرب من وادي الزيتون واستقر البعض الآخر في جبال زاووة، حيث دخلوا تحت حماية مملكة كوكو ولجا بعضهم كذلك إلى منطقة زمورة متحالفين مع القبائل التي كانت تعلن التمرد على الحكم التركي من حين إلى آخر.<sup>(3)</sup>

## 7.6 الذميون:

كانت بجاية قبل الاحتلال الاسباني مركزا حضاريا وتجاريا مهما، يستقطب اهتمام المسيحيين تجارا ودبلوماسيين وذلك بفضل العلاقات التي أقامتها مع مختلف الدول الأوروبية خلال العهدين الحمادي والحفصي<sup>(4)</sup> وبعد احتلالها وتخريبها من طرف الإسبان فقد تراجع فيها الوجود الأوروبي تراجعا ملموسا، وهذا بسبب فقدان المدينة لدورها كمركز الإشعاع الثقافي

<sup>1</sup> ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص.95.

<sup>2</sup> عائشة غطاس، المرجع السابق، ص.26.

<sup>3</sup> لخضر بوطبة، بجاية... المرجع السابق، ص.218، 219.

<sup>4</sup> نفسه، ص. 219، 220 .

والاقتصادي و بعد تحرير المنطقة على يد صالح رايس<sup>(1)</sup>، منع العثمانيون دخول الأوروبيين إلى المدينة إلا في حالات خاصة<sup>(2)</sup>، وقد أشار أبو يعلى الزواوي إلى قله النصارى في المنطقة فيقول: « ولهذا لا تجد في الزواوة يهوديا ولا نصرانيا ».<sup>(3)</sup>

شهدت الجزائر في القرن 16م تدفقا يهوديا ملحوظا في أعقاب الحملات الاسبانية حيث استقرت أعداد كبيرة منهم في الجزائر، بينما توجهت أعداد اقل إلى بجاية وجاء معظمهم ضمن الهجرات الأندلسية حيث وجدوا في المنطقة ملاذا آمنا بعد الاضطهاد الذي تعرضوا إليه على يد المسيحيين الكاثوليك في اسبانيا<sup>(4)</sup>، وقد تميز اليهود بالمهارة في صناعة الحلي والجواهر، وقد استقروا ببعض القرى الداخلية متخذين من منازلهم ورشات لهذه الصناعة كما هو الحال بالنسبة لعرش بني يني بالقبائل الغربية وابن عدیل وابن غليص بالقبائل الشرقية وهي الظاهرة التي استمرت حتى الاحتلال الفرنسي فتفرقت هذه الأسر و اندثر نشاطها<sup>(5)</sup>، وكانوا يمارسون التجارة إذ يبيعون في متاجرهم كل أنواع ولوازم الخياطة والسلع الصغيرة، ومنهم من يتنقل للبيع بالشوارع وكثير منهم يشترون الغنائم الواردة من الغزو البحري بغرض بيعها ثانية محققين بذلك أرباحا كبيرة وقد احتكروا صناعة الجواهر، لا يزال هذه المهنة من غيرهم سوى بعض المسيحيين الذين أسلموا.<sup>(6)</sup>

لقد كانت وضعية اليهود في الجزائر غير مختلفة عن وضعياتها في البلدان الإسلامية وهي التي منحها الإسلام من أهل الكتاب سواء كانوا مسيحيين أو يهود، وانطلاقا من ذلك فقط تمتع اليهود في الجزائر باستقلال تام في المجال الديني والثقافي والاجتماعي.<sup>(7)</sup>

---

<sup>1</sup> محند أكلي آيت سوكي، المرجع السابق، ص.24.

<sup>2</sup> هانريس فون ماليتسان، ثلاث سنوات في شمال غرب افريقيا، تر: أبو العيد دودو، س.و.ن.ت، الجزائر، 1973م، ص.113.

<sup>3</sup> محند أكلي آيت سوكي، المرجع نفسه، ص.24.

<sup>4</sup> لخضر بوطبة، بجاية... المرجع السابق، ص.215، 216.

<sup>5</sup> هانريس فون ماليتسان، المرجع نفسه، ص.116.

<sup>6</sup> محند أكلي آيت سوكي، المرجع نفسه، ص.24.

<sup>7</sup> عائشة غطاس، المرجع السابق، ص.45.

## 7.7 السودانىون:

عرفت بلاد زواوة تواجد العنصر الزنجى أو السودانى قبل الوجود العثمانى وهم موجودين بصفات عبيد لدى الأسر الارستقراطية خاصة البجاوية منها<sup>(1)</sup>، وتعود أصول أغلبهم إلى السودان حيث كانت تجار الطوارق يتحصلون عليهم عن طريق المقايضة مقابل بضائع مواشى والأحذية والأقمشة، فالزنج يشكون جزءا آخر من السكان، ولو أنه صغير فهؤلاء فى الأصل من العبيد الذين اشتراهم أسيادهم من داخل القارة أو طرابلس<sup>(2)</sup>، وكان أول من ساهم فى تواجدهم فى المنطقة على خوجة بغية حماية ومراقبة الأبراج التى أنشئوها بالمنطقة<sup>(3)</sup> ويعود أساس استقرار هذا العنصر فى المنطقة إلى العامل العسكرى الذى أدى إلى تمركزهم حول الأبراج العسكرىة التى أنشأت من اجل مراقبة سكان جرجرة والسيطرة على حوض سىباو، ومن بين هذه الأبراج برج حمزة وبوغنى الذى أنشئ من اجل مراقبه المناطق الغربىة لبلاد القبائل<sup>(4)</sup>، وقد اشتغل بعض السودانىون بالزراعة مثل ما يعملون جزارة، وكان أكثرهم يعمل بالمدن ويمارسون كل أنواع المهن إذ اشتغل أغلبهم فى المنازل يقومون بأعمال التنظيف والغسيل وبعض منهم يعمل فى المخابز والبناء والنسيج وصنع الحصر والقفاف من القصب والحلفة بالإضافة إلى امتهان بعض الفنون كالرقص والغناء والموسيقى.<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup> محند أكلى آيت سوكى، المرجع السابق، ص.22.

<sup>2</sup> عائشة غطاس، المرجع السابق، ص.35.

<sup>3</sup> مبارك فهيمه، المرجع السابق، ص.37.

<sup>4</sup> محند أكلى آيت سوكى، المرجع نفسه، ص.22.

<sup>5</sup> آيت سعيد نبيلة، المرجع السابق، ص.20.

## الفصل الثاني

### الصناعات التقليدية وصناعة الأسلحة في أرياف الجزائر

## 1. الصناعات الحرفية:

ارتبط تطور الحرف بالبنية البشرية للمجتمع وعلى قدرته على امتحان الحرفي المختلفة فضلا عن إمكانية تطوير هذه الحرف والصناعات نحو الأفضل وقد أسهمت في ذلك مجموعه من العوامل بعضها مرتبط بالبيئة الطبيعية مثل الموقع الجغرافي وما يحويه باطن الأرض من ثروات طبيعية وبعضها الآخر يعود إلى الجانب البشري لا سيما فيما يتعلق بالإبداع لدى المجتمعات وتحويل المهارات الصناعية والفنية من مجرد إمكانية وطاقة إلى واقع ملموس<sup>(1)</sup>، ونظرا للموقع الجغرافي الممتاز لمنطقة زواوة فهي تحتوي على تضاريس متنوعة مختلفة إضافة إلى هذا فإنها تتميز باعتدال المناخ وافتقار المنطقة إلى المساحات الزراعية السهلية إذ الطبيعة جبلية لا تسمح بذلك فانصرف السكان نحو ممارسة النشاط الحرفي.<sup>(2)</sup>

احتل النشاط الصناعي الحرفي مكانة مرموقة في المجتمع الزاوي وحقق السكان اكتفاء ذاتي في العديد من المواد المصنعة التي كانوا في حاجة إليها في مجالات الحياة المختلفة<sup>(3)</sup>، وقد اختلف سكان منطقة القبائل من ناحية نشاطاتهم حيث نجدها متنوعة متنوع مناطقهم ومقدرتهم إذ نجد كثير من المناطق التي تتوفر على المعادن المختلفة مثل الحديد والرصاص والمحاجر التي تقلع منها الأحجار المستخدمة في صناعة الرحي<sup>(4)</sup>، أما سكان الساحل فهم الآخرون كانوا يعتمدون على صيد البحر والملاحة كما أن الحرفيون كانوا يستغلون المادة الخام المتوفرة في منطقتهم كالحجارة والخشب والآجر والطين والحديد وكانوا

---

<sup>1</sup> بدر الدين شعباني، المصنوعات المعدنية الجزائرية خلال العهد العثماني دراسة تقنية وفنية مقارنة، 10-13هـ/ 16-

19م، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009-2010م، ص. 2.

<sup>2</sup> وردة بلعباس، سهيلة عيساوي، المرجع السابق، ص. 26.

<sup>3</sup> نصيرة غناوي، المرجع السابق، ص. 34.

<sup>4</sup> عثمان بن حمدان خوجة، المرأة، تق، تعر، تح: محمد العربي الزبيري، ط. 2، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1982م، ص.

66، 67.

يستوردون مواد خام أخرى من جهات ومناطق الإيالة<sup>(1)</sup>، كل هذا ساعد على تطوير الإنتاج الصناعي في المنطقة ويمكن تقسيمها إلى عدة أقسام:

### 1.1 الصناعة الحديدية:

اشتهرت قبائل بجاية بإتقانها للصناعات الحديدية فقد برع سكان المنطقة في تحويل هذه المادة الخام إلى أدوات فلاحية متقنة مثل الفؤوس والمناجل والمعدات الحراسة كما أتقنوا صناعة الآلات النسيجية وقد انتشرت هذه الأدوات في كل قرية ودشرة نظرا لأهميتها الحيوية في الحياة اليومية وكانت القبائل تحصل على مادة الحديد الخام من الجبال المحيطة بها.<sup>(2)</sup>

### 1.2 الصناعة النسيجية:

ازدهرت الصناعة النسيجية في منطقة زواوة ازدهارا ملحوظ، حيث لعبت المرأة دورا محوريا في تطوير هذه الحرفة وإنتاج أحسن أنواع المنتجات البربرية لتلبية احتياجات الأسرة من ملابس وأغطية منها البرانس، إضافة إلى الجلابة والحايك وسراويل الصوف وعباءة الكتان كما برعت النساء في صناعة الأفرشة التي تستخدم في الحياة اليومية كما مارس سكان الزواوة صناعة الجلود وذلك بفضل الثروة الحيوانية التي شكلت أساس هذه الحرفة من الجلود فصنعوا من جنود الأبقار أنواعا مختلفة من الأفرشة وسروج الخيل والأحذية<sup>(3)</sup>، وقد انتشرت الصناعة النسيجية على نطاق واسع في مختلف قرى ومعمدة بشكل أساسي على المدى الأولية المحلية المتمثلة في الصوف وعلى الرغم من بساطة معظم هذه المنتجات إلا أن بعض المناطق برزت بتخصصها في إنتاج أنواع فريدة من المنتجات النسيجية التي اكتسبت شهره واسعة وعلى رأسها ناحية ابن عباس التي اشتهرت بصناعه البرنوص الذي يضرب به المثل وكذا بني ورثيلان التي اخذ إنتاجها مكانها ما بين المنتجات النسيجية

<sup>1</sup> لخضر بوطبة، بجاية... المرجع السابق، ص. 239.

<sup>2</sup> نفسه، ص. 240، 241.

<sup>3</sup> مفتاح خلفات، «مخطوط سيرة الزواوة»، مجلة الدراسات الإنسانية، ع.42، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2014م، ص.

المحلية على المستويين الداخلي وحتى الخارجي وما يلاحظ على هذه المنسوجات هو أن معظمها كان موجه أساسا للاستهلاك المحلي.<sup>(1)</sup>

### 1.3 الصناعة المعدنية:

عرفت كل قبيلة من قبائل زواوة وبصناعة معدنية معينة حيث أولى سكان زواوة واهتماما كبيرا بالصناعات المعدنية مستفيدين من الثروات الطبيعية فقد أكد كريبخال بأنها غنية بمختلف المعادن مما ساعد أهلها على إتقان صناعة الأسلحة مثل السيوف والخناجر والرماح التي كانت تصنع بدقة عالية اعتمد فيها الحرفيون على التقنيات في تشكيل المعادن على هيئة قضبان طويلة تعالج بطرق تزيد من صلابته<sup>(2)</sup>، ويستخرج سكان المنطقة خامات الحديد والرصاص وملح البارود من مناجمهم الموجودة عندهم<sup>(3)</sup>، كما تحتوي على معدن الحديد الذي يصنعون منه سبائك صغيرة تزن الواحدة منها نصف رطل وتستخدم كعمله وتضرب نقود صغيرة من الفضة<sup>(4)</sup>.

يذكر ويليام شلر في مذكراته أنهم يستغلون مناجم الحديد ويقومون بصهر ما يستخرجونه من الحديد الخام فيصنعون منه عددا كبيرا من الأواني البسيطة والآلات الزراعية كما أنهم يعرفون صناعه الصلب الذي يستخدمونه للصناعات المختلفة من أنواع الأسلحة وسكاكين المائدة ويتقنون أيضا صنع البارود والمدافع<sup>(5)</sup>، كما استخدموا النحاس على نطاق واسع في العديد من الأدوات مثل الحلي والأقراط والخلاخيل وقد برعت في هذا كل من قبائل بن وسيف وبني بني في صناعة المجوهرات إلى جانب صناعتها للأسلحة والبارود<sup>(6)</sup>، ونجد

<sup>1</sup> محند أكلي آيت سوكي، المرجع السابق، ص. 29، 30.

<sup>2</sup> نصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830م، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1970، ص. 35.

<sup>3</sup> حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص. 29.

<sup>4</sup> حسن الوزان، المصدر السابق، ص. 102.

<sup>5</sup> وليام شالر، المصدر السابق، ص. 115.

<sup>6</sup> مبارك فهمية، المرجع السابق، ص. 25، 26.

أن قبيلة ليس تميزت بصناعة أسلحة بيضاء وخاصة السيوف في حين كانت قرية بني بوفير تضم ورشتين للحدادة وجمعة الصهاريج التي برع حدادوها في صناعة بعض الأسلحة<sup>(1)</sup>.

كما اشتهرت قبائل اث يني بجبال جرجره واث عباس بجبال البيبان حيث اشتهرت المنطقة بإنتاج البارود المصنوع من الفحم ونترات البوتاسيوم والكبريت والأسلحة النارية.<sup>(2)</sup>

#### 1.4 الصناعة الفخارية وصناعة أخرى:

كانت الصناعة الفخارية من ابرز الحرف التي أبدع فيها سكان زوار حيث برعوا في تشكيلها وتزيينها وزخرفتها بمهارة فائقة فصنعوا مجموعة متنوعة من الأواني المنزلية التي تلبي حاجياتهم اليومية من الأباريق والجفان والأطباق والقداح والكؤوس والكوانين التي كانت تستخدم أيضا كوسيلة لحمايتهم من برد الشتاء إلى جانب تفوقهم في صناعه الفخار أو لسكان بلا دزواوه اهتماما كثيرا بالصناعة الغذائية فأقاموا بطحن الحبوب كما اعتمدوا على تجفيف الفواكه مثل العنب والتين في مواسمها المختلفة بالإضافة إلى عصر الزيتون<sup>(3)</sup>، حيث شكل إنتاج زيت الزيتون وبيعه العامل الأبرز في طبيعة العلاقة بين السلطة العثمانية وسكان بجاية وقبائلها كما مثل احد ركائز الاقتصادية للمنطقة فقد كان زيت الزيتون إلى جانب المجفف من المواد الأساسية التي حافظت على استقرار الحياة اليومية كما احتل المرتبة الثانية في الاستهلاك بعد الحبوب في معظم انحلت الجزائر ولم يقتصر استخدام الزيتون على الغذاء فقط بل امتد إلى مجالات أخرى مثل الإنارة وصناعة الصابون.<sup>(4)</sup>

إلى جانب تفوقهم في الصناعات التقليدية مثل الفخار والزيتون وغيرها فقد برع سكان زواوة في حرفه أخرى هي صناعه النقود المزيفة حيث وصلت مهارتهم في هذا المجال إلى

<sup>1</sup> زيد بن قاسمي، المرجع السابق، ص. 72.

<sup>2</sup> وردة بلعباس، سهيلة عيساوي، المرجع السابق، ص. 29.

<sup>3</sup> مبارك فهمية، المرجع السابق، ص. 28.

<sup>4</sup> لخضر بوطبة، بجاية... المرجع السابق، ص. 243.

درجة عاليه من الإتقان فقد انشئوا مصانع خاصة مسكن العملات المقلدة واطهر براعة فائقة في النقش على المعادن خاصة والنحاس مما جعل عملاتهم تشبه النقود الأصلية. (1)

## 2. التنظيم الحرفي:

تتنوع احتياجات الإنسان وتتطلب لتلبيةها صناعات متعددة لا يستطيع الفرد بمفرده إتقانها لذلك اضطر الناس إلى اعتماد مبدأ التخصص حيث يتفرع كل شخص لمهنته المعينة وهذا التخصص يؤدي إلى إتقان الصنعة والتفنن فيها وقد جرت العادة أن الصانع يدير ورشة صغيرة إما بمفرده أو بمساعدة عائلته أو شركائه يعمل هذا الصانع في منزله إما بمفرده أو مع مجموعه من المتدربين أو الصبية وكان يطلق على صاحب الورشة المعلم وبجواره التابع أو الأجير وكان الصبي يحتل المرتبة الثالثة في الورشة وغالبا ما كان الصبيا من أبناء المعلم نفسه مما يجعل الحرفة تنتقل إليهم بالوراثة. (2)

### 2.1 تكوين الجماعة أو أهل الصنعة:

كانت الأصناف في الجزائر تعرف تحت اسم الجماعة أو الصنعة ويسمى الحرفيون أهل الصنعة وبسبب ارتباط الحرفه بالطائفة والأسرة أصبح لكل مهنة شيخ أو أمين يتم انتخابه من قبل المعلمي البايك وكان يطلق عليه أمين الجماعة وقد جرت العادة أن تنتقل مشايخه بعض الحرف بالوراثة من الأب إلى الابن بشرط موافقة معلم الحرفة على ذلك (3) كان الأمناء خاضعين لسلطه أمين الأمناء الذي يشرف على توزيع السلع والمواد في الأسواق وفقا لفولفان تتكون الجماعة عموما من صانع أو عدة صناع على رأسهم المعلم وقد ظهر التنظيم الحرفي نفسه في اسطنبول مع بعض الاختلافات في المسميات. (4)

<sup>1</sup> مبارك فهمية، المرجع السابق، ص. 28.

<sup>2</sup> أيت سعيد نبيلة، المرجع السابق، ص. 46.

<sup>3</sup> بدر الدين شعباني، المصنوعات... المرجع السابق، ص. 87. وانظر: عائشة غطاس، المرجع السابق، ص. 142.

<sup>4</sup> أيت سعيد نبيلة، المرجع نفسه، ص. 46.

### 2.1.1.1 الأمين:

يمثل الأمين السلطة العليا للحرفة ورمز وجودها<sup>(1)</sup> فهو المشرف على الجماعة ويكون من أهل الصناعة يتم تعيينه بموافقة البابليك كما يمكن تعيين مساعد أو أكثر للأمين لمدته بيد العون إذا استلزم الأمر ذلك ويتم اختيار الأمين من بين المعلمين الأكثر تجربة وكان دوره مهما في جماعته إذ كان يمثلها في الاحتفالات والمراسيم التي يكرس فيها الصناع والمعلمون الجدد<sup>(2)</sup>، ومهامه أيضا شبيهه بمهام المحتسب ففي المجال الاقتصادي يقوم بدور الرقيب على الصناعة ووجود البضائع فهو حامي الصناعة وحارسها.

تمتد عملية الرقابة من أول مرحله أي بدءا باستخدام المواد الخام إلى غاية آخر مرحله وهي انجاز البضاعة كما يهدف مهمته إلى حماية المستهلك من جهة أخرى<sup>(3)</sup>. وبحكم معرفته بالحرفة يتقطن إلى حالات الغش فيها ومن مهامه أيضا الحد من المنافسة غير الشريفة ويسهر على احترام القوانين والأعراف المتعامل بها من جماعات حرفية أخرى فكان الأمين يفرض احترام اختصاصات الجماعات الأخرى كما يراقب أيضا توزيع اليد العاملة ويقوم أهل الخبرة بتوزيع مهارة الصناع على المعلمين في مجال أشغال الحدادة وزخرفة المعادن الثمينة وغيرها وكان الهدف من هذا النظام تأمين مهارة الصناع والحد من التنافس بين المعلمين<sup>(4)</sup>، وفي أواخر العهد العثماني أصبح الأمناء لا يهتمون إلا بإرضاء شيخ البلد الذي يعرف بالجايد الدار والذي منحه الداء صلاحية الإشراف على الحرف ومراقبه المكاييل والموازين فضلا على سلطة فضل النزاع بين الصناع واعيان البلد وقد أسهم هذا التحول في تراجع الصناعة.<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup> عائشة غطاس، المرجع السابق، ص. 142.

<sup>2</sup> بدر الدين شعباني، المصنوعات... المرجع السابق، ص. 88.

<sup>3</sup> عائشة غطاس، المرجع نفسه، ص. 150.

<sup>4</sup> أيت سعيد نبيلة، المرجع السابق، ص. 50.

<sup>5</sup> نصر الدين سعيدي، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص. 64.

## 2.1.2 المعلم:

أطلق اسم المعلم على مكسب الحرفة ومقتن الصنعة<sup>(1)</sup>، فهو صاحب ورشته حيث يقوم بإدارتها وتنظيم العمل بين الصناع كما يمارس السلطة أبويه عليهم ويوفر لهم الدعم والأمان وهو يتمتع بكافة الحقوق وتعود إليه جميع الأرباح<sup>(2)</sup>، وينص القانون على أنه إذا التحق المتعلم بورشه أو بحانوت لا يبرحه إلا بعد تمكنه من الصنعة وإتقانه وهو ما يؤهله إلى رتبة معلم فالمتعلم إذا دخل للhanوت حتى يتعلم فيها على العادة القديمة كيف هو القانون حتى يخرج معلما<sup>(3)</sup>، لذا حرص أهل الخبرة على توزيع المعلمين الأكفاء بعدالة بين الجماعات الحرفية وقد تميز الجزائريون بقدرات فكريه استثنائية حيث امتلكوا خيالا خصباً وأفكاراً منظمه وأظهر فهما دقيقاً للأمور بطريقه عجيبة كما لم يواجه صعوبات في إي عمل كان يدويا أو آليا أو له علاقة بالإبداع.<sup>(4)</sup>

## 2.1.3 الصانع:

هو من يحسن الصنعة ولكنه لم يكتسب مهارة المعلم وقد شكل الصناع أعلى نسبة من المشتغلين في الورشة وأكثر عدد من المعلمين والمتعلمين.<sup>(5)</sup>

## 2.1.4 المتعلم:

هو المبتدئ بالصنعة ويأتي أسفل الهرم<sup>(6)</sup> حيث الأولياء يدفعون بأبنائهم إلى المعلمين فيصيرون صبيه لديهم بينما كان المعلم يلتزم بالعقد وهو أن يعلم الولد الصنعة خلال فتره محدده مقابل مبلغ مالي يدفعه ولي الأمر وبعد انتهاء هذه الفترة فان الصبي لا يحصل على أي اجر نظير عمله أو أنه يحصل على اجر أسبوعي رمزي وحسب

<sup>1</sup> عائشة غطاس، المرجع السابق، ص.152.

<sup>2</sup> أيت سعيد نبيلة، المرجع السابق، ص.51.

<sup>3</sup> عائشة غطاس، المرجع نفسه، ص.154.

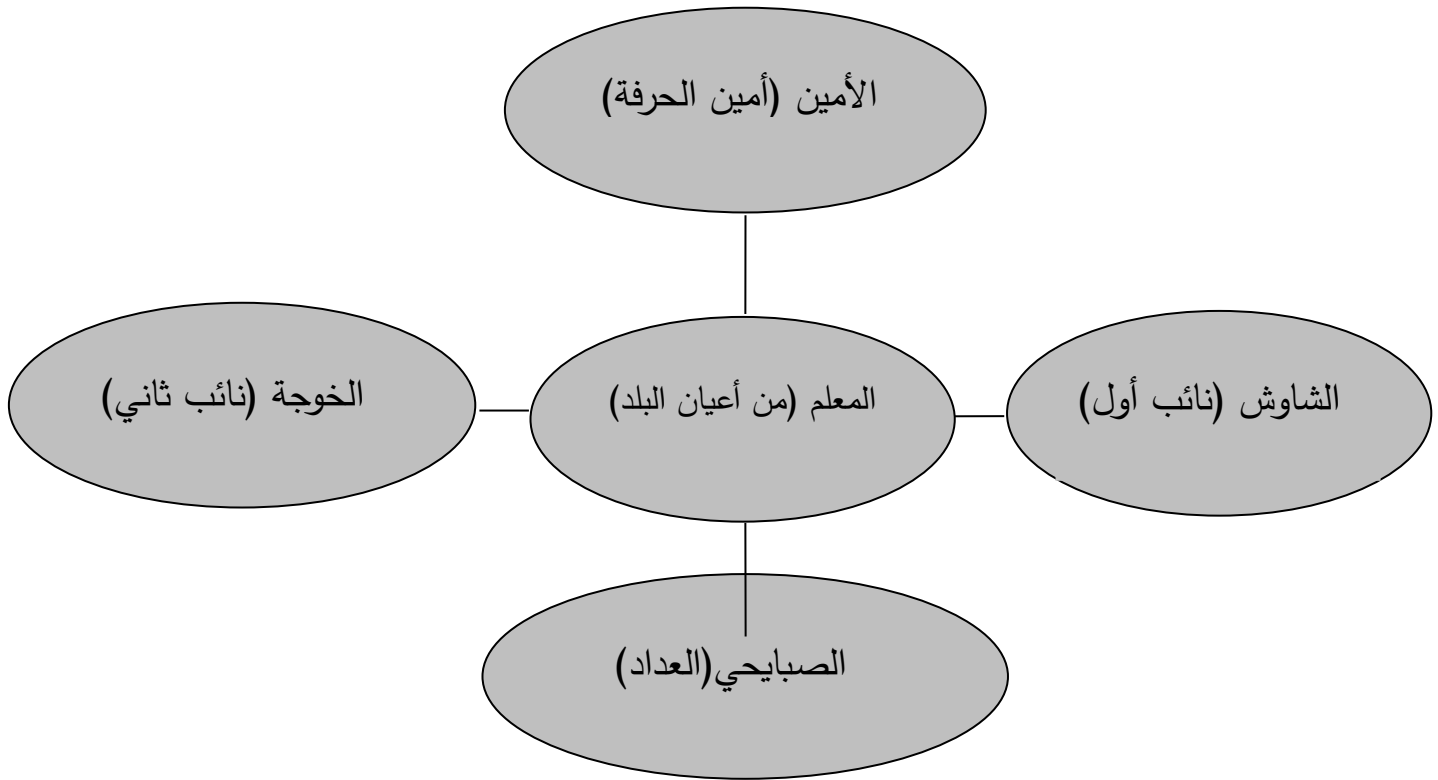
<sup>4</sup> حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص.104.

<sup>5</sup> عائشة غطاس، المرجع نفسه، ص.156.

<sup>6</sup> نفسه.

أدبي الأصناف كان على المبتدئ أن يطيع معلمه طاعة تامة وفي المقابل يعامل المعلم الصبي

معاملة الابن وكانت العلاقة بين المبتدئ والمعلم أشبه بعلاقة المريد بشيخ الطريقة حيث يتحتم على المعلم أن يورثه أسرارَه ويعلمه أسرار تقاليد الفرقة وبالتالي كان التركيب الداخلي للجماعة الحرفية يتوافق مع تركيب الأسرة من جهة باعتبار أن معظم العاملين في الحرفة هم من الأقرباء<sup>(1)</sup> وكما جرت العادة فإن بعض الصبيان هم أبناء المعلم نفسه ولهذا فإن الحرفة تنتقل إليهم وتكون وراثية وفي هذه الحالة لا يمكن له الارتقاء إلى درجة معلم في ورشه أخرى غير ورشة والده. (2)



المخطط رقم 01: التنظيم الداخلي لأهل الصناعة عن: (بدر الدين شعباني، المصنوعات....، ص 92)

<sup>1</sup> بدر الدين شعباني، الصناعات... المرجع السابق، ص 92.

<sup>2</sup> أيت سعيد نبيلة، المرجع السابق، ص 52.

### 2.1.5 المحتسب:

يلعب المحتسب دورا محوريا فهو مساعد للقاضي وحلقه الوصل بين القاضي والمجموعات الحرفية وتتمثل مهامه في مراقبه تنفيذ القوانين وجمع الرسوم من التجار والحرفيين كما يتولى بالتشاور مع أمين الأمناء والقاضي تحديد أسعار البيع بناء على أسعار الشراء مع مراعاتها مش الربح وأيضا يقوم بمهام أخرى تشمل الإشراف على جودة السلع وضبط الموازين والمكاييل ومراقبه الأسعار لمنع الغش في التجارة والصناعة.<sup>(1)</sup>

بينما يتميز النشاط الحرفي في منطقة الزاوة بطابع عائلي محكم يشبه الى حد كبير نظام الطوائف الحرفية، فالحرفة لديهم ليست مجرد مصدر رزق بل هي ارث ثقافي وهوية اجتماعية حيث تظل أسرار المهنة حكرا على أفراد العائلة الواحدة متوارثة جيلا بعد جيل وبهذا فإن العائلة الزاوية تشبه خلية النحل في تنظيمها وتلاحمها حيث يتعلم الأبناء الحرفة داخل ورشة غالبا ما تكون ملحقة بمنزل الأسرة في جو يكرس الانتماء العائلي ويعزز التماسك الاجتماعي وبهذا فهي تختلف في تنظيمها الحرفي عن المدن.<sup>(2)</sup>

### 3. المواد المستعملة في الصناعة:

شكلت الجزائر إحدى أهم المناطق التي ازدهرت فيها الصناعة بشكل لافت في العهد العثماني غطى مختلف المجالات الاقتصادية فقط تنوعت الحرف والمهن وانتشرت الورش بكثافة وازداد عدد الصناع ويعزى هذا النمو الصناعي إلى هجرة الأندلسيين الذين ادخلوا حرفتهم المتقنة إلى الجزائر ومن ابرز هذه الصناعات صناعة الأسلحة والبارود وكباء الصناعات الحديدية التي برزوا فيها<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> أيت سعيد نبيلة، المرجع السابق، ص.52.

<sup>2</sup>Abderahmane (H), *Artisanat de Kabylie- Rétrospective et prospective*, directeur d'études (Henri Desroche), Février 1979. P45.

<sup>3</sup> عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط.1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م، ص.132.

من أسباب استقرارهم أيضا توفر المواد الخام الأساسية حيث يذكر المؤرخين أن منطقته القبائل الغنية بمختلف المعادن منها ملح البارود<sup>(1)</sup>، إلا أن هذه الخامات لم يتم استخدامها كليا<sup>(2)</sup> لأن الجزائر اعتمدت في توفير المواد الخام لصناعاتها عن طريق الاستيراد من أوروبا باستثناء كميات الحديد التي كانت تستخرج من منطقته القبائل وبالتحديد نواحي بجاية وكما اعتمدت على غنائم البحرية التي تعتبر مصدرا هاما للمواد الخام حيث كانت السفن الجزائرية اقل حاجه على السفن الأجنبية التي تكون في معظم الأحيان المحملة بالمعادن والأحجار الثمينة وشكلت الضرائب والإتاوات التي تفرضها الجزائر على الدول الأوروبية مقابل حماية سفنها من القرصنة<sup>(3)</sup> إضافة إلى الهدايا التي كانت تقدمها الدول الأوروبية أو الدولة العثمانية.

### 3.1 الحديد:

يوجد الحديد في الطبيعة على هيئة خامات ويتميز بلونه الأبيض وقابليته السريعة للصدأ وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: «وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس»<sup>(4)</sup> يحصل على الحديد بعد عملية تنقيته من الشوائب ليصبح مادة نقية سهلة التشكيل ويمكن تشغيله على البارد أو الحامي كما يسهل قطعه وبرده وثقبه<sup>(5)</sup>، تملك الجزائر ثروة معدنية كبيرة حيث تشير كتابات المؤرخين والرحالة إلى وجود العديد من المناجم ففي القرن الخامس عشر ذكر منجم للحديد بالقرب من مدينه تلمسان

---

<sup>1</sup> مارمول كربخال، المصدر السابق، ص. 374، 375.

<sup>2</sup> محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792م-1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص. 62.

<sup>3</sup> أمال رمادلية، الأسلحة المحفوظة بمتاحف الجزائر دراسة أثرية فنية، ماجستير في الآثار العثمانية، جامعة الجزائر 2، 2011-2012م، ص. 31.

<sup>4</sup> سورة الحديد، الآية 25.

<sup>5</sup> محمد أحمد زهران، فنون أشغال المعادن والتحف، ط. 1، مكتبة أنجلو المصرية، الإسكندرية، 1965م، ص. 8.

بالإضافة إلى مناجم بجاية التي استخدم حديدها في صناعة العملة<sup>(1)</sup>، ويذكر ويليام شلر في قوله: «إنهم يستغلون مناجم الحديد التي توجد في جبالهم»<sup>(2)</sup>.

كما يذكر أن مدينه بجاية تشتهر بوجود الحديد في جبال المحيطة بها وكذلك في الجبال الواقعة شرق البلاد القبائل وتتميز هذه المنتجات بجودتها العالية مما جعلها تصدر إلى مناطق أخرى من الدولة العثمانية<sup>(3)</sup>، وقد أشار عثمان بن حمدان خوجة إلى هذه المناجم بقوله: « ويعرف السكان طريقة استخراج خامات الحديد..... فهم أناس كثيرون الاشتغال بالصناعة.... فالأهالي ذو مهارة ومقدر فائقة في نقش المعادن»، ما يؤكد احتواء المنطقة على معادن ذات جودة عالية<sup>(4)</sup> ومن أهم القبائل التي كانت مختصة في استخراج المعادن قبيلة بني عباس زواوة وابن جنات ولهذا كانت الصناعة في منطقته القبائل المتطورة رغم الإمكانات المحلية كما وجد منجم للحديد في جبل سكارى القريب من مدينة مليانة.<sup>(5)</sup>

### 3.2 الرصاص:

يصنف الرصاص ضمن المعادن الثقيلة نظرا لكثافته وتداخل جزئياته إلا أنه يتميز بضعف المقاومة فهو سهل التشكيل وسريع الانصهار بدرجة حرارة ضعيفة<sup>(6)</sup> كان الرصاص يشغل بشكل كبير في مناطق متعددة مثل قبائل بني يني بالعتاب قرب سطيف وجبل قرب مسيله ومنطقتي الغوف والغبولة التي كان رصاصها في الظل وكان السكان

---

<sup>1</sup> حسن الوزان بن محمد الفاسي، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج.2، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1983، ص.51.

<sup>2</sup> وليام شالر، المرجع السابق، ص.115.

<sup>3</sup> وليام سنبنسر، الجزائر في عهد رياح البحر، تع: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص.118.

<sup>4</sup> حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص.28، 29.

<sup>5</sup> نصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص.70.

<sup>6</sup> محمد أحمد زهران، المرجع السابق، ص.5.

المحليون يحصلون عليه بسهولة عبر صهر الخامس ثم يصدرونه إما على شكل كتل معدنية مصبوبة أو كرصا ص للبنادق<sup>(1)</sup>.

أهم المناجم منجم خنقه كاف التوت بالقرب من بجاية ومنجم جبل الحلوف الواقع بين بجاية وسوق الأربعاء بالإضافة إلى منجم كاف أم الطبول في الجنوب الشرقي من القالة كما تشتهر مناجم جبل سكيكدة وجبال اليشمون في الاوراس بإنتاجها المعدني الوفير<sup>(2)</sup>، ويشير ياقوت الحموي في معجمه إلى وفرة الرصاص في قوله: «مجانة بينها وبين القيروان خمس مراحل بها زعفران كثير ومعادن حديد وفضة ومعدن المرتك والحديد والرصاص في جبل ومن جنوبها وتقتلع حجارة للطواحين تحمل إلى القيروان وغيرها من مدن المغرب.»<sup>(3)</sup> (انظر الخريطة رقم 03)

وعلى الرغم من أن الرحالة لم يذكر كميته الإنتاج لتلك المناجم إلا أن إشارتهم المتكررة إليها تدل على أنها كانت ذات إنتاجيه كافيه لتلبية الاحتياجات المحلية.<sup>(4)</sup>

### 3.3 الفضة:

معدن لامع أبيض قابل للطرق والسهم ينصهر عند درجه حرارة 960°م عادة ما تظهر بلون رمادي ضارب إلى السواد وهي ضعيفة جدا وسهلة الإنكسار<sup>(5)</sup> أصلها من الذهب واستعمالها الفني قريب من النحاس لا توجد في الطبيعة نقية بل تكون مختلطة بمعادن أخرى وهي أكثر المعادن العيون وأشدّها قابليه للطرق<sup>(6)</sup>، ومن أهم مناطق توفرها

<sup>1</sup> بدر الدين شعباني، الصناعات... المرجع السابق، ص.129.

<sup>2</sup> لخضر درياس، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة دكتورا، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1989م-1990م، ص.63.

<sup>3</sup> الحموي شعاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، بيروت، 1957م، ص.56.

<sup>4</sup> يوسف جودت عبد الكريم، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ 10-9م، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، ص.84.

<sup>5</sup> علي زعيتري، طرق صيانة وترميم المجموعات المتحفية الأسلحة المعروضة بمتحف روسيكات انموزجا، مذكرة ماجستير في علم الآثار، تخصص الصيانة والترميم، جامعة الجزائر 2، 2013-2014، ص.35.

<sup>6</sup> رضا أحمد، معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، مج.4، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، 1960، ص.422.

تشير المصادر التاريخية مثل كتب الرحالة والمؤرخين مثل اليعقوبي وابن حوقل والبكري حيث يذكر اليعقوبي قائلاً: «مجانة الواقعة على بعد أربع مراحل من القيروان تحيط بها جبال تحتوي على معدني الفضة والحديد»<sup>(1)</sup>.

كما أشار ابن حوقل إلى نفس المدينة باسم -مجانة المعادن- نظراً لوفرة المعادن فيها خاصة الفضة<sup>(2)</sup> كانت هذه المادة تستخدم في زخرفه وتزيين الصفائح النحاسية للأسلحة النارية مثل البنادق والمسدسات ورغم وجودها بوفرة في الأراضي الجزائرية إلا أن الإدارة العثمانية لم تستثمرها بشكل كاف وكانت تقوم باستيرادها من الدول الأوروبية.<sup>(3)</sup>

#### 3.4 الذهب:

معدن ثمين يتميز بخصائص فريدة حيث يعد عنصراً كيميائياً ليناً ولامعاً ذو لون أصفر له قدرة عالية على الطرق والسحب كما أنه أكثر المعادن كثافة ولا يتفاعل مع العوامل الطبيعية مما يجعله محافظاً على خصائصه ولا يتأكسد يتواجد الذهب في الطبيعة بعده أشكال فقد يكون على هيئة حبيبات داخل الصخور أو في قيعان الأنهار أو كعروق في باطن الأرض غالباً ما يوجد مختلطاً بالمعادن الأخرى كالنحاسي والرصاص<sup>(4)</sup>

#### 3.5 النحاس:

معدن عرفته الحضارات القديمة حيث يتميز بخصائص فريدة منها لونه الأحمر ويمتاز بدرجة عالية من الليونة والقدرة على التشكيل حيث يمكن طرقه إلى صفائح رقيقة أو سحبه إلى أسلاك دقيقة دون أن يتعرض للكسر ونادراً ما يوجد النحاس في حالته وقد

<sup>1</sup> اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب، كتاب البلدان، مطبعة بريل ليدن، ط.، 1967، ص.349.

<sup>2</sup> ابن حوقل أبو القاسم، كتاب صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص.84.

<sup>3</sup> أمال رمادلية، المرجع السابق، ص.32.

<sup>4</sup> علي زعيتري، المرجع السابق، ص.36.

استخدم في صناعه العتاد الحربي<sup>(1)</sup> تعتبر منطقة كتامة في الشرق الجزائري من ابرز مراكز

إنتاج النحاس وفي هذا الصدد يقول ابن حوقل: « معادننا كانت تحمل إلى إفريقيا وبلاد أخرى »<sup>(2)</sup> وقد استغلت هذه المناجم أحسن استغلال خاصة في العهد العثماني ومن أهمها منجم أم الطبول بالقرب من القالة ومنجم الوزنة في سوق أهراس بالإضافة إلى جبل بوجابور ومناجم أخرى غربه قسنطينة وجيجل كما يتوفر بعنابه على كميات كثيرة من المعادن التي لم تستغل في السوق الداخلية.<sup>(3)</sup>

أما الوسط الجزائري فنجد منجم تمولجا بالقرب من مدينه تنس ومنجم مزايا وفي منطقته القبائل فقد كان النحاس يذاب مع ماده الزنك ليستخلص في صناعه الباروديات وزخرفه البنادق ومقابض الخناجر.<sup>(4)</sup> (انظر الخريطة رقم 01)

### 3.6 الخشب:

هو مادة صلبة مستطربة ليفية، تتكون من الساق والفرع والجذر وهو أنواع مختلفة<sup>(5)</sup> وقد اعتبر الخشب ماده أساسية ذات الاستعمال الواسع حيث استعملت في مختلف المجالات ويقول ابن خلدون: « فأما أهل البدو فيتخذون منها الغمد والأوتاد لخيامهم..... والرماح والعصي والسهام لسلحهم »<sup>(6)</sup> لقد اكتسى الخشب أهمية بالغه لدى السكان حيث شغل مساحات عاليه مثل غابات تمقروط وجرجرة واكفاد حيث استخدم خشبه في بناء المنازل وفي الصناعات التقليدية كصناعة المعالق وقد تميزت الغابات بأشجارها الكثيفة مثل الدردار والفلين والعرجار والصنوبر والبلوط التي جرى تحويلها إلى

<sup>1</sup> أمال رمادلية، المرجع السابق، ص.33.

<sup>2</sup> ابن حوقل أبو القاسم، المرجع السابق، ص.77.

<sup>3</sup> ناصر الدين سعيدوني، «ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص.215.

<sup>4</sup> أمال رمادلية، المرجع نفسه، ص.33.

<sup>5</sup> علي زعيتري، المرجع السابق، ص.45.

<sup>6</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ص.

مختلف المنتجات المنزلية بالإضافة إلى استخدامه في صناعة قوارب الصيد والأسلحة الحربية والأقواس<sup>(1)</sup>.

برع سكان القبائل والأوراس في صناعة المنتجات الخشبية المتنوعة وذلك بفضل وفرة الغابات والأخشاب المستخرجة من غابات ابن ميمون وابن عمروس والتي كانت تسيطر عليها قبائل تحت الثروات الغابية المحيطة بها وقد شهدت مناطق أخرى غنى في مادة الخشب مثل القبائل بني منقلات<sup>(2)</sup>، كما اشتهرت قبائل بن عباس وابن يني والفليسة بصناعة الخشب الذي عرفت ازدهارا واسعا<sup>(3)</sup>، ونجد أيضا الصناعة والحرفية تتمركز في العديد من المناطق خاصة منطقة اث سيدي إبراهيم وهم يجيدون أيضا الصناعة الحرفية حيث يقومون بتصنيع كل أنواع أدوات الخشب والأسلحة والمدافع والبنادق. <sup>(4)</sup>(انظر

### الخريطة رقم 02

#### 3.7 المرجان:

يعد المرجان من الأحجار الكريمة وقد أطلق عليه القدماء اسم الحلية أو زينة البحر بينما عرفه العرب بالمرجان يتدرج لونه بين الأبيض والوردي والأحمر الداكن ويعد اللون الوردي الأكثر شيوعا في الاستخدام، مكون في الغالب من بيكربونات الصوديوم والمغنيسيوم ولا يتحمل الحرارة<sup>(5)</sup>، انتشرت هذه المادة في سواحل الجزائرية بكثرة خاصة في عنابة والقالاة والقل إلى سواحل وهران وشرشال وتتنس، حيث يشير شالر أن صيد المرجان في سواحل شرق البلد<sup>(6)</sup> التي هي من أغنى المناطق التي تزخر بهذه الثروة ويتم صيده في السواحل الممتدة ما بين عنابة والقالاة ثم امتد إلى بجاية نهاية القرن

<sup>1</sup> مبارك فهمية، المرجع السابق، ص. 26.

<sup>2</sup> ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي... المرجع السابق، ص. 35.

<sup>3</sup> ابو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، الجزائر، 1982، ص. 154.

<sup>4</sup> مبارك فهمية، المرجع نفسه، ص. 26.

<sup>5</sup> أمال رمالدية، المرجع السابق، ص. 40.

<sup>6</sup> وليام شالر، المرجع السابق، ص. 101.

18م<sup>(1)</sup> حيث يستخرج ويصدر إلى الخارج وقد اشتهر استخدامه في العصر العثماني كتحفه فنيه تزين مختلف الأسلحة مثل المسدسات والبنادق ما منحها قيمه فنيه وجماليه استثنائية. (2)

### 3.8 العاج:

عرف الإنسان العاج منذ عصور ما قبل التاريخ وظل يستخدمه كواحد من أندر وأثمن المواد حيث كان يضاهي الذهب نظرا لندرته وصعوبات الحصول عليه وقد بلغ حرص الحرفيين عليه لدرجه أنهم يرفضون إهدار أي جزء منه حتى أنهم كانوا يحتفظون بأصغر الشظايا لاستخدامها في أعمال التطعيم وكان يجلب من السودان والهند عادة يستعمل وحده أو يمزج مع المعادن الثقيلة<sup>(3)</sup> ونظرا لأهميته كان ينقل العاج عبر الأقاليم الجنوبية حيث كان يستورد من مدينة اقدمس وينقل عبر الطريق التجاري المار بالوادي. (4)

### 3.9 الجلود والصوف:

استعملت الجلود والصوفي تزيين الأسلحة خاصة السيوف وحاملات البنادق مما يمنحها طابعا جماليا ووظيفيا في الأسلحة المحلية وتشير دراسات روبن عن منطقة القبائل إلى امن الحرفيين التقليديين كانوا يهتمون بالتفاصيل الفنية معتمدين في ذلك على مواد طبيعیه مثل جلود الأغنام والماعز<sup>(5)</sup>، وتشير المصادر التاريخية إلى ازدهار تجارة الجلود وصناعتها إلى أن المنطقة كانت تتوفر على مختلف الثروات الحيوانية والمراعي التي تكثر فيها مختلف أنواع المواشي إضافة إلى الجلود التي تحصلوا عليها من الغنائم

<sup>1</sup> محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص. 82.

<sup>2</sup> أمال رمادلية، المرجع السابق، ص. 41.

<sup>3</sup> نفسه.

<sup>4</sup> ناصر الدين سعيدوني، دراسات.... المرجع السابق، ص. 72.

<sup>5</sup> Joseph Nil Robin, *La grande kabylie sous le regime Turc*, Edition Bouchene, France, 1999, p.27.

البحرية وقد صرح شلر في هذا الصدد ما يلي: « والجلود المدبوغة على الطريقة المغربية تبدو في هذا البلد قريبة من درجة الكمال »<sup>(1)</sup>

### 3.10 الصدف:

كان يستخدم الصدف كمادة زخرفية ببيضاء اللون، وقد اشتهرت بتطبيقاتها الواسعة في تطعيم التحف والأعمال الخشبية الفاخرة، تنقسم هذه المادة إلى نوعين رئيسيين، النوع الأول يتميز بلونه الأبيض النقي، بينما يتميز النوع الثاني بتنوع ألوانه الجذابة، وقد لعبت هذه الأصناف دورا بارزا في الزخرفة الفنية للأسلحة التقليدية لاسيما السيوف والبنادق، حيث كانت تخضع لعمليات تشمل الصقل والتشكيل قبل تقطيعها إلى قطع صغيرة متنوعة الأشكال.<sup>(2)</sup>

### 4. آليات الحصول على المادة الأولية:

على الرغم من وفرة المواد الخام في الأراضي الجزائرية كما سبق الذكر إلا أن الحكومة كانت تعتمد على استيراد مستلزمات صناعه سواء كانت موادها الخام أو مصنعة أو نصف مصنعة كقضبان الحديد ومواسير البنادق السيوف وغيرها وكان ذلك بسبب انخفاض تكلفتها وسهول توظيفها بسرعة في الأنشطة الصناعية وكان ذلك يتم عبر عدة طرق أهمها شراء الغنائم البحرية أو الحصول عليها عن طريق الشراء من الدول التي تتعامل معها وأحيانا أخرى عن طريق الهدايا التي يقدمها الباب العالي للإيالة.<sup>(3)</sup>

#### 4.1 عن طريق الهدايا:

تعود بدايات إرسال الهدايا من الباب العالي إلى الجزائر إلى فترة انضمامها للدولة العثمانية عام 1519 فبعد إرسال رسالة طلب الانضمام إلى السلطان العثماني استجاب الأخير بإرسال أول هدية سلطانية تضمنت دعما عسكريا متماثلا في 2000 جندي

<sup>1</sup> وليام شالر، المرجع السابق، ص. 94.

<sup>2</sup> أمال رمادلية، المرجع السابق، ص. 41.

<sup>3</sup> بدر الدين شعباني، المصنوعات..... المرجع السابق، ص. 72.

مسلحين بالبنادق بالإضافة إلى مجموعة من رجال المدفعية مع اعتادهم و 4000 متطوع<sup>(1)</sup>.

كما تم تعزيز قوه ايالة الجزائر بهذا النوع من الهدايا السلطانية بعد الانتصار التاريخي على الإمبراطور الاسباني شهر الخامس سنة 1541م فبحسب مذكرات خير الدين بربروس أن هذه الهدايا المرسله إلى مولانا السلطان جعلت نيران الحسد تضطرم في قلوب ملوك العصر مما دفع الباب العالي لإرسال 10 سفن ايالة الجزائر كانت محمله بالأسلحة ومعدات لصناعة السفن مما عزز القدرات العسكرية للايالة<sup>(2)</sup>.

لقد كان السلطان العثماني يرد على هدايا حكام الجزائر بهدايا تساوي أو تفوق قيمة الهدايا المرسله لهم وقد شملت هذه الهدايا هدايا خاصة بهم وهدايا موجهة إلى الايالة تتألف من مستلزمات عسكرية مثل المدافع بمختلف عياراتها والبنادق والذخائر إضافة إلى مواد خام نصف مصنعة تدعم الصناعة الحربية المحلية وقد أسهمت هذه المساعدات العسكرية بشكل حاسم في تعزيز القدرات الدفاعية للايالة<sup>(3)</sup>.

كان بايات إيالة الجزائر يقدمون مساعدات وهدايا لزعماء القبائل تشمل الأسلحة النارية والمواد الخام لصناعتها، وهذا عندما تعذر عليهم الأمر في إخضاعها عسكريا وقد تبين طبيعة العلاقة بين الطرفين بين التعاون والصراع وهو ما دفع الباب العالي إلى استمالتهم بالهدايا حيث قدم البيات هدايا عينية قيمة تشمل الأسلحة النارية كالبنادق

---

<sup>1</sup> عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، 1989، ص. 81.

<sup>2</sup> خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، 2010م، ص. 62-66.

<sup>3</sup> حدة بلقاسم، صباح بعارسية، « دور الهدايا السلطانية في تزويد إيالة الجزائر بالمعدات الحربية في العهد العثماني 296هـ-1246هـ/1520م-1830م »، مجلة هيروودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، م.7، ع.25، 2023م، ص. 177.

والأسلحة البيضاء كالسيوف كما زودوا القبائل الموالية بالمواد الخام اللازمة لصناعة الأسلحة وإرسال عتاد عسكري حسب الظروف<sup>(1)</sup>.

برز هذا الأسلوب بشكل واضح في تحالف البايات مع إمارة كوكو ضد إمارة بني عباس أثناء ثورات القرن 16-17م وتم تزويد إمارة كوكو بالمدافع والبارود عبر ميناء بجاية لكن هذه التحالفات لم تكن ثابتة بل كانت تتغير حسب المصالح<sup>(2)</sup>، فعندما اشتد نفوذ كوكو تحول العثمانيون لدعم بني عباس لخلق توازن قوى في المنطقة فدعموا بني عباس بالحديد والمواد الحربية لصناعة الأسلحة المحلية ويوثق عبد الرحمن الجيلالي كيف أرسل باي الجزائر أسلحة إلى زعيم بن عباس عام 1745م لمواجهة التحالف كوكو مع الإسبان<sup>(3)</sup>.

أضف إلى ذلك ان هذه الهدايا العسكرية لم تكن مجانية بل كانت تخضع لشروط محددة بحسب المصادر التاريخية كان يشترط العثمانيون مقابل هذه المساعدات تقديم خدمات عسكرية أو ضمان ولاء مؤقت من قبل القبائل المستفيدة ومن جهة أخرى لعبت في الدول الأوروبية دورا محوريا في إمداد بعض القبائل الزاوية بالسلح والمواد الخام خاصة خلال فترات التمرد ضد الحكم العثماني وتجلى هذا الدعم في اشكال متعددة أبرزها إقامة تحالفات سرية مع القبائل المتمردة فبعد طرد الإسبان من وهران سنة 1792م حافظوا على تحالفهم مع قبائل الغرب الجزائري بما في ذلك بعض القبائل الزاوية القريبة من الحدود حيث استمروا في تهريب شحنات الأسلحة عبر ميناء بجاية الذي كان يخضع أحيانا لسيطرة إمارة كوكو<sup>(4)</sup>.

---

<sup>1</sup> Haedo (F.D) ;Op.Cit, p.53.

<sup>2</sup> مليكة مكاس، المرجع السابق، ص.154.

<sup>3</sup> وزناجي ليلي، المرجع السابق، ص.19.

<sup>4</sup> نصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص.70.

## 4.2 الغنائم البحرية والشراء :

كانت الغنائم البحرية تمثل العمود الفقري للاقتصادي الجزائري حيث كانت تمتد الأسواق بالبضائع التي يتم جلبها إلى مدينة الجزائر وكانت السلطات تختار من غنائمي القرصنة المنتجات التي كانت تركز صناعتها محليا مثل الأسلحة والأقمشة وغيرها لقد كانت الغنائم البحرية تتكون من مجموعه واسعة من السلع الثمينة والمواد الأساسية كما وثقها جيمس ستيفن حيث شملت المعادن النفيسة كالذهب والفضاء والمنسوجات الفاخرة والمواد الغذائية كما ضمنت الغنائم مستلزمات بحريه مثل حبال السفن واشريعتها إلى جانب أصناف نادرة كخشب البرازيل الأحمر وقد شكلت هذه الغنائم المتنوعة مصدرا اقتصاديا حيويا للجزائر حيث وفرت سلعا قيمه وقد تمكن احد الياص الرياس الجزائريين سنه 1639 من حجز سفينة نابولي ومن بين السلع التي على متنها 20 كيس من خيوط الذهب و 76 مدفعا. (1)

كانت الجزائر تأخذ حصتها من الغنائم البحرية وفقا للعرف القديم حيث يوزن الرصاص بوحدة القطار الكبير وكانت الحكومة تأخذ قنطارا واحدا من كل ثمانية قناطير ثم تشتري الكمية المتبقية بسعر 10 صائمت للقطار ففي عهد محمد باشا ارتفع سعر القنطار إلى 15 ريالا عام 1750 وبقي سعر نفسه حتى عام 1780 أما في عهد علي باشا فقد أصبح سعر القنطار 20 ريالا أما المدافع التي يتم الحصول عليها من الغنائم فكانت الحكومة تشتريها بسعر 5 بوجو للقطار كما كانت تشتري الحديد بنفس السعر لكن في عهد محمد باشا تغير سعر الحديد ليصبح 22 ريالا ونصف للقطار وقد اشترى محمد باشا كميه كبيرة من النحاس الأحمر بلغت 12.765 رطلا لصناعة مدافع تستخدم في الحصون وكان هذا النحاس جزء من الغناء من البحرية حيث بعت بواسطة معلم السفن مقابل ريالا واحد لكل قنطار كما اشترى محمد باشا من أموال الخزينة العامة 50 مدفعا حديديا وصلت إلى ميناء مدينة الجزائر قادمة من إنجلترا. (2)

<sup>1</sup> صفاح بوعلام، « دور الغنائم البحرية في النشاط الاقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني»، مجلة العلوم الإنسانية

والاجتماعية، مج.9، ع.2، 2023م، ص. 745-747.

<sup>2</sup> بدر الدين شعباني، المصنوعات.... المرجع السابق، ص. 113.

تفصيلها كما يلي:

| عدد المدافع | العيار | وزن كل قطعة بالقنطار | مجموع الأوزان بالرطل |
|-------------|--------|----------------------|----------------------|
| 28          | 12     | 22                   | 645656               |
| 6           | 06     | 12                   | 7961                 |
| 16          | 8      | —                    | 34950                |

**الجدول رقم 01:** جدول شراء مواد معدنية انجليزية مصنعة في: 1192هـ/1778م.

عن: (بدر الدين شعباني، المصنوعات...، ص.113).

لما كانت الكميات المتوفرة من هذه المواد غير كافية لتلبية متطلبات صناعه المعدنية الحربية لجأت الدولة الجزائرية إلى تعويض هذا النقص من خلال استيراد المواد الخام النصف مصنعة من الدول الصديقة التي تربطها بها علاقات تجارية وفي هذا الإطار تحمل محمد ابن عثمان باشا جزءا كبير من هذه النفقات من أمواله الخاصة حيث دفع ما قيمته 16,000 محبوب ذهبيا بالإضافة إلى 2000 دينار ذهب لشراء برونز النحاس لأجل صناعة المدافع كما تمكن هذه المساعي لدعم الخارجي حيث قدم ملك إنجلترا هدية تتكون من أربعة مدافع عيار 40 لتر لوازمها بالإضافة إلى 400 قذيفة من العيار نفسه.<sup>(1)</sup>

| السفينة                                                                     | تاريخ وصولها                               | نوع المادة                                  | الوحدة والعدد                       |
|-----------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------|---------------------------------------------|-------------------------------------|
| سردينية: دفع حسان وكيل الحرج<br>أجرتها 6150 قرش<br>يوم 6 رجب 1198هـ/1784م   | 5 رجب 1198هـ/1784م                         | نحاس<br>أسلاك حديد<br>الزفت (القار المعدني) | 500 قنطار<br>500 قنطار<br>200 قنطار |
| سردينية: دفع حسان وكيل الحرج<br>أجرتها 7000 قرش<br>يوم 13 شوال 1199هـ/1785م | تسلمها سليم آغا يوم<br>2 شوال 1199هـ/1785م | نحاس<br>قنبلة (كور)<br>مدافع                | 500 قنطار<br>20 ألف<br>10           |

**الجدول رقم 02:** جدول ما يقتنيه ديوان الجزائر لأغراض الصناعة التعدينية الحربية

عن: (بدر الدين شعباني، المصنوعات...، ص.114).

<sup>1</sup> بدر الدين شعباني، المصنوعات.... المرجع السابق، ص. 114، 115.

إن ازدهار النشاط البحري في الجزائر فطره العثمانية خاصة القرنين السادس عشر والسابع عشر كان له تأثير كبير على البنية الاجتماعية والاقتصادية حيث تحولت الجزائر إلى قوة رئيسه في غرب المتوسط وقد انعكس هذا الازدهار على مختلف فئات المجتمع بما في ذلك الحرفيون وذلك بسبب تدفق الغنائم والموارد من الحملات البحرية<sup>(1)</sup>، كما تم الاعتماد على القوى البحرية في جلب المواد الخام من خلال الايتاوات والضرائب المفروضة في حوض البحر الأبيض المتوسط ومن بين السلع المتبادلة بين بريطانيا والجزائر بموجب معاهده 1806 نذكر الحبوب والمرجان والأصواف والجلود والحديد والأسلحة وغيرها. كما شهدت العلاقات الدولية اتفاقات مالية مهمة حيث دفعت الولايات المتحدة الأمريكية مبالغ طائلة بعد معاهده 1971 كضريبة ثانوية إضافة إلى الالتزامات أخرى لتحرير الأسرى الأمريكيين وكانت هذه المدفوعات تقدم على شكل تجهيزات بحرية ومعدات عسكرية.<sup>(2)</sup>

| الصادرات | الواردات             |
|----------|----------------------|
| الأصواف  | صفائح الحديد والنحاس |
| الجلود   | الرصاص والقصدير      |
| النحاس   | الفضة والكبريت       |

**الجدول رقم 03: بعض الصادرات والواردات للجزائر من الدول الأوروبية والو. م. أ.**

عن: عز الدين بلعدي، التجارة الخارجية...، ص14.

حصلت منطقة زواوة على المواد الأولية لصناعة الأسلحة عبر عدة قنوات منها الشراء من الأسواق المحلية سواء في المنطقة أو الأسواق المحلية الكبرى أو التبادل مع القوى الأوروبية وكانت منطقة زواوة تتعامل مع أسواق المدن الكبرى مثل قسنطينة والجزائر

<sup>1</sup> هبة كنيوة، رضوان شافو، « مساهمة البحرية الجزائرية في اقتصاد إيالة الجزائر خلال القرن 17م »، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج.12، ع.2، 2021، ص. 334.

<sup>2</sup> عزالدين بلعدي، «التجارة الخارجية للجزائر أواخر العهد العثماني»، مجلة الدراسات التاريخية والأثرية، مج.3، ع.1، 2023، ص. 13، 14.

وهران التي كانت تعتبر مركزا رئيسيا لتجارة المواد الخام وقد شملت هذه المواد المعادن مثل النحاس والحديد بالإضافة إلى الفحم والخشب التي استخدمت في صناعة الأسلحة التقليدية<sup>(1)</sup>، وقد اعتمدت بعض قبائل الزواوة في تعاملاتها التجارية مع تلك المدن على شبكات القوافل البرية او عبر الوسطاء والتجار المحليين كما أشار المؤرخ أحمد توفيق المدني في كتابه الجزائر إلى أن مدينة جرجرة كانت تمارس نشاطا تجاريا مكثفا مع المدن الساحلية وهذا ما يعكس تنوعا في شبكات التبادل التجاري بين المناطق الداخلية والساحلية<sup>(2)</sup>.

مثلت قسنطينة مركزا تجاريا رئيسيا للحديد المستورد من أوروبا والذي كان يصل عبر ميناء عنابة بينما أدت تلمسان دور البوابة التجارية للموارد القادمة من المغرب الأقصى من عزز شبكة التبادل الإقليمي ودور هذه المدن في الإقتصاد وتوسع نطاق التبادل التجاري لمنطقة زواوة ليشمل مناطق الصحراء فكما أشار محمد حربي إلى أن بعض قبائل الزواوة قامت بالتجارة مع سكان بني عباس حيث حصلوا من خلالها على المعادن مثل النحاس المستخرج من مناجم الأطلس الصحراوي<sup>(3)</sup>.

استطاعت بعض جماعات الزواوة تأمين الأسلحة النارية عبر قنوات تجارية غير رسمية حيث تمت عملية التبادل مع التجار الأوروبيين في موانئ بعيدة عن سيطرة السلطات منها ميناء دلس وجيجل وبجاية حيث تشير المصادر التاريخية أن بعض قبائل الزواوة اعتمدوا على هذه القنوات السرية لشراء الحديد والبارود من التجار الإيطاليين و المالطيين مقابل تصدير سلع محلية مثل الشمع والعسل<sup>(4)</sup>، وهذا ما يكشف عن وجود شبكة تجارية استغلت الثغرة في النظام المراقب لتلبية حاجات هذه القبائل من التسلح.

---

<sup>1</sup> Nait Djoudi ; AT abbés et Koukou, Etude géographique, et ethno historique de la Kabylie, ottomane, édition el amel, Tizi Ouzou, 2017, p.377- 378.

<sup>2</sup> عبد الفتاح بن جدو، «نظرة على التجارة الخارجية بالجزائر خلال العهد العثماني، 1519-1830م»، MEAH, SECCION ARABE-ISLAM، 2024م، ص. 4، 5.

<sup>3</sup> محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص. 103.

<sup>4</sup> ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص. 103-107.

## 5. التقنيات المستعملة:

### 5.1 تقنيات الصناعة:

تقنيات الصناعة استخدمت مجموعة متنوعة من الأساليب وتقنيات الصناعية المعروفة في صناعة المعادن المختلفة من بينها:

#### 5.1.1 الطرق:

عرفت هذه التقنية منذ القدم حيث استخدمها المسلمون في عمل العديد من التحف المعدنية ذات الاستعمال اليومي<sup>(1)</sup>، وفي هذه الطريقة يشكل المعدن عن طريق الضرب عليه بالمطرقة مما يسمح بتحويله إلى أشكال متنوعة وتتم هذه العملية سواء كان المعدن بارداً أو محمرا قليلا ويكون هذا في المعادن اللينة مثل النحاس والذهب والفضة لسهولة طرقها وتشكيلها بالضرب وهذا ما يسهل عليه التحف المطلوبة طبقاً للأشكال الفنية وتتم عملية التشكيل بالطرق بعده مراحل أهمها:

##### 5.1.1.1 التقبيب:

تتم عملية التقبيب عن طريق دق السطح الداخلي للوح المعدني باستخدام أدوات خاصة مثل الدقاق الكثري أو شاكوش التقبيب مما يساعد المعدن على التمدد والانسياب مع تقليل سمكه تدريجياً يتم الطرق بعناية بحيث تتطابق تقوسات المعدن تماماً مع النقوش المحفورة في القالب الخشبي مع الحرص على أن تكون ضربات المطرقة منتظمة في القوة والاتجاه وتتخذ نمطاً دائرياً متجانساً لضمان تشكيل سلس ومتناسق للقطعة المعدنية.<sup>(2)</sup>

##### 5.1.1.2 عملية الجمع:

تنفذ هذه العملية باستخدام شاكوش وسندان مناسبين حيث تبدأ مرحلة التشكيل الأولية باستعمال دقاق التقليل ويحمل الشكل على السندان ذي تقوس

<sup>1</sup> أيت سعيد نبيلة، المرجع السابق، ص. 38.

<sup>2</sup> أمال رمادلية، المرجع السابق، ص. 49.

متناسق مع الشكل المراد تشكيله بحيث يكون تقوسه أما مطابقا أو اكبر قليلا من مقاسه المطلوب مع ضرورة تجنب استخدام سندان اصغر من حجم القطعة يعمل السندان كسنه خلفي يتوافق مع الشكل من الجهة الخلفية بحيث تكون نقاط ارتطام الشاكوش بالمعدن معاكسه لنقاط التماس مع السندان يفضل تنفيذ عمليات الجمع باستخدام الشاكوش والدقماق معا حيث يضمن ذلك تطبيق ضغط دقيق على المعدن عند ملاسته السندان يؤدي الطرق المتكرر إلى زيادة سمك المعدن وتقليل قطره تدريجيا لذا يجب تثبيت القطعة بإحكام لمنع انزلاقها أثناء العمل توجه ضربات الشاكوش إلى النقاط القريبة من منطقه التماس مع السندان مع الانتقال تدريجيا حول محيط الدائري المرسوم الذي يعتبر دليل إرشادي لحدود تشغيل مما يضم منطقه التشكيل وسلامة القطعة النهائية.<sup>(1)</sup>

## 5.1.2 تقنية الصب:

استعمل الحرفيون المسلمون تقنيات متنوعة لصبي المعدني حيث برعوا في استخدام القوالب المفتوحة لإنشاء تحف معدنية بسيطة ذات أسطح مستوية كما أبدع في صنع القوالب المنقوشة بشكل معكوس على الصخور ولقد طور المسلمون تقنيه الصب على الرمل كأسلوب مبتكر لنسخ القطع المعدنية حيث كانوا يضغطون النموذج المراد نسخه داخل إطار معدني محكم يحتوي على رمل خاص وقد مكنتهم هذه الطريقة الفعالة من إنتاج نسخ متطابقة بجودة عالية والإنتاج قطع معدنية أكثر تعقيدا اعتمد الحرفيون على تقنية متطورة باستخدام قوالب متعددة القطع حيث كانوا يشكلون النموذج المطلوب من الشمع أو أي مادة أخرى حول نواة مجوفة ثم يضغطونه بطبقة من الصلصال لصنع القالب بعد جفاف الصلصال كانوا يقسمون القالب بعناية إلى أجزاء يمكن فصلها دون إتلافها دقة العملية كانوا يزينون النواة الشمعية بواسطة قضبان حديدية قبل صب المعدن

<sup>1</sup> بدر الدين شعباني، المصنوعات.... المرجع السابق، ص. 148.

في الفراغ الناتج ولتبسيط عملية الصب المعقدة طور صانعو المعادن المسلمون نظاما ذكيا يعتمد على قوالب متعددة الأجزاء القابلة للفصل والتركيب في تقنية الشمع المذاب كان الحرفي يصنع النموذج الأولي من الشمع يغلفه بطبقة من الطين لتشكيل القالب الخارجي وبعد جفاف الطين يسخن القالب ليذوب الشمع الداخلي ويستبدل بالمعدني المسحور وعندما يبرد المعدن يكسر القالب الطيني بعناية لتستخرج التحفة المعدنية النهائية ولا يمكن استعمال القالب مره أخرى لأنه قالب هالك. (1)

### 5.1.3 تقنية اللحام:

تعد تقنية اللحام من الأساليب الأساسية في وسط القطعة المعدنية حيث تعتمد على استخدام سبائك ذات نقطة انصهار منخفضة مقارنة بدرجة انصهار المعدن الأصلي فاستخدموا اللحام بواسطة سبيكة الزنكية التي تنصهر عند درجة حرارة منخفضة واللحام الفضي لمتانة أعلى، فيما استخدم لحام المونة للوصلات الأكثر متانة. (2)

## 5.2 تقنيات الزخرفة:

استعملت عدة طرق تتناسب مع المواد المعدنية المراد تزيينها بحيث تصبح محط أنظار وقد استعملت تقنيات مختلفة منها:

### 5.2.1 الحز والحفر:

اعتمد العثمانيون تقنية الحز على المعادن كأسلوب رئيسي في الزخرفة وتميزوا باستخدامها في تنفيذ الأرضيات النباتية والزخارف في الكتابية والهندسة بدقة عالية على عكس الحفر الذي استخدم بشكل محدود<sup>(3)</sup>، وأسلوب الحز هو تقنية للحفر السطحي

<sup>1</sup> وارد راشيل، الأعمال المعدنية الإسلامية، تر: ليديا البريدي، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 1998، ص. 41.

<sup>2</sup> أحمد محمد زهران، المرجع السابق، ص. 23.

<sup>3</sup> ربيع حامد خليفة، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، القاهرة، 2009، ص. 136.

تتخذ بواسطة أزميل مدبب لإنشاء زخارف متنوعة على مختلف أنواع المعادن حيث تظهر النقوش كخطوط رفيعة غير عميقة تحافظ على سمكه المعدن الأصلي.<sup>(1)</sup>

### 5.2.2 أسلوب التطريق:

تستخدم هذه الطريقة في زخرفه المعادن السمكة للحصول على زخارف بارزة يتم ذلك باستخدام أختام ومطارق خاصة حيث يبدأ الصانع برسم الأشكال الزخرفية على سطح المعدني<sup>(2)</sup>، بعدها تقلب القطعة المعدنية وتملا الفراغات بمادة الزفت التي تعمل على تثبيت القطعة وحمايتها من الخدوش أثناء العمل ثم يكمل صانع مرحلة الزخرفة بتحديد الرسومات وإبراز الخطوط.<sup>(3)</sup> (انظر اللوحة رقم 04 الصورة 02).

### 5.2.3 تقنية التكفيت:

التكفيت من ابرز الفنون الزخرفية التي اشتهر بها المسلمون حيث يتم تزيين الأواني النحاسية بأسلاك الذهب والفضة تبدأ هذه العملية بحفر زخارف دقيقة على سطح المعدن ثم يوضع السلك المعدني الثمين في الاخاديد المحفورة ويترك برفق حتى يثبت في مكانه<sup>(4)</sup>، على الرغم من ظهور هذه التقنية في الزخرفة المعادن خلال العصر العثماني إلا أنها لم تنتشر على نطاق واسع حيث اقتصر استخدامها على التحف المصنوعة من الصلب مثل الدروع والسيوف والخناجر وقد برز أسلوب التكفيت بشكل لافت في هذه القطع تحديدا حيث استخدم الحرفيون أسلاكاً من الذهب والفضة لتزيينها<sup>(5)</sup>، مما أضفى عليها قيمة جمالية وفنية مميزة. (انظر اللوحة رقم 04 الصورة 04).

<sup>1</sup> عبيد أمينة، عائشة حنفي، «الأسلحة الخفيفة للجندي الانكشاري بالجزائر (دراسة نموذجية)»، مجلة الدراسات الأثرية، مج. 17، ع. 1، 2019م، ص. 90.

<sup>2</sup> أيت سعيد نبيلة، المرجع السابق، ص. 41.

<sup>3</sup> شريفة طيان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثمانية دراسة أثرية فنية، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007-2008م، ص. 117.

<sup>4</sup> أيت سعيد نبيلة، المرجع نفسه، ص. 40.

<sup>5</sup> ربيع حامد خليفة، المرجع السابق، ص. 140.

#### 5.2.4 تقنية التخریم:

كانت من بین الأساليب المفضلة لدى الحرفي في العهد العثماني وتعرف أيضا بالتفريغ والقطع تعتمد هذه الطريقة على النحت والتشكيل الفراغات وزخارف مفرغه باستخدام أدوات حادة يتم الطرق عليها بدقه وتتميز هذه التقنية بمرونتها حيث استخدمت مع تقنيه أخرى وقد تجلى تطبيقها بشكل واضح في زخرفه بعض الأجزاء من الأسلحة في العهد العثماني كالسيوف والخناجر. <sup>(1)</sup>(انظر اللوحة رقم 04 الصورة 03).

#### 5.2.5 تقنية الترصيع:

برع الحرفيون في العهد العثماني في فن ترصيع المعادن بالأحجار الكريمة باستخدام أحجار الزمر ودولاقوت والماس والفيروز والمرجان وقد تميزت هذه الأحجار بتنوع أشكالها الهندسية الدقيقة ما بین المربع والمستدير والمتعدد الأضلاع والمعین وقد بلغت تقنية الترصيع العثمانية درجة عالية من الإتقان حيث اتبع الحرفيون أسلوبا مميزا في تثبيت الأحجار الكريمة ففي التحف مثل مقابر السيوف والخناجر كان يتم حفر التجويفات في المعدن الأساسي بشكل مائل ثم توضع الفصوص داخل هذه التجاويف وبعد ذلك يقوم الصانع بطرق الحواف البارزة من التجويف المعدني برفق مما يضمن تثبيته بإحكام. <sup>(2)</sup>(انظر اللوحة رقم 04 الصورة 01).

<sup>1</sup> عبید أمینه، عائشة حنفي، المرجع السابق، ص. 93.

<sup>2</sup> ربيع حامد خليفة، المرجع السابق، ص. 141.

## الفصل الثالث:

### أنواع الأسلحة المنتجة مراكز التصنيع والتسويق

## 1. السلاح المفهوم والأبعاد:

السلاح هو ما يقاتل به<sup>(1)</sup>، أو ما يستعد به للحرب<sup>(2)</sup>، فقد عرف بأنه أداة قتالية تستعمل في الحروب بشكل يؤمن سرعة التعامل مع الهدف ودقه الوصاية وتحقيق المردود الأقصى<sup>(3)</sup>، أو هو كل مادة أو أداة أو آلة يقاتل بها أو يدفع بها العدو، سواء كان هذا العدو إنسان أو حيوانا أو خطرا من نوع آخر، ومن هنا يمكن القول أن أي مادة أولية من نوع النار أو الزيت المغلي أو الزرنيخ، بل والماء أحيانا يمكن أن تكون أسلحة فاعله عند اللزوم وينطبق الأمر كذلك على الأدوات المصنوعة من الحجر أو الخشب أو البرونز أو الحديد التي يمكن أن تصنع منها أسلحة عديدة.<sup>(4)</sup>

تعددت استعمالات الأسلحة فمنها ما يستخدم لحماية النفس من المخاطر المتعددة أو من أجل تحقيق الغذاء، ومنها ما يستخدم للاعتداء على الآخرين من أجل سلبهم ممتلكاتهم بالقوة ويستعمل أيضا للدفاع عن الوطن وفي عمليات الصيد ومن أجل كل هذا تحتم على الإنسان أن يقوم باختراع أدوات ومعدات دفاعية وهجومية سخر لها الإنسان ذكائه وقوته الفكرية والعضلية لصنعها بطرق وأساليب مختلفة<sup>(5)</sup>، قد تنوعت هذه الأسلحة بحسب الحاجة إليها وأخذت أنواع وأشكال مختلفة.

---

<sup>1</sup> - أبي الحسن احمد ابن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، ج.3، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، ص. 94.

<sup>2</sup> - الفيروز أبادي أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، المحيط في اللغة، ط1، ج2، دار الحرية، بغداد، 1995، ص185.

<sup>3</sup> - الموسوعة العسكرية، المرجع السابق، ص.292.

<sup>4</sup> - الفيروز أبادي، المرجع نفسه، ص. 184، 185.

<sup>5</sup> - محمد طاهر العدوانى، الحروب والأسلحة في عصر ما قبل التاريخ وفجر التاريخ إلى 1000 ق.م، سلسلة الموسوعة التاريخية للشباب مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث منشورات وزارة الثقافة والسياحة الجزائر 1985 ص. 19، 24، 25، 28.

## 2. الأسلحة البيضاء :

لقد سعت إيالة الجزائر إلى تجهيز الجنود المتطوعين الجدد الذين تم تجنيدهم من أقاليم الدولة العثمانية بمختلف الأسلحة<sup>(1)</sup>، وكان يتم التسليح مما تنتجه سواعد الجزائريين من سيوف وخناجر ورماح وغيرها ويطلق هذا الاسم على أسلحة الطعن والقطع التي تستخدم عند تلاحم القوات<sup>(2)</sup>، وهذا لا يعني أن الإشارة لها باللون الأبيض أنها محددة به خصيصا ولكن للتفريق بينها وبين الأسلحة النارية<sup>(3)</sup>، وهي تعتبر من أقدم أسلحة الحروب في العصر القديم والوسيط وهذا قبل انتشار الأسلحة النارية في أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن 16م.<sup>(4)</sup>

لقد تنوعت هذه الأسلحة بين الرماح والسهام والساطور والسيوف والخناجر إلا أن السيف كان يحتل الريادة بين هذه الأسلحة.

### 2.1 السيف:

عبارة عن أداة حربية دفاعية وهجومية استخدمه الإنسان على مستوى اليد منذ أقدم العصور<sup>(5)</sup>، وهو في اللغة مشتق من ساف أو هلك وجمعها أسياف وسيوف وسافه بسيفه أي ضربه به، والسياف هو صاحب السيف واستاف القوم وتسايفوا أي تضاربوا بالسيوف<sup>(6)</sup>، وهو من الأسلحة اليدوية التي يستعملها المقاتل في اشتباكه القريب في حاله الهجوم

---

<sup>1</sup> - عبد الرؤوف بن قاصير، عباس كحول، « أسلحة المجندين الجيش الجزائري خلال العهد العثماني 1519م - 1530م » ، مج. 9، ع. 2 ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، 2024، ص.600.

<sup>2</sup> - عبيد أمينة عائشة حنفي، «الأسلحة الخفيفة للجند الانكشاري بالجزائر دراسة نموذجية» مجلة الدراسات الأثرية، مج. 17، ع. 01، 2019، ص.81.

<sup>3</sup> - رانيا بن احمد، « تجهيزات السفن الحربية خلال الفترة العثمانية» مجلة الدراسات الأثرية مج. 18، ع. 01، 2020، ص. 72.

<sup>4</sup> - عبد الرؤوف بن قاصير، عباس كحول، المرجع السابق، ص. 600.

<sup>5</sup> - داود ميم، «السيوف المحلية في الجزائر سيف الفليسة نموذجا» مجلة الدراسة التاريخية العسكرية، مج. 2، ع. 4، 2020، ص. 148.

<sup>6</sup> - جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج. 9، دار صادر بيروت، ص. 166.

والدفاع<sup>(1)</sup>، حيث يتمثل في نصل طويل قد يكون مستقيما أو منحنيا وغالبا ما يصنع من الحديد أو الصلب حيث يكون مثبت على مقبضه في الكثير من الأحيان واقية بقي اليد من ضربات العدو<sup>(2)</sup>، وقد كان السيف يحتل المكانة الأولى بين الأسلحة في صدر الإسلام وله أسماء كثيرة وأنواع عديدة، وقد صنع في أماكن متعددة فصار ينسب إليها وإلى الصانع الذين مهدوا في صناعته ومن تلك السيوف السيوف الهندية نسبة إلى بلد الهند واليمنية نسبة إلى بلاد اليمن وكذلك القلعية نسبة إلى موضع في البادية ويعرف بالقلعة وقد كان للإمام علي بن أبي طالب قول مأثور في وصف السيف إذ قال: «الحق سيف قطاع والعقل حسام والسيف فاتق والدين راتق فالدين يأمر بالمعروف والسيف ينهى عن المنكر».

تعد الأسلحة العثمانية من أجمل التحف المعدنية التي تقننوا في صناعتها وزخرفتها بشيء ينزع إعجاب كل من يراها، فقد التقت في أسلحتهم مهارة الصانع بعبقريه الفنان وبذلك حققت الأسلحة العثمانية جانب المنفعة والجمال في آن واحد، فطغى الجانب الفني في بعض هذه الأسلحة عن الجانب الآخر<sup>(3)</sup>، ونجد أيضا السيوف المغربية حيث عرف عن البربر منذ القدم صناعة أدوات القتال لاسيما الأسلحة البيضاء إذ نجد من أشهر أنواع السيوف المغربية السيف المعروف باسم الفليسة<sup>(4)</sup>.

### 2.1.1 مكونات السيف:

يتكون السيف كغيره من الأسلحة من عدة أجزاء متداخلة مع بعضها البعض لكي تعطينا الشكل النهائي له<sup>(5)</sup>، أهمها المقبض والذي يكون عادة من الحديد أو العاج أو

<sup>1</sup> - رمادية أمال، المرجع السابق، ص. 84.

<sup>2</sup> - عبد الرؤوف بن قصير عباس كحول، المرجع السابق، ص. 601.

<sup>3</sup> - هدايا محمد حسني، «نماذج الأسلحة الخفيفة للجيش العثماني المحفوظة بمتحف الكفيل الإسلامي بمدينة كربلاء» مجلة البحوث والدراسات الأثرية، ع. 10 2022 ص. 703

<sup>4</sup> - مسعود بورابة، «السيف والبندقية هدية الأمير عبد القادر دراسة أثرية تاريخية»، مجلة الآثار، مج. 12، ع. 1، معهد الآثار، جامعه الجزائر 2، 2014، ص. 274-275.

<sup>5</sup> - عبد الرؤوف بن قاصير، عباس كحول، المرجع نفسه، ص. 602.

الخشب والنصل الذي يمثل جسم السيف كله ما عدا المقبض، أما الغمد فهو غطاء النصل يصنع من الخشب ويغطي بالمعدن أو الجلد المظفر. (1)

#### 2.1.1.1 المقبض:

هو الموضع الذي يمسك منه السيف (2)، وهو المكان الذي تحيط به قبضة اليد حيث يصنع من الخشب أو الحديد وفي بعض الأحيان من العظم أو العاج ويفصل النصل عن المقبض الواقية وهي حديدة المقبض المعترضة لوقاية اليد من الإصابة (3)، وينتهي بـ كلاب مستعرض، ووجدت مقابض مصنوعة من الفضة مطروقة ومنقوشة (4).

#### 2.1.1.2 النصل:

يمثل جسم السيف كله ما عدا المقبض ويسمى أيضا حديدة السيف (5)، يمكن أن يكون شفرة حادة واحدة أو شفرتين (6)، والشفرة هي حد السيف الذي يرفق ويقال له الغرار أو الضبة والدبابة وهي طرفه المدبب من الأعلى. (7)

#### 2.1.1.3 الغمد:

يسمى أيضا الجفن أو القرار حيث يمثل الغلاف الذي يحمل فيه السيف (8)، أما مدخل السيف فيسمى السارية وهي عبارة عن قطعة معدنية يوضع فيها السيف لوقاية مدخل النصل في الغمد (9)، يصنع من الخشب بطول السيف تقريبا يغطي بالجلد الناعم أو الحرير

---

1 - عبيد أمينة وعائشة حنفي، المرجع السابق، ص. 83.

2 - علي زعيتري، المرجع السابق، ص. 8.

3 - داود ميم، المرجع السابق، ص. 149.

4 - عبيد أمينة وعائشة حنفي، المرجع نفسه، ص. 83.

5 - عبد الرؤوف بن قاصير وعباس كحول، المرجع السابق، ص. 602.

6 - الموسوعة العسكرية، المرجع السابق، ص. 639.

7 - أمال رمادلية، المرجع السابق، ص. 87.

8 - علي زعيتري، المرجع نفسه، ص. 8.

9 - داود ميم، المرجع نفسه، ص. 149.

أو رقائق المعدن وفي السيوف النفيسة يغلف الجلد بالقماش المذهب كما يحتوي على حلقات مستديرة مثبتة فيه يتراوح عددها ما بين حلقتين إلى ست حلقات.<sup>(1)</sup>

#### 2.1.1.4 النجاد والخمائل:

هي عبارة عن حلقات يتم بواسطتها تعليق السيف على الجدار أو على أي شيء آخر<sup>(2)</sup>.

#### 2.2. أنواع السيوف:

لقد استخدم الجيش في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني أنواع عديدة من السيوف وهذا ما يؤكد شارل أندري جوليان أن الأسلحة البيضاء من سيوف المستوية ذات مقبض واحد أو مقبضين والسيوف العريضة كانت منتشرة على نطاق واسع في صفوف الأوجاق<sup>(3)</sup>، ويمكن تقسيم هذه السيوف إلى نوعين وافدة ومحلية.

#### 2.2.1 السيوف المحلية:

##### 2.2.1.1 تاكوبا:

هو أحد السيوف ذات الصنع المحلي<sup>(4)</sup>، اشتهرت باستعماله قبائل الطوارق وقد أعطت لأجزائه أسماء مرتبطة بجسم الإنسان<sup>(5)</sup>، ويطلق عليه بلغة الطوارق tikubawen أي سيف النبلاء<sup>(6)</sup>، والسلاح الرئيسي للمحارب الترقى الذي لا يستطيع الاستغناء عنه، ومن مميزاته أن شفرته الطويلة تنتهي بسن مقوسة تسمى بالسن المتثلثة والنصل ذو شفرتان مستقيمتان تمثلان الصدر والظهر، جهزتا بأسنان تصلح للقطع، أما المقبض فيمثل سبعة أجزاء طول النصل شبيه بالقرص وواقية متصلبة وزيادة على ذلك

<sup>1</sup> -آمال رمادية، المرجع السابق، ص. 83، 84.

<sup>2</sup> - حدي بن حليمة، «نماذج من سيوف الفليسة المحفوظة في المتحف الوطني العمومي زبانه بوهرا»، مجلة التدوين، ع. 11، 2018، ص. 310.

<sup>3</sup> - شارل أندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م، تعريب محمد بن مزالي، بشير بن سلامة، ج. 2، الدار التونسية للنشر، تونس، ط. 2، 1983م، ص. 333.

<sup>4</sup> - عبد الرؤوف بن قاصير، عباس كحول، المرجع السابق، ص. 604.

<sup>5</sup> Lhote (H), les Touaregs du Hoggar, payot, Paris, 1955.P.230.

<sup>6</sup> Jacques (H); essai sur les origines dans touaregs hermeneutiques. p494

فإنه يتوفر على خمائل للتعليق المصنوعة من الجلد المظفر أما الغمد فإنه يصنع من الجلد وهذا على حسب هيئة السيف<sup>(1)</sup>، ومن الصعب معرفة أصوله فهو لا يفارق الرجل الترقى حيث يتوارث من الأب إلى الإبن حسب المقولة التالية: إني أعطيتك الجهات الأربعة من العالم لأننا لا نعرف أين سنموت.<sup>(2)</sup> (انظر اللوحة 01 رقم الصورة رقم 05)

#### 2.2.1.2 فلسية:

سيوف الفليسة تختص بصناعتها قبائل فليسة<sup>(3)</sup>، وهي تنتمي إلى القبائل الكبرى بالجزائر وتقع على الساحل بين مدينتي دلس وأزفون حاليا أما في العهد العثماني فكانت تعرف بمنطقة زواوة<sup>(4)</sup>، وكلمه فليسة بالقبائلية تعني القراصنة<sup>(5)</sup>، ظهر خلال القرن 19 ميلادي وفرض وجوده عندما قدم كهدية لملك إسبانيا السابع من طرف قنصله في الجزائر وهو خنجر طويل الشفرة منحنى ذو مقبض من الفضة من الأسلحة الفاخرة<sup>(6)</sup>، وهو ثلاثة أنواع: <sup>(7)</sup> (انظر اللوحة 01 رقم الصورة رقم 0)

##### 2.2.1.2.1 النوع الكبير:

يسمى بسيف الخيالة وهو أقدم أنواع هذا السيف يحتوي على غمد بسيط مشكل من لوحتي خشب مكسوتين بالجلد يتراوح طوله بين 90 إلى 115 سم.

##### 2.2.1.2.2 النوع المتوسط:

هو محاولة لتقليد السيف الأول لكنها لم تكن ناجحة يتراوح طولها ما بين 50 إلى 60 سم.

<sup>1</sup> -داود ميم، المرجع السابق، ص. 152.

<sup>2</sup> -رمادية أمال، المرجع السابق، ص. 93.

<sup>3</sup> -عبيد أمينة، حنفي عائشة، المرجع السابق، ص. 84. وانظر: رمادية أمال، المرجع نفسه، ص. 83.

<sup>4</sup> -حدي بن حليلة، المرجع السابق، ص. 311.

<sup>5</sup> -داود ميم، المرجع نفسه، ص. 17.

<sup>6</sup> -عبيد أمينة، حنفي عائشة، المرجع نفسه، ص. 84.

<sup>7</sup> -حدي بن حليلة، المرجع نفسه، ص. 314.

### 2.2.1.2.3 صغير الحجم:

يتراوح طوله بين 36 إلى 41 سم وهو شبيه بالسكين في حجمه لكنه أكبر بقليل من الخنجر الذي لم يذكره لاقوست في دراسته وفي غالب الأحيان يطلق عليه اسم الخنجر الفليسي.

تميزت سيوف الفليسة بتوازي حافتها القاطعة مع ظهر النصل مما يعطيها شكلا متناسقا وعرضا ثابتا تقريبا صممت هذه السيوف للقطع بشكل أساسي نظرا لطرفها غير الحاد البارز مما يجعلها تشبه إلى حد كبير الياطغان الشرقي الذي انتشر في منطقة زواوة قبل إعادة إنتاجه محليا (1).

#### النصل:

مصنوع من الحديد أو الفولاذ من خصائصه الأساسية القساوة والصلابة وتحمل الصدمات وهو مزدوج الجوانب وله شكل جيبى تتبع الحافة القاطعة منحنى مزدوج في الجزء السفلي وتنتهي بنقطة حادة وعادة ما يكون المقبض دائما بدون واقي (2)، ويمكن أن نقول أن سيوف الفليسة لها خاصية القدرة على توجيه ضربات الأفقية القاطعة بفضل الانحناءتين كما يمكن توجيه ضربات أو طعنات بفضل الرأس الحادة الدقيقة (3).

#### المقبض:

بعد العقد يأخذ النصل شكل استطالة بعرض يقارب 1 سم ثم يتحول تدريجيا إلى شكل مثنى على امتداد بضعة سنتيمترات، يزود هذا الجزء بفلقين خشبيين تثبتان بواسطة مسامير مع زيادة سمك الجزء الخشبي تدريجيا حتى ينتهي بشكل يشبه رأس حيوان أقرب ما يكون إلى رأس الطائر، وفي أغلب الأحيان يكون المقبض مصفح برقائق من النحاس المزخرف بنقوش متنوعة (4).

<sup>1</sup> BE flissa, in : *Encyclopdie berbère*, vol XIX ,1998.p 2861

<sup>2</sup>

<sup>3</sup> Lacoste(C) ; « *Sabres kabyles* », in *journal de la société des africanistes*, tom 28-fase I, Paris, 1958.pp113-114.

<sup>4</sup> - حدي بن حليمة، المرجع السابق، ص. 315.

## الغمد:

تصنع الأغمداد في الغالب من الخشب الصلب حيث يتكون كل غمد من لوحيتين مطابقتين في الطول بما يناسب مع طول النصل تثبت اللوحتان بشكل متناظر حول محورهما المركزي باستخدام أربع أو خمس حلقات معدنية تضغطهما معا لتشكيل تجويف ذي مقطع لوزي يتناسب بدقة مع سمك السيف<sup>1</sup>، وفي بعض الأحيان يغلف غمد السيف الفليسي بالجلد وأحيانا أخرى نجد إحدى اللوحتين مملوءة بالنقوش الزخرفية كما يميزها وجود وصلات التعليق المنقوشة في بدن الغمد نفسه بطريقة فنية رائعة. (2)

### 2.2.1.3 النمشة:

يرى البعض أن الجذور التاريخية لسيف النمشة تعود إلى عصر السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني (3)، نسبة إلى قبائل نميشة بالمغرب بينما يرى البعض أن أصل الكلمة فارسي مركبة من (نم) بمعنى النصف وجاه وهي علامة التصغير وقد وردت بدون ياء ثم أصبحت فيما بعد تسمى النمشة (4)، ويتميز هذا السيف ذو الشفرة الحادة بنصل قليل الانحناء أحادي الشفرة ويتركب مقبضه من لوح خشب لفت بالفضة وواقية يد أطرافها متجهة نحو الأسفل كما زود المقبض بخلاصة لإحكام القبض وحماية اليد (5)، أما غمده فهو مصنوع من مواد مختلفة على أساس مكانة صاحبه يعود أقدم نموذج لهذا النوع من السيوف إلى القرن 18 ميلادي واستمر تواجده إلى غاية القرن 19 ميلادي. (6) (انظر

### اللوحة 01 رقم الصورة رقم 07)

1 Lacoste(C) ; Op. Cit, pp.165-166.

2 -حبيبي بن حليلة، المرجع السابق، ص. 315.

3 بدر الدين شعباني، «سيف النمشة القرنين 7-13هـ / 13-19 م دراسة تعريفية لسيف مجهول»، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج. 3، ع. 1، 2021، ص. 78.

4 -رمادية أمال، المرجع السابق، ص. 102.

5 - عبد الرؤوف بن قاصير، عباس كحول، المرجع السابق، ص. 605.

6 -رمادية أمال، المرجع السابق، ص. 102.

## 2.2.2. السيوف الوافدة:

### 2.2.2.1. القليج:

يعني باللغة التركية القاطع<sup>(1)</sup>، وسمي القليج نسبة إلى البيلرباي عالج علي واشتهرت ب صناعته معظم إيلات الدولة العثمانية من أهم مراكزها مدن اسطنبول وأقاليم الأناضول وإيالة مصر<sup>(2)</sup>، وإيالة الجزائر، يحتوي نصله على شفرة واحدة ذات انحناء بارز ظهره ينتهي بانحناء آخر منحدر ويكون رأس السيف على امتداد حده<sup>(3)</sup>، أما المقبض فيتكون من صفيحتين من القرن يأخذ شكل اللوزة له واقية معدنية لحماية اليد<sup>(4)</sup>، والغمد يتكون من قطعتين من الخشب مغطاة بقطيفة ذات اللون الأخضر أو الأحمر الرماني وبالجلد الأسود مخيط بخيوط من الفضة المذهبة منقوشة بدقة بأشكال زهرية ونباتية أحيانا بأحجار كريمة وهناك سلسلتان تمكانان من ربط حلقات الحمالة و تسمحان بشد حبل التعليق.<sup>(5)</sup> (انظر

### اللوحة 01 رقم الصورة رقم 07)

### 2.2.2.2. اليطغان:

يعتبر سيف اليطغان من أشهر السيوف الوافدة إلى إيالة الجزائر مع مجيء العثمانيين وهذا يعني أنه تركي الأصل والصنع<sup>(6)</sup>، ثم انتقل إلى الجزائر عن طريق الصناع والحرفيين الوافدين من الإمبراطورية ومع مرور الزمن أخذ يشتهر ويأخذ مكانة مرموقة حتى أصبح السلاح الأساسي للجيش<sup>(7)</sup>، وهو نوع من السيوف الحادة من الجهتين ليكون أكثر فاعلية

---

<sup>1</sup> - حامد ربيع خليفة، الفنون الزخرفية في المغرب والأندلس في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، ط.1، القاهرة، 2001، ص 179.

<sup>2</sup> - علي زعيتري، المرجع السابق، ص. 16.

<sup>3</sup> - عبد الرؤوف بن قاصير، عباس كحول، المرجع السابق، ص. 605.

<sup>4</sup> - رمادية أمال، المرجع السابق، ص. 104.

<sup>5</sup> - علي زعيتري، المرجع السابق، ص. 16.

<sup>6</sup> - عبد الرؤوف بن قاصير، عباس كحول، المرجع السابق، ص. 604.

<sup>7</sup> - رمادية أمال، المرجع نفسه، ص. 107.

أثناء المعارك<sup>(1)</sup>، وهو ذو نصل حاد واحد ممزوج الانحناء وفيه يتفق انحناء خط النصل بكل دقة مع حركة معصم اليد أثناء الطعن<sup>(2)</sup>، أما المقبض فلا توجد له واقية وهذا ما يميزه<sup>(3)</sup>، وفيه ثقل أمامي في مقدمة السيف مما يساعد المقاتل على الطعن السريع<sup>(4)</sup>، يتراوح طوله ما بين 67 إلى 84 سم أما غمده فمصنوع من مادة الخشب<sup>(5)</sup>، ومقبضه مصنوع من العظم أو العاج ينتهي بانفتاح على شكل جناحين أو أذنين<sup>(6)</sup>، وكان لهذا السيف مكانة خاصة حيث حظي باهتمام البايات منها ما كان يصنع ليحمل في الحفلات وذلك لكثرة زخارفه وأحجاره الكريمة والتألق الفاتق في صنعه<sup>(7)</sup>، حيث نجد وصف الزهار للداي محمد بن عثمان باشا فقال: « كان رحمه الله مؤثرا للعدل والإنصاف ومن عادة الملك ووزرائه أنهم كانوا يحملون الياطغان من الذهب وقت اجتماعهم في الحكم مع الأمير لكن هذا الأمير كان يحمل يطغانا من الفضة ولو ما جرت العادة ما كان يحمله أصلا »<sup>(8)</sup>، ثم كان يقدم كهدية من طرف الباب العالي ومن الأمثلة التي ورد ذكرها ما قدمه الداي مصطفى باشا للرايس حميدو<sup>(9)</sup>، جراء الانتصار الذي أحرزه على الأسطول البرتغالي<sup>(10)</sup>،

<sup>1</sup> - محمد بوشنافي، الجيش الانكشاري خلال العهد العثماني في الجزائر، ط1، دار كوكب العلوم والنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، 2016، ص. 106.

<sup>2</sup> - عبيد أمينة، حنفي عائشة، المرجع السابق، ص. 85.

<sup>3</sup> - رمادية أمال، المرجع نفسه، ص. 107.

<sup>4</sup> - عبد الرؤوف بن قاصير، عباس كحول، المرجع نفسه، ص. 604.

<sup>5</sup> - داود ميم، المرجع السابق، ص. 150.

<sup>6</sup> Demmin (A), *Guide des amateurs d'armures anciennes depuis les temps les plus recules jusqu'a nos jours*, Paris, 1869, pp.395-415.

<sup>7</sup> - عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار الثقافة، لبنان، ص 150.

<sup>8</sup> - احمد شريف الزهار، مذكرات احمد شريف الزهار نقيب اشرف الجزائر، تحقيق: احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص. 24.

<sup>9</sup> Devoulx(A); *Rais Hamidou, note biographique sur le plus célèbre corsaire Algérien du XIII siècle de l'hégire*, Alger, 1859.p114

<sup>10</sup> Ibid, p.81.

كان الباب العالي حريص على أن تكون السيوف مرصعة بأجمل الأحجار الكريمة وتكون مميزة. <sup>(1)</sup> (انظر اللوحة 01 رقم الصورة رقم 04)

### 2.2.2.3. الشمشير:

هو من جملة السيوف التي كانت تصنع وتستعمل في الجزائر <sup>(2)</sup>، ومعناه ذيل الأسد يعود أصله إلى الإيرانيين الصفويين ولم يقتصر استعماله في الحروب فقط بل تعداه إلى الصيد والقنص لذلك كان يطلق عليه اسم شيكارجار <sup>(3)</sup>، ويؤكد آلان جاكوب أن الجزائر استعملت هذا النوع من السيوف <sup>(4)</sup>، وهو سلاح ضيق النصل سميك ذو حد واحد يمتاز مقبضه ببساطة تكوينه ونحافته أما الواقية فلها شكل خاص نجده على شكل تقاطع مفرد <sup>(5)</sup>، نفذ غمده بشكل متقاطع وهو مصنوع من الخشب أما من حيث الزخرفة فهو يحتوي على رسوم تمثل مناظر للصيد والحيوانات <sup>(6)</sup>، وقد اشتهر استعماله في الجزائر خلال القرن 17م. <sup>(7)</sup> (انظر اللوحة 01 رقم الصورة رقم 03)

### 2.3. الخنجر:

هو من الأسلحة القديمة التي استعملت في البر كما في البحر <sup>(8)</sup>، ويعود هذا السلاح إلى العصور القديمة <sup>(9)</sup>، وهو عبارة عن سلاح قصير ذو نصل حاد ومدبب الرأس <sup>(10)</sup>،

<sup>1</sup> -رمادلية أمال، المرجع السابق، ص. 108.

<sup>2</sup> علي زعيتري، المرجع السابق، ص. 15.

<sup>3</sup> ميمن داود، المرجع السابق، ص. 151.

<sup>4</sup> Jacob(A); les armes blanches du monde islamique : Armes de poing épées, abres, Poignards, Couteaux, édité par : Jacques Grancher, Paris, 1985.P.114 .

<sup>5</sup> -رمادلية أمال، المرجع نفسه، ص. 115.

<sup>6</sup> ميمن داود، المرجع نفسه، ص. 151.

<sup>7</sup> صفاء سعيد الهندي، تقنيات الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها القرن 6هـ / 12م - 10هـ / 16م، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2001، ص. 22.

<sup>8</sup> -رانيا بن احمد، المرجع السابق، ص. 73.

<sup>9</sup> -عبيد أمينة، عائشة حنفي، المرجع السابق، ص. 86.

<sup>10</sup> - بدر الدين شعباني، أسلحة الأمير عبد القادر 1263 1248 هـ / 1832 1847 م، دراسته تقنية وفنية رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، قسم الآثار كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص. 85.

أقصر من السيف كما كان يتخذ كعلامة نبل لمن يحملة<sup>(1)</sup>، يستعمل عند الالتحام المباشر والطعن خلصة يمكن لصاحبه حملة دون أن يراه أحد ومنه ما يحمل في الجيب وكان يطلق عليه اسم الجانب وذلك لوضعه في الجنب إلا أنه في معظم الأحيان يوضع في الوسط ويشد بحزام حول الخصر في الأمام<sup>(2)</sup>، وفي العصر الحديث قل استخدامه العسكري وأصبح سلاح زينة لضباط من الجيوش ويتألف الخنجر بشكل عام من شفرة معدنية صلبة<sup>(3)</sup>، أما المقبض فمصنوع من البلاستيك أو قرون الحيوانات أو معدن الرصاص أو الحديد<sup>(4)</sup>، ولعل أن قصر طول الخنجر يجعله مثاليا للحمل والتسلح لكن هذه الصفة جعلت اسمه يرتبط بالغدر والخيانة على عكس السيف الذي ارتبط اسمه بالنبل والشرف.<sup>(5)</sup> (انظر

#### اللوحة 01 رقم الصورة رقم 01)

#### 2.4 الأقواس والسهام:

هو من الأسلحة البيضاء التي اهتم بصناعتها<sup>(6)</sup>، وقد استعمل من طرف المصريين القدامى ثم الآشوريين والفرس ثم العرب المسلمون الذين أحرزوا بواسطتها انتصارات باهرة في عدة دروب<sup>(7)</sup>، وهي عبارة عن آلة حربية تستخدم في الرمي مصنوعة من عود من الخشب المتين مقوس كالهِلال تثبت عليه أوتار من الجلد ترمى به السهام<sup>(8)</sup>، وهو يتشكل من عدة أقسام:

<sup>1</sup> - بن احمد رانيا، المرجع السابق، ص. 73.

<sup>2</sup> - عبد الرؤوف بن قاصير، عباس كحول، المرجع السابق، ص. 606.

<sup>3</sup> - عبيد أمينة عائشة حنفي، المرجع السابق، ص. 86.

<sup>4</sup> - محبوب بن حمودة، صناعة الخناجر التقليدية موروث ثقافي الموس البوسعادي في الجزائر ونموذجاً، مجلة الدراسات

في الاقتصاد والتجارة والمالية، مج. 9، ع. 1، 2020، ص. 87.

<sup>5</sup> - علي زعيتري، المرجع السابق، ص. 9.

<sup>6</sup> - بن احمد رانيا، المرجع نفسه، ص. 73.

<sup>7</sup> - علي زعيتري، المرجع نفسه، ص. 10.

<sup>8</sup> - بن احمد رانيا، المرجع نفسه، ص. 73.

#### 2.4.1. القوس:

ويكون من عود شجر جبل يحنى طرفه بقوة ويشد فيها وتر من الجلد أو العصب ويتكون من المعدن الذي يمثل القوس كله والمقبض وهو موضع اليد أما السب فهو ما انعطف بطرق القوس والوتر تصل نهائي القوس. (1)

#### 2.4.2. السهم:

يصنع من الشجر الصلب وقد يكون من القصب، وأجود السهام ما اجتمعت فيه الصلابة والخفة وأن يكون طويل العرق. (2)

#### 2.5. الدرع:

هو لباس من حلقات الحديد المتشابكة يلبس للوقاية من السلاح استخدم في القرون الماضية ويصنع من جلود الحيوانات والبرونز والفولاذ. (3)

#### 2.6. الدبوس:

هو سلاح يدوي على شكل هراوة يستخدم لضرب الأعداء (4)، ولها عدة أسماء كالعمود والدبوس والمقمعة (5)، التي وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: **{ولهم مقامع من حديد}** (6)، تحتوي رؤوسها على نتوءات مثلثة الشكل وبها مقابض مستديرة مضلعة الشكل يحملها الفرسان في سروجهم (7)، وهذا النوع من السلاح لا يحمله إلا الرجال الأقوياء من الرجال شديدي البأس وكانت معظم هذه الأسلحة مركبة من معدن واحد إما الحديد أو الفولاذ وأحيانا تكون ذراعها خشبية وتعددت الهروات فمنها:

---

<sup>1</sup> - بوعافية إكرام، زريق هاجر، الأزياء العسكرية للجيش العثماني بالجزائر 1518م/ 1830م، مذكرة ماستر تاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2021م - 2022م، ص. 76.

<sup>2</sup> - بوعافية إكرام، زريق هاجر، المرجع نفسه، ص. 76.

<sup>3</sup> - علي زعيتري، المرجع السابق، ص. 11.

<sup>4</sup> - بوعافية إكرام، زريق هاجر، المرجع نفسه، ص. 76.

<sup>5</sup> رمادلية أمال، المرجع السابق، ص. 118.

<sup>6</sup> سورة الحج، الآية 21.

<sup>7</sup> بوعافية إكرام، زريق هاجر، المرجع نفسه، ص. 76.

### 2.6.1. اللوتوث والدبابيس:

هي أعمدة من الحديد لها رؤوس مستطيلة مخرسة و مقابضها من الخشب محكم التدوير وتختلف عنها الدبابيس في شكل الرؤوس فهي مدورة ومخرسة.

### 2.6.2. الفؤوس والمستوفيات:

هي عبارة عن أعمدة من الحديد مربعة الشكل يبلغ طول العمود منها ذراعان وله مقبض مستدير<sup>(1)</sup>، تستخدم في تهشيم الخوذة المعدنية ويحملها الفرسان في السروج تحت أرجلهم<sup>(2)</sup>، أما الفؤوس فسلح له رأس نصف مستدير مبسط حاد النصل ومقبضه خشبي مستدير ويكون عادة من الحديد أو الخشب ويطلق عليها البلطة والطبر.<sup>(3)</sup>

### 2.7 الرماح الحربة أو الرمح:

هي عبارة عن قناة من قصب الزان أو الخشب ركب فيه سنان من الحديد<sup>(4)</sup>، واستخدمت للصيد والحرب منذ عصور ما قبل التاريخ<sup>(5)</sup>، شاع استعماله عند العرب في العصور المبكرة من تاريخ بلاد الرافدين<sup>(6)</sup>، وهو سلاح الفرسان والمشاة على السواء وهو في الفرسان أنسب من السيف وكان يعرف باسم المزراق عند المغاربة.<sup>(7)</sup>

### 2.8 المنجنيق:

هو آلة لرمي الحجارة<sup>(8)</sup>، أو أجسام أخرى ثقيلة ضد دفاعات العدو<sup>(9)</sup>، وهو عبارة عن قاعدة من الخشب السميك يرتكز عليها عمود خشبي توضع في رأسه المقذوفات ويشد هذا

<sup>1</sup> بدر الدين شعباني، الأسلحة الجزائرية .... المرجع السابق، ص.345.

<sup>2</sup> رمادلية أمال، المرجع نفسه، ص. 119.

<sup>3</sup> بدر الدين شعباني، الأسلحة الجزائرية .... المرجع نفسه، ص.345.

<sup>4</sup> نفسه.336.

<sup>5</sup> علي زعيتري، المرجع السابق، ص. 11.

<sup>6</sup> بوعافية إكرام، زريق هاجر، المرجع السابق، ص. 76.

<sup>7</sup> بدر الدين شعباني، الأسلحة الجزائرية .... المرجع نفسه، ص.336.

<sup>8</sup> نفسه، ص. 347.

<sup>9</sup> علي زعيتري، المرجع نفسه، ص. 11.

العمود بأقواس خشبية مثبتة<sup>(1)</sup>، ويذكر كورين شوفالي بهذا الصدد أنه في الحصار الذي ضربه عروج على حصن البنيون سنة 1516م استعمل فيه المنجنيق.<sup>(2)</sup>

### 3. تعريف البارود:

هو مركب من ملح البارود والفحم والكبريت وهو نوعان البارود الأبيض والبارود القطني<sup>(3)</sup>، والبارود في بادئ الأمر عبارة عن مادة تدخل في تركيب قوارير النفط<sup>(4)(5)</sup>.

كان أول ظهور لهذه التسمية في جامع ابن البيطار<sup>(6)</sup>، وقد استعمل للإحراق مثل باقي المواد الأخرى الملتهبة كالفحم والكبريت ثم اكتشفت له خاصية الانفجار فيما بعد<sup>(7)</sup>، ثم انتشر استعماله وكان أول من أمر بصنعه في الجزائر هو خير الدين بربروس، حيث ذكر ذلك لخضر درياس نقلا عن صاحب كتاب الغزوات لمؤلف مجهول بقوله: «لما عزم خير الدين عن فتحه حصن البنيون لم يجد عنده من البارود ما يقوم بذلك لتوزيعه في الحروب المتقدمة فأمر المعلمين بصنعه»<sup>(8)</sup>، وذلك أن الجزائر عرفت بامتلاكها لكميات كبيرة من مادة البارود<sup>(9)</sup>، وقد تولى هذه الصناعة المتطوعين الأوروبيين والأسرى المسلمين

<sup>1</sup> بوعافية إكرام، زريق هاجر، المرجع السابق، ص. 79.

<sup>2</sup> كورين شوفالي، 30 سنة الأولى لتأسيس دولة مدينة الجزائر، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، ص. 31، 32.

<sup>3</sup> -كريمة العزيزو، دراسة مجموعة باروديات المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية بالقصبة، مذكرة ليسانس في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، قسم الآثار، 2001-2002، ص. 3.

<sup>4</sup> -بدر الدين شعباني، الأسلحة الجزائرية.....المرجع السابق، ص. 349.

<sup>5</sup> -قوارير النفط: هي قذائف تستخدم في الحروب البحرية واستعملت كمرادف لمكاحل البارود، ويمكن أن تستبدل من الكلمة في هذا الموضع على أنها تشير إلى مركب ملح البارود الذي له قوه الدفع. أنظر: جيمس كولان، البارود عند المسلمين، كتب دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: إبراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس وحسن عثمان، بيروت، 1984، ص. (120-130).

<sup>6</sup> Colin (GS) ; Barnd, in : encyclopedie de l'islam, nouvelle édition, tome1, Paris, 1975, p.1088.

<sup>7</sup> -بدر الدين شعباني، الأسلحة الجزائرية .....المرجع نفسه، ص. 350.

<sup>8</sup> -درياس الاخضر، المرجع السابق، ص. 27.

<sup>9</sup> Lieutenant colonel Villot ; mœurs coutumes et institutions des indigènes de l'Algérie, troisième, édition alger 1988.p369.

الأندلسيين الذين تخصصوا في صناعة الأسلحة والبارود<sup>(1)</sup>، حيث يذكر فرود أن الأمير عبد العزيز سلطان قلعة بني عباس قام بتزويد الحامية الإسبانية ببجاية ببارود المكاحل، مما يؤكد الأهمية الإستراتيجية لمنطقة القبائل في توفير المعدات الحربية كما ازدهرت صناعة البارود في مدن جزائرية أخرى مثل الجزائر وقسنطينة، حيث ذكر ضابط فرنسي خلال الاحتلال عام 1838م أن هذه الحرفة كانت شائعة بين السكان ولم يخل بيت تقريبا من ورشة لصناعة البارود الحربي<sup>(2)</sup>، هذا الانتشار الواسع لصناعة البارود يدل على وجود صناعة متطورة و قدرة محلية على تلبية الاحتياجات العسكرية فقد شهدت الجزائر مع ظهور صناعة الأسلحة تطورا في صناعة البارود حيث انتشرت مصانع متخصصة في هذا المجال وقد خضعت هذه الصناعة لسيطرة الدولة العثمانية، إلى جانب المصانع الحكومية ظهرت ورشات عائلية متخصصة في صناعة البارود ارتبطت مباشرة بالإدارة المركزية حيث منحهم حق لمزاولة هذا النشاط مقابل التزامها بدفع ضرائب مفروضة<sup>(3)</sup>.

#### 4. الأسلحة النارية:

أدت صناعة الأسلحة دورا محوريا في تطور المجتمعات منذ القدم ومع اختراع البارود شهد العالم الإسلامي تحولا في المجال العسكري تمثل في انتشار الأسلحة النارية التي أصبحت صناعتها من أهم الصناعات الإستراتيجية وفي هذا الإطار برزت الجزائر كمركز صناعي مهم خلال العهد العثماني حيث ازدهرت فيها حركة صناعية نشيطة شملت مختلف الحرف ومن أبرزها صناعة الأسلحة النارية<sup>(4)</sup>.

---

<sup>1</sup> - نصر الدين سعيدوني، الجانب الاقتصادي والاجتماعي من تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني في الجزائر، ج4 الجزائر، 1984م، ص.67. وانظر: عبد القادر حليمي، مدينه الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، الجزائر، 1972م. ص. 305.

<sup>2</sup> رمادلية أمال، المرجع السابق، ص. 54، 55.

<sup>3</sup> نفسه، ص. 55.

<sup>4</sup> نفسه، ص. 121.

#### 4.1 البندقية:

هي سلاح ناري يتكون من أنبوب مستقيم مصنوع من مادة الخشب له أنبوب من حديد أو ماسورة ملساء مغلقة من أحد الجانبين تندفع من خلالها الطلقة نتيجة انفجار البارود<sup>(1)</sup>، وهي أسلحة ذات عيار صغير خفيف الوزن<sup>(2)</sup>، تحمل من طرف فرد واحد<sup>(3)</sup>، حيث تندفع من خلالها الطلقة نتيجة انفجار البارود، وتجدر الإشارة هنا إلى أن البنادق من أهم الأسلحة التي ساهمت في تفوق جنود الانكشارية على الأهالي خاصة خلال القرنين 16م/17م، الشيء الذي أدى إلى إحكام السلطة التركية السيطرة على القبائل<sup>(4)</sup>، وقد ظهرت البنادق خلال القرن 17م واستمرت حتى القرن 19م<sup>(5)</sup>، وتعرف في الجزائر باسم المكاحل جمع مكحلة أو بواريد جمع بارودة<sup>(6)</sup>، وكانت تصنع محليا من قبل عائلات أندلسية العثمانية منذ القرن 16م في مناطق مختلفة من الجزائر<sup>(7)</sup>، ولقد مرت البندقية بمراحل تطور عديدة حتى اكتسبت شكلها ومميزاتها الحديثة منذ ظهورها أول مرة<sup>(8)</sup>، ثم بدأت تتطور وتختلف أشكالها مع مرور الزمن، حيث كانت البنادق في البداية ثقيلة جدا حتى أنهم سموها مترس تفلكي أي بندقية الطابية، لم تكن تحمل بالأيدي بل في المتاريس

<sup>1</sup> الموسوعة العربية الميسرة، المجلد 3، دار الجبل البيروت، القاهرة، تونس، ص 1358.

<sup>2</sup> علي زعيتري، المرجع السابق، ص 22.

<sup>3</sup> أمينة عبيد، عائشة حنفي، المرجع السابق، ص 87.

<sup>4</sup> زهيرة سحابات، العلاقات السياسية والعسكرية بين ااية الجزائر والدولة العثمانية 1518م - 1671م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي الياابس، سيدي بلعباس، 2014م - 2015م، ص 99 - 101.

<sup>5</sup> ووترنغهام و بلاشفورد، الأسلحة والتكتيكات، ترجمة: المقدم حسن بسام المؤسسة العربية والنشر، بيروت، 1981م، ص 112.

<sup>6</sup> أمينة عبيد، عائشة حنفي، المرجع نفسه، ص 87.

<sup>7</sup> الهام يوسف، ولاء علي صقر، «التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر 1518م - 1587م»، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 41، العدد 1، 2019، ص. 177.

<sup>8</sup> سمية خدران، «المرجع السابق»، ص. 8.

وبعدها أصبحت تحمل باليد <sup>(1)</sup> (انظر اللوحة رقم 02 الصور رقم 01، 02، 04)، وقد عرفت عدة تسميات منها:

#### 4.1.1 الأركبوز:

تعتبر أول سلاح ناري محمول ظهرت في أوروبا خلال القرن 15م وكان تطورا مهما في تاريخ الأسلحة النارية التي يمكن حملها من طرف الجنود المشاة، ذكر هايدو أن الجيش الانكشاري تسليح بهذا السلاح

#### 4.1.2 الأسكوبيت:

هو نوع من الأسلحة القديمة ذات فوهة عريضة استخدمت بشكل كبير في العهد العثماني كانت تحمل على الظهر داخل حمالة. <sup>(2)</sup>

#### 4.1.3 الموسكي:

هي سلاح ثقيل كان يستخدم في المتارس ثم تحول إلى سلاح خفيف يحمل باليد بفضل التقنيات المستحدثة وقد اختلفت أحجام البنادق العثمانية بين الطويلة للمشاة الطوابي والقصيرة للفرسان المناجل حيث زينت العديد منها بزخارف إسلامية دقيقة مثل الآيات القرآنية المنقوشة وتطعيمات الفضة والعاج والمرجان <sup>(3)</sup>، وتتكون البندقية من عدة أجزاء.

#### 4.2 مكونات البندقية:

##### 4.2.1 الماسورة:

هي الأنبوب المعدني الطويل المصنوع من الحديد والصلب أو الفولاذ في البندقية مصمم لتحمل ضغط انفجار البارود أثناء إطلاق النار تتميز بأنها اسطوانية ذو فوهة دائرية تنتهي بمؤخرة مسدودة، في البداية كانت الماسورة تثبت في الأخمص باستخدام مسامير تمتد عبر عروات السبطانة، ومع تطور صناعة الأسلحة بحلول القرن 15م ظهرت طريقة أكثر

<sup>1</sup> أمال رمادلية، المرجع السابق، ص. 127.

<sup>2</sup> بوعافية إكرام، زريق هاجر، المرجع السابق، ص. 80.

<sup>3</sup> سونيا محمد سعيد البناء، فرقة الانكشارية نشأتها ودورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م، ص. 303، 304.

متانة لتكوين الماسورة، حيث استبدلت المسامير بشرائط معدنية عريضة تلف حول السبطانة والأخمص لربطهما معا، وكان عدد هذه الشرائط يختلف حسب طول الماسورة التي يصل طولها إلى 1 متر و 80 سم تقريبا. (1)

#### 4.2.2 الزناد وكتلته:

يعرف الزناد باسم الطارق وهو الجزء الحديدي في البندقية المسؤول عن إطلاق النار أما كتلته فهي قطعة ثلاثية تتحرك بسرعة عند تحريك الزناد لإشعال البارود.

من أشهر الأنواع المستخدمة في العصر العثماني كتل زناد البحر الأبيض المتوسط المعروف باسم مكلاه والتي تعود أصولها إلى إسبانيا وإيطاليا قبل أن تنتشر في الجزائر خلال القرن 17م، تميز هذا النظام بالية إشعال تعتمد على حجر الصوان وكان شائعا في البنادق العثمانية خاصة في المناطق الساحلية المقاومة للرطوبة. (2) (انظر اللوحة رقم

#### 02 الصورة 03)

#### 4.2.3 الأخمص:

هو الجزء السفلي من مؤخرة البندقية ويقع أسفل المقبض خلف القدم وقد صمم لحماية المؤخرة من التآكل ومع تطور الأسلحة في نهاية القرن 17م أصبح له شكل مميز بكونه مضلعا أو مستقيما مع وجود درجة كبيرة خلف المغلق مباشرة أحيانا يأخذ شكل ذيل سمكة أو مثلث مصنوع من الخشب الصلب، وقد زخرف سطحه بأنماط مختلفة وغالبا ما يثبت بشرائط و ألواح حديدية لتعزيز متانته .

#### 4.2.4 القدم والمروء:

القدم من الأجزاء الأساسية في البنادق التقليدية حيث يتمثل القدم في الكتلة الخلفية العريضة المصنوعة عادة من خشب الجوز لدعم مؤخرة البندقية وتثبيتها أثناء الاستخدام أما المروء فهو أداة مستقيمة مصنوعة من الخشب مغطاة جزئيا أو كليا بالمعدن وتستخدم في

<sup>1</sup> آمال رمادلية، المرجع السابق، ص. 128.

<sup>2</sup> نفسه.

حشو البندقية بالبارود وتلقين الطلقات وتنظيف السبطانة من بقايا الاحتراق يحفظ المروود عادة في مكان مخصص أسفل السبطانة أو في جانب البندقية. (1)

#### 4.3 المسدس:

سلاح ناري فردي خفيف الوزن يعرف بعدة مسميات منها الطنبجة (2)، والبشطولة ويستخدم بشكل فردي للدفاع أو الهجوم يتميز بالحمل السهل والاستخدام السريع (3)، يعود اختراع المسدس إلى القرن 15م، حيث ظهرت أولى نماذجه في أوروبا وقد اختلفت الآراء حول أصل التسمية فهناك من يرجعها إلى مدينة بيستوليا في إيطاليا بينما يرى آخرون أن التسمية تعود إلى تشابه قطر سبطانة المسدس مع قطر العملة الإسبانية المسماة بيستول. (4) في منتصف القرن 16م استخدم الفرسان والخيالة هذا السلاح وهي تشبه نصف البندقية صممت للاستخدام بيد واحدة أثناء القتال وكانت هذه المسدسات تحمل غالباً نقوشاً تظهر اسم الصانع وتاريخ الصنع واسم المصنع الذي صنعت فيه. (5) (انظر اللوحة رقم 02 الصورة 05)

#### 4.4 الباروديات:

هي حاملات البارود وتعد الجزء الأساسي من عتاد الجندي حيث تعلق على حزامه أو صدره لحفظ البارود بشكل آمن وقد ظهرت بظهور الأسلحة النارية الفردية المسدسات والبنادق، تصنع هذه العلبة من مواد مثل المعدن أو الجلد وتأتي بأشكال مختلفة

---

<sup>1</sup> أمال رمادلية، المرجع السابق، ص. 128.

<sup>2</sup> محمود عامر، « المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية »، مجلة الدراسات التاريخية، ع. 117، 118، كانون الثاني، حي الزوران، 2012، ص. 375.

<sup>3</sup> أمينة عبيد، عائشة حنفي، المرجع السابق، ص. 89.

<sup>4</sup> موسوعة علم الأسلحة المسورة السلاح الخفيف، دار الراتب الجامعية، المتابعة: راتب قبيلة، طارق مراد، لبنان، 2006، ص. 15.

<sup>5</sup> عبد الرؤوف بن قاصير، عباس كحول، المرجع السابق، ص. 612.

كالاسطوانية والمستطيلة، تتميز بالإغلاق المحكم وتتخذ أحجاما متوسطة لسهولة حملها في المعارك.<sup>(1)</sup> (انظر اللوحة رقم 02 الصورة 07)

#### 4.5 المدافع:

ارتبط ظهور هذا النوع من الأسلحة باكتشاف البارود حيث مثلت قفزة نوعية في تطور أدوات الحرب فبعدما كان المنجنيق السلاح الأمثل لقذف الحجارة والكرات الحديدية جاء المدفع البارودي حيث انتقل المدفع من كونه مجرد أداة قذف تقليدية إلى سلاح متفجر وقد تباينت أشكال هذا السلاح وتطورت تقنياته<sup>(2)</sup>، والمدفع عبارة عن سلاح ناري يتكون من أنبوب معدني مصنوع من الحديد أو البرونز مسدود من الخلف مصمم لإطلاق المقذوفات بقوة البارود ينقسم هيكله إلى ثلاثة أجزاء رئيسية: الجزء الخلفي 2/6 من طول المدفع والجزء الأوسط يعادل 1/6 من طول المدفع وفائدتها التحكم في توازن المدفع فوق السرير و المساعدة في حمله وهذه الأجزاء الثلاثة للماسورة مفرغه من الداخل تتخللها نتوءات على شكل حلقات وتلعب هذه الحلقات المنقوشة حول الماسورة دورا مزدوجا فهي تعزز مكانة الهيكل المعدني من خلال النتوءات الخلفية التي تحمل زخارف فنية متنوعة تنفذ أثناء الصب، ويضم التصميم عناصر وظيفية أساسية منها فتحة الإشعال الخلفية التي تشكل نقطة إشعال البارود ومحور الجوف الذي يمثل الخط الوهمي للتسديد أما خافي اللهب الأمامي يعمل على توجيه القذيفة مع تخفيف الانفجار الظاهر وتختلف التفاصيل الزخرفية بين المدافع حسب العصر والمنشأ.<sup>(3)</sup>

تشير المصادر التاريخية مثل كتاب الغزوات والتقرير السري الإسباني عام 1533م إلى تنوع المدفعية الجزائرية التي ضمت مدافع الحجارة بأنواعها بين مدافع الحجارة الكبيرة والصغيرة والمدافع الطويلة القلبرانية ومدافع البازية والجعب، فيما اعتمد المؤرخ هايدو على

<sup>1</sup> لخضر درياس، المرجع السابق، ص. 51.

<sup>2</sup> سمية خدران، المرجع السابق، ص. 5.

<sup>3</sup> لخضر درياس، المرجع نفسه، ص. 200، 201.

تصنيف المدافع حسب عياراتها ويذكر نوع معداتها من الحديد أو البرونز بينما صنف ابن غانم الأندلسي المدافع المنتشرة في حوض البحر الأبيض المتوسط إلى أربعة أنواع:

#### 4.5.1 المدافع الطويلة:

المعروفة باسم القلبرانية وهي مدافع طويلة وقوية اشتهرت باستخدامها في الحصون والقلاع لقدرتها على رمي المسافات البعيدة وهدم الأسوار، تتميز بكثرة المعدن وطولها الكبير مما يجعلها أكثر متانة ودقة ومن أجزائها نصف القلبرانية وربع القلبرانية والتي تستخدم لأغراض مختلفة حسب الحجم والمادة، وتنقسم إلى عدة أنواع رئيسية كما يلي: <sup>(1)</sup>

➤ الزربطان وزن كرتيه بين خمسة إلى ستة أرطال.

➤ المديون وزن كرتيه رطلين.

➤ اليارد يرمي كرة وزن من خمسة إلى ستة أرطال.

➤ نصف الباز يرمي كرة وزن ثلاثة أرطال وتستعمل هذه الأنواع في السفن لأنها قصيرة

وخفيفة وسهلة التحريك. (انظر اللوحة رقم 03 الصورة 01)

#### 4.5.2 المدافع الوسطى:

المعروفة باسم الجعب تتميز بقصر طولها وتصنف إلى أحجام مثل نصف الجعبة وربع الجعبة، تستخدم بشكل رئيسي في هدم الحصون والأسوار لقدرتها على إطلاق قذائف بكمية بارود أقل مقارنة بالمدافع الطويلة كما تستخدم في السفن حيث تتركب في المؤخرة مما أكسبها اسم مدافع مؤخرة السفينة، وتنقسم المدافع الوسطى الجعب إلى أنواع عدة أهمها العمي والمنتين والرهيف والناقوس والمخزني بالإضافة إلى السلطانيات المستخدمة في هدم الحصون والزميات المشابهة للمدافع القلبرانية في الطول ومن أبرز أنواعها مدافع القتال بالنظر والذي يرمي كرات يصل وزنها إلى 150 رطلا. (انظر اللوحة رقم 03 الصورة 02)

<sup>1</sup> سميّه خدران، مرجع السابق، ص. 5، 6.

### 4.5.3 مدافع الحجارة:

تعد هذه المدافع من أهم الأسلحة التي استخدمتها السفن الجزائرية خلال القرنين 16م و17م، حيث تميزت بقصر طولها وفوهتها المتسعة مما جعلها فعالة في إطلاق كرات حجرية ضخمة يصل وزنها أحيانا إلى القنطارين تستخدم أيضا في هدم الأسوار والقلاع نظرا لقدرتها على إطلاق كتلة حجرية ثقيلة تحدث أضرارا كبيرة في الهياكل الدفاعية ومن أبرز مميزاتها أنها كانت أخف وزنا مقارنة بغيرها من المدافع كما أنها لم تكن بحاجة إلى كمية كبيرة من البارود للاشتعال وتنقسم هذه المدافع هي الأخرى إلى أقسام منها المدافع المفرغة على النصف حيث تكون كمية البارود المستخدمة مساوية لنصف وزن الكرة والمدافع المفرغة على الثلث وتكون كمية البارود فيها مساوية لثلث وزن الكرة والنوع الثالث تكون فيه كمية البارود مساوية لوزن الكرة. (انظر اللوحة رقم 03 الصورة 03)

### 4.5.4 المهاريس:

بدأ استخدام هذا النوع من المدافع في القرن 17م كأسلحة نارية ثقيلة ذات أنابيب قصيرة وسميكة حيث استعملت بشكل رئيسي في قصف الأسوار والقلاع والسفن بسبب قدرتها على إطلاق القذائف بزوايا مرتفعة ومع نهاية القرن 18م بدأت تحتل محل المدافع الحجرية خاصة مع ظهور نوع آخر من المدافع يعرف بالقاذفات، والتي يعتقد أنها تطورت من المدافع الحجرية نفسها، تميزت القاذفات بإطلاقها قذائف مملوءة بالبارود تسمى الرمانات وكانت هذه الأسلحة من بين أثقل المدافع وكانت أكثر تدميرا بفضل قذائفها المتفجرة حتى أنه أطلق على المدافع اسم مدفع الرمانات.<sup>(1)</sup> (انظر اللوحة رقم 03 الصورة 04)

### 5. مراكز صناعة الأسلحة في أرياف الجزائر:

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني العديد من الحرف التي عرفت ازدهارا كبيرا ومن الصناعات الحرفية صناعه الأسلحة البيضاء والنارية والتي لم تقتصر أهميتها على الجانب العسكري فحسب بل امتد تأثيرها إلى مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية وقد

<sup>1</sup> سميه خدران، المرجع السابق، ص.7.

اهم توفر المواد الخام المحلية كالححاس والفضة والحديد في تطور هذه الصناعة إلى جانب خبرات الصناع ولقد أدى اهتمام العثمانيين بهذا المجال الصناعي إلى ظهور مراكز متخصصة في صناعه الأسلحة عبر مختلف مناطق البلاد<sup>(1)</sup>، ومن بين المناطق التي اشتهرت بصناعه الأسلحة منطقته زواوه التي كانت تستخدم السلاح في الحروب أو في الدفاع عن أراضيها ضد الغازات أو حتى كجزء من العادات الاجتماعية للمجتمع القبلي ومن أهم مراكز صناعه الأسلحة في الجزائر.

## 5.1 مدينة الجزائر:

ازدهرت مدينة الجزائر خلال العهد العثماني في المجال الصناعي حيث تنوعت الحرف وانتشرت الورش في مختلف إرجائها ففي الربع الأول من القرن 17 ميلادي أي حوالي سنة 1623 نجد نشاطا صناعيا لافتا حيث ضمت وحدها ما يقارب 3000 تاجر و 1200 خياط واشتهر بها حوالي 6 مربي دودة الحرير إلى جانب 200 نجاره 180 سكاك فضلا عن 80 حدادا<sup>(2)</sup>، ويرجع ازدهار الصناعة في مدينة الجزائر خلال هذه الفترة إلى الهجرة الكبيرة للأندلسيين الذين فروا من الأندلس بسبب الاضطهاد والممارسات القاسية التي تعرضوا لها تحت الحكم المسيحي فلجا العديد منهم إلى السواحل الجزائرية حاملين معهم خبراتهم الحرفية فاستطاعوا أن يحتكروا معظم الحرف والأشغال اليدوية<sup>(3)</sup>، ومن بين الحرف التي تفنن وأبدع فيها الصناع نجد صناعه الأقمشة الحريرية والذهب والفضة بالإضافة إلى فنون تشكيل الجلود إلى جانب ذلك صناعه الأسلحة التقليدية والبارود<sup>(4)</sup>، ساهمت هذه الحرفة في تطوير الوحدات العسكرية العثمانية وإحياء النشاط الاقتصادي والتجاري حيث ازدهرت الأسواق المخصصة لكل حرفه ففي مدينه الجزائر مثلا انتشرت أزقة مخصصة للحرفيين مثل زنقة الرصايفية زنقة الذهبية وزنقة النحاسية وزنقة الشقمقجية صناعة

---

<sup>1</sup> نصر الدين سعيدوني، والمهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص.17.

<sup>2</sup> بدر الدين شعباني، الصناعات المعدنية.....المرجع السابق، ص.47.

<sup>3</sup> رمادلية أمال، المرجع السابق، ص.69.

<sup>4</sup> عزيز التر سامح، المرجع السابق، ص.14.

الأسلحة وزنقة البلاغية مما وفر للمجتمع كل احتياجاته وحول المدينة إلى مركز جذب للقوافل الخارجية وكان للانكشاريين أيضا دور بارز حيث اهتموا بالصناعات الحرفية خاصة صناعة الأسلحة في فترات الهدنة<sup>(1)</sup>.

## 5.2 مدينة قسنطينة:

مثلت قسنطينة أحد أهم مراكز الصناعة الحرفية في الجزائر خلال العهد العثماني حيث تميزت بكثافة أنشطتها الإنتاجية وتنوعها في قطاع الجلود وحده ضمنه 33 معمل لدباغة الجلود بالإضافة إلى 75 ورشه متخصصة في صناعة السروج و 167 معمله لإنتاج الأحذية وهذا ما كان يستوعب أكثر من 15% من إجمالي اليد العاملة في المدينة<sup>(2)</sup>، كما شكلت الهيئات الحرفية حيث كانت تخضع كل مجموعته من الحرفيين الإشراف أمين مسؤول عن تنسيق أعمالها وتخصصها، وتميزت هذه الهيئات بتقسيم دقيق للمهام ومن بينها هيئة الشقماقجية المتخصصة في صناعة الأسلحة وإصلاحها وهيئة الحدادين والسفارين في الأعمال المعدنية و هيئة النجارين كما ارتبطت بهذه التنظيمات جمعية الصرارين التي اضطلعت بمهام دقيقة تشمل نحت الأجزاء الخشبية للأسلحة وتركيب المواسير المعدنية المستوردة من ايطاليا واسبانيا وانجلترا فضلا عن ضبط وتعديل البنادق.<sup>(3)</sup>

## 5.3 المنطقة الغربية:

### 5.3.1 تلمسان:

تعد من أهم المناطق الصناعية حيث يصفها حسن الوزان وينقسم جميع أهل تلمسان إلى أربع طبقات الصناع والتجار الطلبة والجنود، فالتجار أناس متصفون مخلصون جدا وأمناء في تجارتهم يحرصون على أن تكون مدينتهم مزودة بالمؤن على أحسن وجه وهم وافروا الغنى أملاكا ونقودا والصناع أناس أقوياء يعيشون في هناء ومتعه يحبون التمتع

<sup>1</sup> محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص.61.

<sup>2</sup> نفسه، ص.62.

<sup>3</sup> رمادلية أمال، المرجع السابق، ص.72.

بالحياة<sup>(1)</sup>، وقد انتشرت بها الصنائع خاصة الصناعة العسكرية كصناعه السيوف والبنادق والبارود وقد أسهم في هذا التطور العنصر الأندلسي الذي نقل خبراته الصناعية الدقيقة وأضاف تقنيات جديدة مما أثرى الحياة الاقتصادية بالمنطقة.<sup>(2)</sup>

### 5.3.2 وهران:

لم يحظى النشاط الصناعي في هذه المنطقة بالاهتمام مثل المناطق الأخرى حيث ظل النشاط الحرفي بها محدودا، واقتصرت الصناعات على الصناعة النسيجية والدباغة وصناعة بعض السيوف والسكاكين ويرجع ذلك للغارات الإسبانية في إطار الحروب الصليبية، إلا أن الأمر تغير بعد تحرير وهران على يد محمد عثمان باشا حيث شهدت المنطقة صحة وبرزت قلعة بني راشد القريبة من معسكر كأحد أهم المراكز الصناعية للأسلحة حيث أصبحت لها ورشات متعددة<sup>(3)</sup>، ونظرا لتطور الصناعة بها أصبحت قبلة اقتصادية وسوق رئيسي لقبائل بني راشد.<sup>(4)</sup>

### 5.4 المنطقة الجنوبية:

برزت ورقلة كمركز اقتصادي حيوي في المنطقة الشرقية للصحراء حيث مثلت محطة رئيسية على طرق القوافل التجارية التي تربط بين تونس وليبيا والسودان واعتمد نشاطها بشكل أساسي على المواد الخام المحلية المتوفرة مثل الجنود ومعدن الحديد والفضة بالإضافة إلى إنتاج البارود ورغم بساطته هذه الصناعات واختصارها على تلبية الاحتياجات المحلية إلا أن جودة منتجاتها وإتقان حرفها منحها شهرة واسعة تجاوزت حدود المنطقة كما استكملت ورقلة احتياجاتها من الأدوات عبر الاستيراد من المراكز الصناعية الكبرى مثل قسنطينة وتونس، وهذا ما ساهم في تنشيط حركتها التجارية<sup>(5)</sup>، لقد برزت صناعة الأسلحة النارية بقوة في المناطق الجنوبية مثل وادي ميزاب وتوقرت

<sup>1</sup> الحسن الوزان، المصدر السابق، ص.21.

<sup>2</sup> رمادلية أمال، المرجع السابق، ص.77.

<sup>3</sup> ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص.19.

<sup>4</sup> رمادلية أمال، المرجع نفسه، ص.77.

<sup>5</sup> ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص.223، 224.

والأغواط وغرداية مع تركيز خاص في بوسعادة التي احتضنت ورشات متخصصة في هذا المجال وتكشف سجلات بايلك الجزائر المحفوظة في الأرشيف الوطني عن دفع بوسعادة بأكثر من 1000 مكحلة كضريبة عينية بين عامي 1822م و 1823م وتشير الوثائق التاريخية إلى وجود إنتاج كبير للأسلحة في بوسعادة التي كانت تعتمد على صناعة أسلحتها بنفسها. (1)

## 5.5 منطقة زواوة:

اشتهرت منطقة زواوة بحرفتها المتميزة في صناعة الفضة والأعمال المعدنية حيث بلغت الصناعة أوج ازدهارها خلال القرن الخامس عشر تحت تأثير أندلسي واضح وقد تميز القبائليون بمهارات استثنائية شملت مختلف الصناعات من أعمال النجارة الدقيقة وكذا صناعة الأسلحة<sup>(2)</sup>، ويعود هذا التميز الحرفي إلى وفرة المعادن في المنطقة لا سيما النحاس الذي يستخدم كمقايض من خناجر والسيوف وقد تركزت هذه الصناعة بشكل خاص في كل من قبيلة بنين وقبائل فليسا التي ضع صيتها خلال الفترة العثمانية<sup>(3)</sup>، فهي تصنع الأسلحة وتوزعها على نطاق واسع في شمال إفريقيا والقبائل المجاورة وقد كانت هذه المنطقة محطة أنظار القوات العثمانية بسبب توفر المواد الخام المحلية والمهارة الحرفية لأبناء المنطقة في صناعة الأسلحة<sup>(4)</sup>، فسيوف فليسة تمتاز بخصائص فريدة جعلتها متفردة بين سيوف المنطقة حيث تجسست خصوصياتها في التصميم والمظهر الفني هذا التكوين الدقيق عكس براعة الصناع وإتقانهم لفن صناعة السيوف<sup>(5)</sup>.

كما يعتبر إقليم بن عبد الله مركزا رئيسا لصناعة اليطغان حيث اشتهرت منطقة فليسة في صناعه الخناجر والسكاكين واستقر في المنطقة حدد متخصص في صناعة السيوف

<sup>1</sup> رمادلية أمال، المرجع السابق، ص.80، 81.

<sup>2</sup> بدر الدين شعباني، المرجع السابق، ص.47.

<sup>3</sup> رمادلية أمال، المرجع نفسه، ص.75.

<sup>4</sup> Boulifa Amar Ou Said, Le Djurdjura a travers l'histoire : depuis l'antiquité jusqu'à 1830 : Organisation et-  
indépendance de Zouaoua(grande kabylie). J.Bingau, Alger, 1925, p.186.

<sup>5</sup> حديبي بن حليمة، المرجع السابق، ص.311.

من نوع اليطغان وهي تختلف عن النوع المعروف بالفليسة وقد توارثت أسرته هذه الحرفة بعد أن تعلمها في بلاد المشرق مما منحه ميزة فريدة في السيوف وقد حقق هذا الحداد ثروة كبيرة بفضل رواجي تجاره سلاحه خلال العهد العثماني وقد تطورت الصناعات التقليدية في المنطقة لتمتد إلى صناعة الملابس حيث برع صناع بن فرواسن في بلدة جمعة الصهاريج في تقليد هذه الحرفة التي أدخلوا عليها لمساتهم السحرية وقد أتقن هؤلاء فن الزخرفة على المعادن الفليسية أما بني يني فقد تخصصوا في صناعة كتل الزناد للبنادق وإلى حد أقل صناعة ماسوراتها كما اشتهروا بصناعة السيوف (اليطغان) الصغيرة المدببة التي تسمى أجنوي بالإضافة إلى سكاكين صغيرة ذات أغلفة مبطنة بلبوس من النحاس والنيكل الذي يحاكي الفضة<sup>(1)</sup>.

كما تعتبر منطقة بني عباس ووادي بجاية وبني جنات من أهم المراكز لصناعة الأسلحة نظرا لقربها من مصادر المعادن التي شكلت المادة الأولية لهذه الصناعة حيث تميزت بصناعة البنادق الفاخرة المزينة بالفضة<sup>(2)</sup>، فسرعان ما تحولت قلعة بني عباس إلى أحد أهم مراكز صناعة الأسلحة النارية خلال العهد العثماني حيث حظيت بالدعم الإداري لها فقد تخصص حرفيون القلعة في صناعة البنادق الطويلة، الماسورة التي تتركب عليها زنادات محلية الصنع والتي لاقت إقبالا كبيرا من طرف السكان المحليين، كما استخدموا خشب الجوز المحلي في صناعة أقدم البنادق التي قاموا بتنفيذ جميع أنواع الزخارف عليها، منها الصفائح الفضية المنقوشة بدقة بالإضافة إلى زخارف متنوعة من الصدف والعاج والمرجان وتكفيتات ذهبية وفضية أنيقة<sup>(3)</sup>.

يذكر الضابط الفرنسي ادواردلين في وصفه للبندقية التي كان يحملها الرجل القبائلي أنها كانت ذات قيمة عالية، حيث كان الفرد يبيع كل ما يملك إلا بندقيته التي اتسمت بالبساطة في التصميم باستثناء التي كان يحملها شيوخ القبائل والتي كانت تزخرف بمعدن الفضة

---

<sup>1</sup> بدر الدين شعباني، المرجع السابق، ص 132، 133.

<sup>2</sup> رمادلية أمال، المرجع السابق، ص 75.

<sup>3</sup> بدر الدين شعباني، المرجع نفسه، ص 48.

وتتميز بأشكال دقيقة الصنع<sup>(1)</sup>، ويذكر العديد من مؤرخي الفترة الفرنسية في الجزائر أن صناعة المدافع كانت منتشرة في قلعة بني عباس بعد وصول أحد العثمانيين الفارين من الجزائر العاصمة حيث نقل خبرته في هذه الصناعة إلى هذه المنطقة وأتقنوها وبعدها انتقلت إلى منطقة جمعة الصهاريج بالقرب من مشدالة بوادي الصومام ويذكر المؤرخون أن الأمير عبد العزيز قام بنقل أربع مدافع إلى قلعة بني عباس بمساعدة الإسبان حيث تم تثبيتها عند جدار باب عجي، وقد تولت مجموعة من المسيحيين الذين أسلموا مهمة تدريب سكان المنطقة ومن بينهم بن عباس على استخدام هذه الأسلحة المتطورة وتقنيات الحرب الحديثة، حيث يعتبر سكان بني عباس أقوى القبائل الأمازيغية في العهد العثماني ويسكنون عددا كبيرا من القرى ويصنعون في القلعة أسلحة نارية ذات جودة عالية.<sup>(2)</sup>

## 6. فضاءات التسويق:

كانت مراكز الإنتاج الحرفي في منطقة زاووة غالبا ما تتلازم مع مراكز التبادل التجاري، إما أن تكون في نفس المواقع أو قريبة منها أو على الطرق المؤدية إليها ونتيجة هذا الترابط الوثيق بين الإنتاج والتجار أخذت الأسواق أسماءها من الأيام التي تعقد فيها مثل سوق الخميس أو من المواقع الجغرافية التي تقام عليها حيث تعد الأسواق من أهم المنشآت التجارية التي لطالما شكلت مركز النشاط الاقتصادي والاجتماعي، حيث أتاحت للإنسان ممارسة مختلف جوانب حياته اليومية من تجارة وحرف وصناعات<sup>(3)</sup>، ومنطقة زاووة كغيرها من المناطق تحتضن الأسواق النشيطة، تعرض تشكيلة متنوعة من السلعة المحلية والمستوردة هذه الأسواق لم تكن مجرد أماكن لتبادل السلع بل شكلت نواة للتفاعل الاجتماعي

<sup>1</sup> حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص. 28، 29.

<sup>2</sup> عبد الحميد بودرواز، «التحصينات الدفاعية بقلعة بني عباس ببجاية ما بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر الميلاديين»، مجلة الدراسات الأثرية، ط. 12، ع. 1، ص. 246.

<sup>3</sup> نسرين بن فطوم، أسماء زنات، الأسواق في منطقة زاووة تنظيمها ودورها في الحياة الاجتماعية خلال العهد العثماني 1519-1830، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، 2023-2024، ص. 25.

ومراكز لإحياء الحرف التقليدية حيث يجد السكان كل ما يلبي احتياجاتهم اليومية من منتجات محلية الصنع أو بضائع تصل عبر التجارة. (1)

تتنوع الأسواق في منطقة زاوة الشرقية والغربية حسب العادات والتقاليد والتنظيم السياسي لكل منطقة وتلعب هذه الأسواق دورا مهما في التنظيم الاجتماعي للقبائل ووفقا لإحصاءات كاريت يوجد أكثر من 83 سوقا في منطقة القبائل، معظمها خاضعة لسلطة الإمارة وتسمى أسواق داخلية، بينما 78 سوق آخر تتحكم فيها القبائل المستقلة عن السلطة العثمانية أو الإمارة. (2)

### 6.1 الأسواق المحلية:

تمثل النواة الأولى للنشاط التجاري في المناطق البعيدة عن مراكز الإمارة حيث تعتمد على نظام المقايضة وتبادل المنتجات المحلية بين أبناء المنطقة، وتتميز هذه الأسواق بطابعها المحلي المغلق الذي يقتصر على سكان قرية واحدة أو مجموعة قرى متجاورة لا تتجاوز أربع قرى ترتبط فيما بينها بعلاقات اجتماعية متينة وروابط مصاهرة تعتمد هذه الأسواق بشكل أساسي على فائض إنتاج بساتين العائلات من محاصيل زراعية كالقواكه والزيتون والحبوب ومنتجات حيوانية دون مشاركة خارجية. (3)

### 6.2 السوق القبلية:

تضم منطقة زاوة 19 سوقا قبليا رئيسيا، وتغلب أهميتها الأسواق المحلية حيث تخدم مجتمعات القبائل بأكملها (4)، وتتميز هذه الأسواق بانفتاحها على القبائل المجاورة وحتى البعيدة حيث تتيح المشاركة في البيع والشراء، كما تشكل مصدرا ماليا للقبائل المنظمة لها من خلال رسوم المكوس، يتم تبادل السلع بالمقايضة أو النقود المتداولة آنذاك تحت إشراف

---

<sup>1</sup> لخضر بوطبة، بجاية خلال العهد العثماني (1555-1833).....المرجع السابق، ص.179.

<sup>2</sup> بومولة نبيل، «التجارة الخارجية والأسواق في إمارة ابن القاضي في العهد العثماني»، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، م.14، ع.1، 2024، ص.865.

<sup>3</sup> Nait Djoudi ; Op.Cit, p.362.

<sup>4</sup> Ibid, p.364.

أمين السوق الذي ينظم العملية وتتميز هذه الأسواق بدورها الفريد في تجاوز النزاعات القبلية حيث يلتقي أفراد القبائل التي هي في حالة حرب مع نظرائهم ويتمون عملية البيع والشراء بسلام، وهي من واجبات أمين السوق الذي يعتمد على فريق من المساعدين.<sup>(1)</sup>

### 6.3 السوق الكونفدرالية:

يعتبر من أكبر الأسواق وأكثرها اتساعا مقارنة بالأسواق المذكورة سابقا من حيث عدد البائعين والزائرين أو من حيث المساحة الكبيرة التي يشغلها<sup>(2)</sup>، وتبلغ عدد الأسواق 22 سوقا تتميز بشدة ازدهارها، ومن أبرز هذه الأسواق سوق الاثنين في بني عمران لنفس المدينة التي تحمل نفس الاسم<sup>(3)</sup>، وكان هذا النوع من الأسواق يخضع عادة لحراسة أمنية مشددة من قبل السلطات العثمانية، إذ شكلت هذه الأسواق مراكز حيوية لإبرام اتفاقيات الهدنة أو إعلان الحرب ضد السلطان العثمانية في المنطقة، لما مثلت السوق الكبرى حيث تجتمع أغلب القبائل التابعة لإمارة السلطنة، وغالبا مكانة تضم بشكل أساسي القبائل الموالية لهذه الإمارة وبذلك كان وجود السوق من عدمه رهينا بطبيعة العلاقة بين سلاطين الإمارة والكونفدرالية.

### 6.4 السوق الإقليمية:

تشمل هذه الأسواق نطاقا جغرافيا واسعا يمتد عبر المنطقتين الطبيعيتين قبائل جرجرة وقبائل البابور والبيبان تمارس هذه الأسواق نفوذها اقتصاديا واجتماعيا على مساحة شاسعة بحيث تشمل نطاق عملها كامل منطقة القبائل وتعد هذه الأسواق من الأسواق الرئيسية التي تقع في القلب الحضاري للمنطقة تحديدا على ضفاف وادي سيباو، مما يساعدها في الوصول إليه عبر مختلف وسائل النقل، إلى جانب مساحتها الشاسعة التي تستوعب الحركة التجارية الناشطة بالإضافة إلى وفرة مصادر المياه والإسطبلات التي تحتوي على غذاء المواشي والتي يتم توفيرها للمربين وتجار الخيول حيث يشترون الزيت والتين المجفف

<sup>1</sup> هانوتو لوتورنو، منطقة القبائل الكبرى، العادات القبائلية، التنظيم السياسي والإداري، تر: مزيان الحاج، أحمد قاسم، منشورات كرجا، تيزي وزو، 2013، ص. 119-125.

<sup>2</sup> Nait Djoudi, Op.Cit, p362.

<sup>3</sup> نسرين بن فطوم، أسماء زنات، المرجع السابق، ص. 37.

بكميات كبيرة ويعتزمون إعادة بيعها في أسواق الجزائر العاصمة مقابل حبوب خاصة القمح. (1)

## 6.5 سوق القرية:

تنتشر في المنطقة 16 سوقا قرويا تتخصص في المعاملات التجارية المحلية حيث تعتمد بشكل أساسي على تبادل المنتجات المحلية عبر نظام المقايضة مما يعكس طبيعة العلاقات الاقتصادية الثابتة بين مختلف التضاريس جبال وسفوح وسهول، ومن بين هذه الأسواق البارزة سوق الثلاثاء في بني يني الذي يقام على ضفاف وادي الأحد بالقرب من قرية تاويريت. (2)

أما القبيلة التي ليس لها سوق فإنها تبادر إلى إقامة سوق على أراضيها مع المحافظة على مواعيد افتتاح السوق القديم، وبمجرد أن يعود السلام يتم إزالة هذا السوق المؤقت، أما إذا نشب خلاف داخلي أدى إلى انقسام القبيلة فإن الحزب القوي منها يطرد خصومه ويستولي على السوق وتظل الغرامات التي تم تحصيلها في فترة الاضطرابات في حوزته (3)، بالإضافة إلى الأسواق الرسمية التي تم ذكرها هناك أسواق أخرى تنتشر في منطقة القبائل ومن بينها سوق السبت علي خوجة ويعود تأسيس هذا السوق إلى القائد العثماني على خوجة عام 1720م بقبيلة عمراوة بالقرب من ذراع بن خدة، وقد ذكر الباحث محمد الصغير فرج أن هذا السوق نقل إلى تيزي وزو في تاريخ غير محدد لكنه رجح أن ذلك حدث بعد رحيل العثمانيين حوالي 1840م (4)، ويوجد سوق الأربعاء عند بني بو مسعود وهو من أكبر الأسواق وأهمها في القبائل الشرقية، حيث كان يعقد في منطقة تسمى إيغيل ويجذب القبائل من جميع الجهات (5)، أما في منطقة البيبان وتحديدًا في الجانب الأيمن من إمارة كوكو تقع

<sup>1</sup> بومولة نبيل، العلاقات الداخلية والخارجية إمارة أولاد مقران وكوكو خلال القرن 10هـ-16م، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2020-2021، ص.261.

<sup>2</sup> Nait Djoudi, Op.Cit, p364.

<sup>3</sup> هانوتو لوتورنو، منطقة القبائل الكبرى، العادات...، المرجع السابق، ص.119-125.

<sup>4</sup> نسرين بن فطوم، أسماء زنات، المرجع السابق، ص.37.

<sup>5</sup> Nait Djoudi, Op.Cit, p371.

قبائل أفنان أكفادو التابعة لبني عباس، كانت هذه القبائل تقصد في تسوقها على منطقة سيباو، حيث كانت تتوجه إليها بشكل خاص لشراء المستلزمات الفلاحية والأدوات الزراعية بالإضافة إلى معدات الحدادة<sup>(1)</sup>، وسوق سبت آث غبري وهو سوق معزول نسبيا عن القرى النائية، فلا نجد إلا عدد قليل من القبائل يمكنها ولوج هذا السوق دون قطع مسافة طويلة<sup>(2)</sup>، ومن بين المنتجات المحلية التي يبيعها آل الغبري في أسواقهم القمح والشعير والفاصوليا خاصة الكتان وهو منتج متوفر، كما أنهم يبيعون الماعز حيث أن المراعي التي يتم توفيرها لهم تصلح لهذا النشاط.<sup>(3)</sup>

سوق جمعة الصهاريج واث فراوسن المعروف ببوفاريك القبائل، كان أهم مركز تجاري بالمنطقة حيث تباع الماشية والمنتجات الزراعية كزيت الزيتون والتين المجفف، تميز بموقعه الاستراتيجي قرب السهول الخصبة، يتوفر على 95 عين ماء وقريب من الغابات التي تستعمل في تجارة الخشب<sup>(4)</sup>، كما توجد أسواق أخرى منها الأربعاء ناثيراشن وسوق بوخالفة قرب تيزي وزو وسوق أولاد موسى بفليسة وسوق بوغني وسبت عزازقة لدى بني غبريني وسبت بني يحيى الذي ينعقد يومين في الأسبوع وخميس إيلولة وأحد أغريب المشهور بتجاره الملح عبر ميناء أزفون، كما يوجد سوق إقليمي يجمع بين سكان زاوة الشرقية والغربية حيث يعقد كل 15 يوما أو شهريا ويتناوب موقعه بين منطقتي زاوة الشرقية والغربية حسب العرف السائد.<sup>(5)</sup>

سوق الأحد المزالة بفليس من الأسواق المعروفة حيث تشتهر قبائل بني خلفون أو بني يني التي تباع العنب المجفف إلى جانب مشاركة قبائل أخرى مثل نزلوية ومعاثقة ويسر والعمراوة في النشاط التجاري<sup>(6)</sup>، وسوق الخميس بدائرة البيان اث عباس وهو سوق أسبوعي يقام

<sup>1</sup> بومولة نبيل، التجارة ... المرجع السابق، ص. 867.

<sup>2</sup> نسرين بن فطوم، أسماء زنات، المرجع السابق، ص. 39.

<sup>3</sup> Nait Djoudi, *Op.Cit*, p364.

<sup>4</sup> نسرين بن فطوم، أسماء زنات، المرجع نفسه، ص. 39.

<sup>5</sup> بومولة نبيل، العلاقات ... المرجع نفسه، ص. 264.

<sup>6</sup> Nait Djoudi, *Op.Cit*, p365.

كل خميس داخل قلعة بني عباس، يلعب دورا هاما في دعم الاقتصاد المحلي للمنطقة<sup>(1)</sup>، ويتوافد على السوق أفراد القبائل الناطقة بالعربية، حيث يقدم كل منهم منتجات منطقتهم أو صناعتهم المحلية وتبرز قبيلة إيراثن على وجه الخصوص حيث تشتري الأسلحة إلى جانب المنتجات الفاخرة القادمة من مناطق بعيدة، كما يقوم أفرادها بشراء الصوف والحناء يحملون كميات كبيرة من زيت الزيتون والتين المجفف والزبيب ليعيد بيع جزء منها في مناطق الجنوب وخاصة في بني ميزاب، كما يوجد سوق آخر يوم الخميس وهو سوق خميس عيديل الذي يقام بالقلعة نفسها ويعتبر منافسا لسوق خميس عباس ما جعل يوم الخميس مميزا.<sup>(2)</sup> كانت الأسواق في منطقة القبائل تمثل أكثر من مجرد مكان للتبايع، إذ شكلت فضاءات سياسية مفتوحة تتخذ فيها مختلف القرارات السياسية وكانت حلقة وصل بين السلطة وسكان الإمارة كما مثلت هذه الأسواق نقاط تجمع حيوية لتوحيد في أوقات الحرب فضلا عن كونها العصب الاقتصادي الرئيسي للمنطقة وقد اعتمدت زاوة على هذه الأسواق الكبرى لتصريف فائض إنتاج الزراعي والحيواني والصناعي من مواد غذائية وأدوات معدنية وزراعية التي تحتاجها، كما كانت هذه الأسواق محورية في توفير المواد الإستراتيجية مثل الفضة والبارود والأسلحة بهذا تجاوزت الأسواق في المفهوم التجاري لتتوسع وتصبح مؤسسات شاملة تمسك السياسة والاقتصاد، كما تتحكم في الجانب الاجتماعي في آن واحد.<sup>(3)</sup>

## 7. مظاهر صناعة الأسلحة في أرياف الجزائر:

تميزت صناعة الأسلحة في أرياف الجزائر بعدة مظاهر أهمها:

### 7.1 الاستقلالية في استخدام المواد الأولية المتوفرة:

اعتمد الحرفيون المحليون بشكل أساسي على الموارد البيئية المحيطة بهم في تصنيع الأسلحة مثل النحاس الفضة والرصاص والحديد والرخام، وقد اشتهرت مناجم الونشريس بمناجم الرصاص والفضة ومنطقة ابن سليمان بجرجرة بمعدن الحديد وغيرها من المناجم

<sup>1</sup> نسرين بن فطوم، أسماء زنات، المرجع السابق، ص.40.

<sup>2</sup> Nait Djoudi, Op.Cit, p366 -367.

<sup>3</sup> بومولة نبيل، التجارة ... المرجع السابق، ص.668.

الأخرى المتواجدة بالمنطقة حيث تجنب المجتمعات الريفية استيراد المواد الخام من المدن الكبرى أو الخارج، مما يسمح بتلبية احتياجات السوق المحلي.

## 7.2 تطوير وتحسين تقنيات الصناعة:

شهدت صناعة الأسلحة في أرياف الجزائر تطورا تقنيا ملحوظا عبر الزمن استمدتها من الخبرات الأندلسية بالاحتكاك بالأوروبيين والعثمانيين، حيث تبنا بعض التقنيات المتطورة في تشكيل المعادن وصناعة الأسلحة النارية، كما برع الحرفيون في تطوير تقنياتهم الذاتية في معالجة جودة الحديد المحلي باستخدام زيوت نباتية في عملية التبريد، مما زاد من متانة الأسلحة البيضاء كالسيوف والخنجر، وقد أدى التمازج بين التقنيات العثمانية والأساليب المحلية إلى ظهور صناعة حربية محلية متميزة ساهمت في تزويد الجيش الجزائري بجزء من احتياجاته في تلك الفترة، كما تشير بعض الدراسات إلى أن هذه الصناعة قد عرفت ازدهارا ملحوظا في مناطق الأوراس والقبائل، حيث توفرت المواد الأولية والخبرات الحرفية.<sup>(1)</sup>

## 7.3 التخصص في أنواع معينة من الأسلحة:

اشتهرت منطقة زاوة في الجزائر في تخصيص بعض من مراكزها في صناعة أنواع محددة من الأسلحة حيث نجد صناعة الأسلحة البيضاء منتشرة في كل من قبائل بني يني وفليسة التي برعت في صناعة السيوف ذات الجودة العالية والتي كانت تصنع بأساليب تقليدية متقنة جعلتها مطلوبة في الأسواق المحلية وحتى خارج المنطقة.

## 7.4 الارتباط بالأنشطة الاقتصادية الأخرى:

كانت صناعة الأسلحة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأنشطة الاقتصادية الأخرى في المنطقة، مثل التجارة والتبادل التجاري داخليا عبر الأسواق بالإضافة إلى التوزيع عبر الموانئ الكبرى، كما أن هذه الصناعة كانت مستوحاة من التقاليد القديمة حيث اكتسبت طابعا وراثيا

<sup>1</sup> خيضر عقبة، «النشاط الاقتصادي بالجزائر في العهد العثماني ما بين القرن 17-19م، دراسة تاريخية»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع.6، ص. 242، 243.

في المدن والأرياف على حد سواء، وفي المناطق الريفية تعكس هذه الصناعات عادات القبائل وتقاليدها.

#### 7.5 تأثير الظروف المحيطة بالمنطقة:

شهدت المنطقة صراعات مستمرة سواء بين الإمارات المحلية أو مع السلطة العثمانية فقد أدت هذه البيئة المضطربة إلى تطوير صناعة أسلحة دقيقة ومحترفة وأصبحت المنطقة مركزا مهما لإنتاج أسلحة عالية الجودة تلبي الاحتياجات الهجومية والدفاعية.<sup>(1)</sup>

---

<sup>1</sup> وزناجي ليلي، المرجع السابق، ص. 44-52.

## الخاتمة

## الخاتمة:

تمثل صناعة الأسلحة التقليدية في أرياف الجزائر لا سيما منطقة الزاوة مظهرا من مظاهر التفاعل العميق بين الموروث الثقافي والأصالة التاريخية، فهي ليست مجرد حرفة بل تعبير عن الهوية والانتماء وقدرة المجتمعات الريفية على الحفاظ على تقاليدها، حيث تطورت صناعة الأسلحة في منطقة الزاوة نتيجة لعدة دوافع نذكر منها:

- الصراعات المستمرة بين إمارة كوكو وقلعة بني عباس من ناحية وصراع الإماراتيين مع الدولة العثمانية من ناحية أخرى، فقد أدت هذه الأوضاع المضطربة إلى ازدهار هذه الصناعة وتحسين تقنياتها إذا أصبح التسلح ضرورة حيوية لضمان بقائها في ظل عز العثمانيين عن فرض سيطرتهم الكاملة على المنطقة.
- نظرا لحساسية السلاح في نظر السلطة العثمانية حاولت هذه الأخيرة في فترات متعددة ضبط هذه الصناعات والحد من انتشارها مما أدى إلى اعتماد السكان المحليين على التهريب والتصنيع السري.
- بروز منطقة زواوة كقوة عسكرية مستقلة مما دفع سكانها إلى تطوير مهاراتهم في صناعة الأسلحة.
- استعمالها كوسيلة لردع القوى المحلية المنافسة ومنعها من فرض هيمنتها وبهذا أصبح التسلح أو صناعة الأسلحة هي الركيزة الأساسية من أجل البقاء والهيمنة.
- لم يكن السلاح مجرد أداة قتال بل يرمز للرجولة والشرف والمكانة الاجتماعية، يقتنى ويزين ويورث وغالبا ما يرتبط بأعراف القبائل واحتفالاتهم.
- احتفظت قبائل الزاوة بمهاراتها التقليدية في صناعة الأسلحة كالسيوف والخناجر والبنادق واعتبرتها جزءا من كرامتها وهويتها، فكانت هذه الحرف تنتقل عبر العائلات والقبائل مما ساعد على استمراريتها، وهذا يظهر فيما يلي:

- تحول المنطقة إلى مركز مهم لإنتاج الأسلحة بسبب الحاجة المستمرة إليها.
- تحول صناعة الأسلحة إلى وسيلة إستراتيجية للحفاظ على الاستقلال النسبي والهيمنة المحلية، حيث طورت كل إمارة مهاراتها العسكرية لمواجهة التهديدات الداخلية والخارجية.
- أدى تزايد الطلب على الأسلحة في ظل الصراع الدائم، إلى ظهور شبكات لتوزيع هذه الأخيرة حيث امتدت من ورش الصناعة المحلية إلى مناطق مجاورة وأبعد من ذلك.
- المساهمة في تحفيز الاقتصاد المحلي حيث شكلت صناعة الأسلحة وتجارها مصدرا مهما للدخل المحلي.

## قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### المصادر:

01. القرآن الكريم.
02. ابن حوقل أبو القاسم، كتاب صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
03. أبو يعلى الزواوي، تاريخ زواوة، ط1، مر و تع :سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005.
04. احمد التيجاني، الرحلة التيجانية، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، 1981م.
05. أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492م-1792م، وثائق ودراسات، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط.3، الجزائر، 1984.
06. احمد شريف الزهار، مذكرات احمد شريف الزهار نقيب اشرف الجزائر، تحقيق: احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974،
07. حسن الوزان بن محمد الفاسي، وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الاخضر، ج.2، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1983.
08. الحسين بن محمد الورثاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورتيلانية، تق: محمد بن شنب، مطبعة بيرفونتاننا، الجزائر، 1908م.
09. الحموي شعاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، بيروت، 1957م.
10. خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد سراج، ط.1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
11. شارل أندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م، تعريب محمد بن مزالي، بشير بن سلامة، ج.2، الدار التونسية للنشر، تونس، ط.2، 1983م.
12. شارل فيرو لوران، تاريخ بجاية، تر: صالح بخوش، تق: البروفيسور جميل العيساني، دار تلا نتقيت، بجاية، الجزائر، 2020.
13. عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المجلد6، مر: سهيل زاكور، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000.
14. عثمان بن حمدان خوجة، المرأة، تق، تعر، تح: محمد العربي الزبيري، ط.2، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1982م.
15. كورين شوفالي، الثلاثون سنة الأولى لتأسيس دولة مدينة الجزائر، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية.
16. مارمول كاربخال، إفريقيا، ج.3، تعر: محمد حجي وآخرون، مكتبة المعارف، الرباط، 1984م.
17. // // ، إفريقيا، د. ط، ج.2، تر: احمد حجي وآخرون، دار المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، 1988.
18. محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج.1، ج.2، ط.1، عني به داود بوخاري وراج قادري، دار الوعي للنشر، الجزائر، 2012.
19. هانريش فون مالتيسان، ثلاث سنوات في شمال غرب افريقيا، تر: أبو العيد دودو، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1973م.

20. هانوتو لوتورنو، منطقة القبائل الكبرى، العادات القبائلية، التنظيم السياسي والإداري، تر: مزيان الحاج، أحمد قاسم، منشورات كرجا، تيزي وزو، 2013.
21. // // ، منطقة القبائل والأعراف القبائلية، ج.2، تر: مخلوف عبد الحميد، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2013.
22. وليام سنبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زبادية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006م.
23. ونترنغهام و بلاشفورد، الأسلحة والتكتيكات، تر: المقدم حسن بسام المؤسسة العربية والنشر، بيروت، 1981م.
24. ويليام شالير، مذكرات القنصل الأمريكي في الجزائر 1816م-1824م، تع، تق اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
25. اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب، كتاب البلدان، مطبعة بريل ليدن، ط..، 1967.

#### المراجع:

01. أبو القاسم سعد الله، آراء وأبحاث في تاريخ الجزائر، ج.4، ط.خ، دار البصائر.
02. // // ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.1، الشركة الثقافية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991.
03. // // ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، الجزائر، 1982.
04. أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري الناشئة الإسلامية، د.ت، د.م.
05. حامد ربيع خليفة، الفنون الزخرفية في المغرب والأندلس في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، ط.1، القاهرة، 2001.
06. حامد ربيع خليفة، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، القاهرة، 2009، ص. 136.
07. خالد جاسم الجنابي، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1984.
08. خلفات مفتاح، قبيلة الزواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 6هـ-9هـ/12م-15م، دراسة في دورها السياسي والحضاري، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو.
09. زيد قاسمي، قيادة سيباو، 1232هـ-1247هـ/1720م-1857م، تاريخ منطقة القبائل في العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2009.
10. سونيا محمد سعيد البناء، فرقة الانكشارية نشأتها ودورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م.
11. صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514م-1830م، دار هومة، الجزائر، 2012م.
12. عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار الثقافة، لبنان.
13. عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط.1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م.
14. عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط.1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1989م.
15. عمار بن خروف، العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ج.1، تيزي وزو، 2006.
16. لخضر بوطبة، بجاية خلال العهد العثماني 1555م-1833م، سلسلة دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2021.

17. لخضر درياس، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، ط.1، دار الحضارة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
18. محمد أحمد زهران، فنون أشغال المعادن والتحف، ط.1، مكتبة أنجلو المصرية، الإسكندرية، 1965م.
19. محمد أرزقي فراد، الأمازيغية آراء وأمثال تيبازة انموذجا، دار هومة، الجزائر، 2004م.
20. محمد الصغير بلحاج بن عبد الله الوفراني، النجار المراكشي الوجار نزله الحادي باخبار ملوك القرن الحادي، صحح عبارته التاريخية، دار الطبع بريدن بمدينة انجي، سنة، 1888.
21. محمد الصغير فرج، تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى 1954، تر: موسى زمولي، منشورات زرياب، الجزائر 2002.
22. محمد الطاهر العدواني، الحروب والأسلحة في عصر ما قبل التاريخ وفجر التاريخ إلى الألف ق.م، سلسلة الموسوعة التاريخية للشباب مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1985م.
23. محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792م-1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
24. محمد بوشناق، الجيش الانكشاري خلال العهد العثماني في الجزائر، ط.1، دار كوكب العلوم والنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، 2016.
25. محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الاخوة بربروس 1512-1543م، تصد: ناصر الدين سعيدي، ط.1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
26. محمد سي يوسف، مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي ثورة بوبغلة، الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2000م.
27. محمد طاهر العدواني، الحروب والأسلحة في عصر ما قبل التاريخ وفجر التاريخ إلى 1000ق.م، سلسلة الموسوعة التاريخية للشباب مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث منشورات وزارة الثقافة والسياحة الجزائر 1985.
28. المهدي بوعبدلي، تاريخ المدن، عبد الرحمن دويب، ج.2، ط.1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
29. نصر الدين سعيدي، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط.2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
30. // // ، الجانب الاقتصادي والاجتماعي من تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني في الجزائر، ج4 الجزائر، 1984م.
31. // // ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830م، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1970.
32. // // ، والمهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
33. وارد راشيل، الأعمال المعدنية الإسلامية، تر: ليديا البريدي، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 1998.
34. وشن مزيان، مجانة عاصمة إمارة المقرانيين، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.
35. يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر (الجزائر الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، ج.2، الجزائر، 2007.
36. // // ، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج.2، ط.خ، وزارة المجاهدين، د.ت.
37. // // ، دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

38. يوسف جودت عبد الكريم، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ 9-10م، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.

#### المعاجم والقواميس:

01. أبي الحسن احمد ابن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، ج.3، تح. وض. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع.

02. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج. 9، دار صادر بيروت.

03. رضا أحمد، معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، مج.4، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، 1960.

04. الفيروز أبادي أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، المحيط في اللغة، ط1، ج2، دار الحرية، بغداد، 1995.

#### الموسوعات:

01. الموسوعة العربية الميسرة، المجلد 3، دار الجبل البيروت، القاهرة، تونس.

02. الموسوعة العسكرية، ج.4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط.2، 1990م.

03. موسوعة علم الأسلحة المسورة السلاح الخفيف، دار الراتب الجامعية، المتابعة: راتب قبيلة، طارق مراد، لبنان، 2006.

#### المذكرات والرسائل الجامعية:

01. ارزقي شويتان، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 296هـ-1246هـ/1519م-1830م، دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

02. أمال رمادلية، الأسلحة المحفوظة بمتاحف الجزائر دراسة أثرية فنية، ماجستير في الآثار العثمانية، جامعة الجزائر 2، 2011-2012م.

03. ايت سعيد نبيلة، التحف المعدنية العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة دراسة أثرية فنية، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008-2009م.

04. ايمان بلال، نبيلة بلال، الزوايا في منطقة زاوية زاوية ابن علي الشريف انموذجا 1700م-1830م، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة ألكلي محند والحاج، البويرة، 2021م-2022م.

05. بدر الدين شعباني، أسلحة الأمير عبد القادر 1248 1263 هـ / 1832 1847 م، دراسته تقنية وفنية رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، قسم الآثار كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001.

04. // // ، المصنوعات المعدنية الجزائرية خلال العهد العثماني دراسة تقنية وفنية مقارنة، 10-13هـ/ 16-19م، رسالة دكتوراه في لآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009-2010م.

05. بوعافية إكرام، زريق هاجر، الأزياء العسكرية للجيش العثماني بالجزائر 1518م/ 1830م، مذكرة ماستر تاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2021م-2022م.

06. بومولة نبيل، العلاقات الداخلية والخارجية إمارة أولاد مقران وكوكو خلال القرن 10هـ-16م، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2020-2021.

07. حنان بارودي سليمة دحموني، إمارة كوكو في العهد العثماني بين القرنين 10-11هـ/ 16-17م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تاريخ جامعه الجبالي بونعامة خميس مليانة، 2019-2020م.

08. ريغي دنيا، شراد سميحة، إمارة كوكو: نفوذها في منطقة القبائل وعلاقتها بالدولة العثمانية، 1515-1638م، ماستر، جامعة محمد بوضياف، 2021-2022م.

09. زهيرة سحابات، العلاقات السياسية والعسكرية بين ايةالة الجزائر والدولة العثمانية 1518م - 1671م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي الياصب، سيدي بلعباس، 2014م - 2015م.
10. زين كريمة، شباب مليكة، الصراعات الاجتماعية في منطقة زواوة أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال ذهنية الثأر وظاهرة الصفوف، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة أكلي محند والحاج، البويرة، 2018م - 2019م.
11. شريفة طيان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثمانية دراسة أثرية فنية، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007-2008م.
12. صفاء سعيد الهندي، تقنيات الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها القرن 6هـ / 12م - 10هـ / 16م، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2001.
13. عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م مقارنة اجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج. 1، جامعة الجزائر، 2000-2001م.
14. علي بن الشيخ، مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري، أطروحة دكتوراه في اللغة والثقافة الأمازيغية، جامعه مولود معمري، تيزي وزو، 2017م.
15. علي زعيتري، طرق صيانة وترميم المجموعات المتحفية الأسلحة المعروضة بمتحف روسيكات أنموذجا، مذكرة ماجستير في علم الآثار، تخصص الصيانة والترميم، جامعة الجزائر 2، 2013-2014.
16. فايزة بوزيان، الدور العلمي لعلماء زواوة في العهد الحفصي خلال فترة ما بين القرن 7-9هـ / 13-15م، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان.
17. فهيمة مبارك، بلاد الزواوة في ظل الحكم العثماني 1511هـ / 1830م، مذكرة لنيل الماجستير، 2019.
18. كريمة العزیزو، دراسة مجموعة باروديات المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية بالقصبة، مذكرة ليسانس في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، قسم الآثار، 2001-2002.
19. لخضر درياس، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة دكتوراه، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1989م - 1990م.
20. محمد أرزقي فراد، المجتمع الزواوي في ظل العرف والثقافة الإسلامية 1749م - 1949م، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر.
21. محمد أكلي أيت سوكي، تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وأدوارها ومواقفها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن 10-13هـ / 16-19م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007م.
22. نسرين بن فطوم، أسماء زنات، الأسواق في منطقة زواوة تنظيمها ودورها في الحياة الاجتماعية خلال العهد العثماني 1519-1830، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، 2023-2024.
23. نصيرة غناوي، أثر عادات وتقاليد المجتمع القبائلي في الحفاظ على الهوية الجزائرية إبان الفترة الكولونيالية 1830-1900م، جامعة محمد خيضر، قسم التاريخ، 2018-2019.
24. وردة بلعباس، سهيلة عيساوي، دراسة الأوضاع الاجتماعية لمنطقة زواوة خلال العهد العثماني من خلال الرحلة الورتيلانية الموسومة بنزهة الأنبار في فضل علم التاريخ والأخبار، شهادة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة اكلي محنت والحاج، البويرة، 2018م - 2019م.

25. وزناجي ليلي، الحرف والصناعات في منطقة زواوة خلال العهد العثماني بالجزائر، مذكرة ماستر، تاريخ حديث، جامعة محمد بوضياف، 2020-2021م.

#### المقالات:

01. بدر الدين شعباني، «سيف النمشة القرنين 7-13هـ / 13-19 م دراسة تعريفية لسيف مجهول»، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج. 3، ع. 1، 2021.
02. // // ، الأسلحة الجزائرية منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني، مجلة دراسات تراثية، م. 8، ع. 1، 2014، جامعة الجزائر.
03. بومولة نبيل، «التجارة الخارجية والأسواق في إمارة ابن القاضي في العهد العثماني»، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، م. 14، ع. 1، 2024.
04. // // ، «علاقات مملكة كوكو بمملكة آث عباس»، المجلة التاريخية الجزائرية، ع. 8، 2018.
05. تركي عباس، «الأدوار العسكرية والأمنية لفرقة زوار وخلال العهد العثماني 1519م-1830م»، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م. 4، ع. 1، الجزائر، 2022م.
06. حبيبة عليش، الإستراتيجية العسكرية المباشرة لتثبيت الحكم العثماني بالجزائر 926هـ-1246هـ/1519م-1830م، مجلة الأصالة للدراسات والبحوث، م. 3، ع. 6، 2021م.
07. حدي بن حليلة، «نماذج من سيوف الفليسة المحفوظة في المتحف الوطني العمومي زبانه بوهرا»، مجلة التدوين، ع. 11، 2018.
08. حدة بلقاسم، صباح بعارسية، «دور الهدايا السلطانية في تزويد إيالة الجزائر بالمعدات الحربية في العهد العثماني 296هـ-1246هـ/1520م-1830م»، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، م. 7، ع. 25، 2023م.
09. خيضر عقبة، «النشاط الاقتصادي بالجزائر في العهد العثماني ما بين القرن 17-19م، دراسة تاريخية»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع. 6.
10. داود ميم، «السيوف المحلية في الجزائر سيف الفليسة نموذجا» مجلة الدراسة التاريخية العسكرية، مج. 2، ع. 4، 2020.
11. رانيا بن احمد، «تجهيزات السفن الحربية خلال الفترة العثمانية» مجلة الدراسات الأثرية، مج. 18، ع. 01، 2020.
12. سالم جوامع، وعبد الحق زريوخ، «آل بربروس وآل القاضي بين التحالف والصراع خلال القرن 16م»، مجلة انثروبولوجيا الأديان، ع. 2، م. 16، 2020 تلمسان.
13. سعودي أحمد، «الإدارة العثمانية في الجزائر والقوى الروحية بين التوائم والتصادم»، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة، م. 11، ع. 1، 2018.
14. سمية خدران، «الأسلحة النارية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني»، مجلة التنوير للعلوم الإنسانية، ع. 3.
15. صفاح بوعلام، «دور الغنائم البحرية في النشاط الاقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج. 9، ع. 2، 2023م.
16. عبد الحميد بودرواز، «التحصينات الدفاعية بقلعة بني عباس ببجاية ما بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر الميلاديين»، مجلة الدراسات الأثرية، ط. 12، ع. 1.

17. عبد الرؤوف بن قاصير، عباس كحول، « أسلحة المجندين الجيش الجزائري خلال العهد العثماني 1519م - 1530م » ، مج. 9، ع. 2 ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، 2024.
18. عبد الغفور نصر الدين، فارس كعوان، تأثير التضاريس في علاقة القبائل الممتنعة بالسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة عصور الجديدة، م. 10، ع. 1، 2020.
19. عبد الفتاح بن جدو، نظرة على التجار، الخارجي بالجزائر خلال العهد العثماني 1519م - 1830م.
20. عبيد امينة عائشة حنفي، «الأسلحة الخفيفة للجند الانكشاري بالجزائر دراسة نموذجية» مجلة الدراسات الاثرية، مج. 17، ع. 01، 2019.
21. عزالدين بلعدي، «التجارة الخارجية للجزائر أواخر العهد العثماني»، مجلة الدراسات التاريخية والأثرية، مج. 3، ع. 1، 2023.
22. لخضر بوطبة، « قيام إمارة أولاد مقران بقلعة بني عباس في مطلع القرن 16م»، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، م. 8، ع. 1، جامعة سطيف 2.
23. محبوب بن حمودة، صناعة الخناجر التقليدية موروث ثقافي الموس البوسعادي في الجزائر ونموذجاً، مجلة الدراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، مج. 9، ع. 1، 2020.
24. محمد السعيد عقيب، عمر المقدم، «قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان (إيالة الجزائر) » ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م. 9، ع. 1، جامعة الوادي، 2018.
25. // // ، « دور خير الدين بربروس في تثبيت الوجود العثماني بالجزائر»، مجلة البحوث والدراسات، ع. 13، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر، 2010م.
26. محمود عامر، « المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية »، مجلة الدراسات التاريخية، ع. 117، 118، كانون الثاني، حي الزوران، 2012.
27. مسعود بورابة، «السيف والبندقية هدية الأمير عبد القادر دراسة أثرية تاريخية»، مجلة الآثار، مج. 12، ع. 1، معهد الآثار، جامعه الجزائر 2، 2014 .
28. مفتاح خلفات، «مخطوط سيرة الزواوة» ، مجلة الدراسات الإنسانية، ع. 42، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2014م.
29. مليكة مكاس، « قلعة بني عباس (إمارة المقرانيين) 1500 - 1600م، دراسة تاريخية » ، مجلة عصور، العدد. 26-27، الجزائر، 2015.
30. الهام يوسف، ولاء علي صفر ، «التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر 1518م - 1587م»، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 41، العدد 1، 2019.
31. هبة كنيوة، رضوان شافو، « مساهمة البحرية الجزائرية في اقتصاد إيالة الجزائر خلال القرن 17م » ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج. 12، ع. 2، 2021.
32. هدا ب محمد حسني، «نماذج الأسلحة الخفيفة للجيش العثماني المحفوظة بمتحف الكفيل الإسلامي بمدينة كربلاء» مجله البحوث والدراسات الأثرية، ع. 10، 2022 .

01. Boulifa Amar Ou Said, **Le Djurdjura a travers l'histoire : depuis l'antiquité jusqu'à 1830 : Organisation et independance de Zouaoua(grande kabylie)**. J.Bingau, Alger, 1925.
02. Demmin (A), **Guide des amateurs d'armures anciennes depuis les temps les plus recules jusqu'a nos jours**, Paris, 1869.
03. Devoulx(A); **Rais Hamidou, note biographique sur le plus célèbre corsaire Algérien du XIII siècle de l'hégire**, Alger, 1859.
04. Jacob(A); **les armes blanches du monde islamique : Armes de poing épées, abres, Poignards, Couteaux**, édité par : Jacques Grancher, Paris, 1985.
05. Jacques (H); **essai sur les origines dans touaregs herméneutiques**.
06. Lhote (H), **les Touaregs du Hoggar**, payot, Paris, 1955.
07. Lieutenant colonel Villot ; **mœurs coutumes et institutions des indigènes de l'Algérie**, troisième, édition alger 1988.
08. Nait Djoudi ; **AT abbés et Koukou, Etude géographique, et ethno historique de la Kabylie, ottomane**, édition el amel, Tizi Ouzou, 2017.
09. Joseph Nil Robin, **La grande Kabylie sous le régime Turc**, Edition Bouchene, France, 1999.
10. Abderahmane (H), **Artisanat de Kabylie- Rétrospective et prospective**, directeur d'études (Henri Desroche), Février 1979.
11. Boulifa Ammar ou said ; **Le Djurdjura a travers l'histoire : depuis L'antiquité jusqu'à 1830 : Organisation et indépendance des zouaoua (grande kabylie)**. J.Bringau, Alger, 1925.
12. Boumoula Nabil ; **La qualaa des beni Abbes en Algérie, Un royaume au cœur de la Kabylie(Bejaia)**.
13. Feraud (CH) ; **Histoire des villes de la province de Constantine, Sétif, Bordj Bou Arreridj Msila, Boussaâda**, Typographie et Lithographie, L. Arnolet, Constantine, 1871.
14. Genevois(H) ; **L'habitat in Kabyle, la maison kabyle description par texte kabyle traduit Vocabulaire, annexes folkloriques**, F.D.B , fort national.
15. Haedo (F.D) ; **Topographie et histoire générale d'Alger**, traduit de l'espagnol par : Monereau et A Berbrugger, édition Bouchéne, Paris, 1998.
16. Mahe Alain ; **Histoire de la Kabylie 19-20<sup>eme</sup> siècle Anthropologie Histaurique du lieu sociale dans les communautés villageoises**, Ed Bouchene et éd Edif, 1ere édition, 2001.

01.BE flissa, in : **Encyclopédie berbère**, vol XIX ,1998.

01.Colin (GS) ; **Barnd**, in : encyclopédie de l'islam, nouvelle édition, T.1, Paris, 1975.

02.Lacoste(C) ; « **Sabres kabyles** », in journal de la société des africanistes, T. 28-fase I, Paris, 1958.

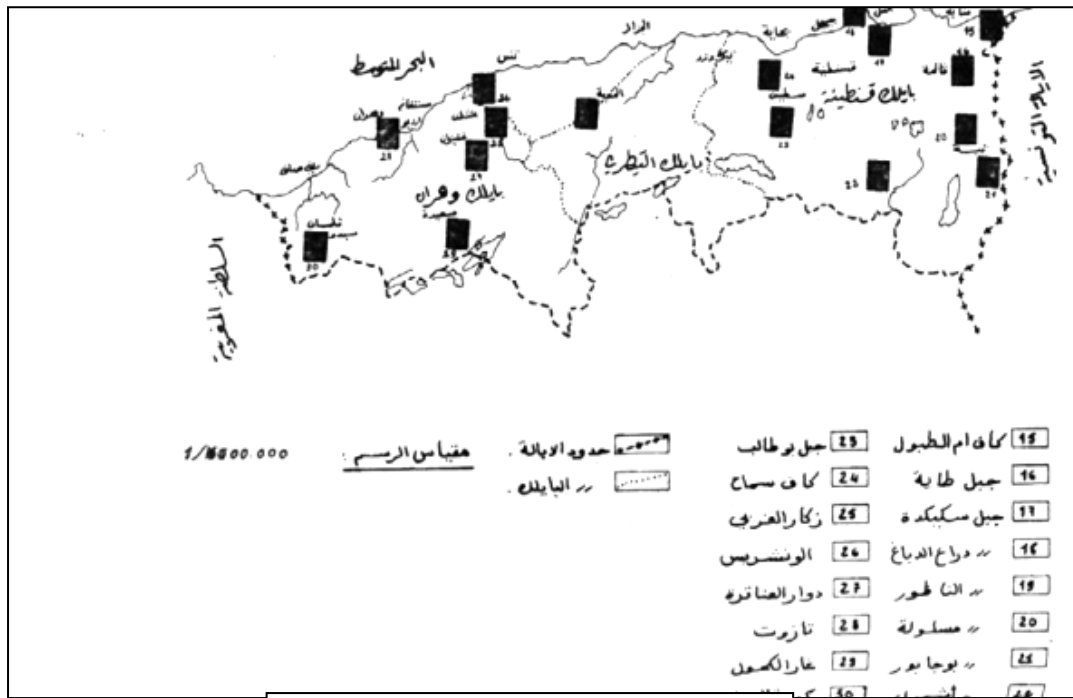
03.Feraud (CH) ; « **Exploration nautique de la Soummam bousllam** », in R.A, N°2 O.P.U, Alger, 1857.

04.Mayer A ; **Origine de la dénomination de K'EBAIL**, IN : R.A N°3, Alger, 1858.

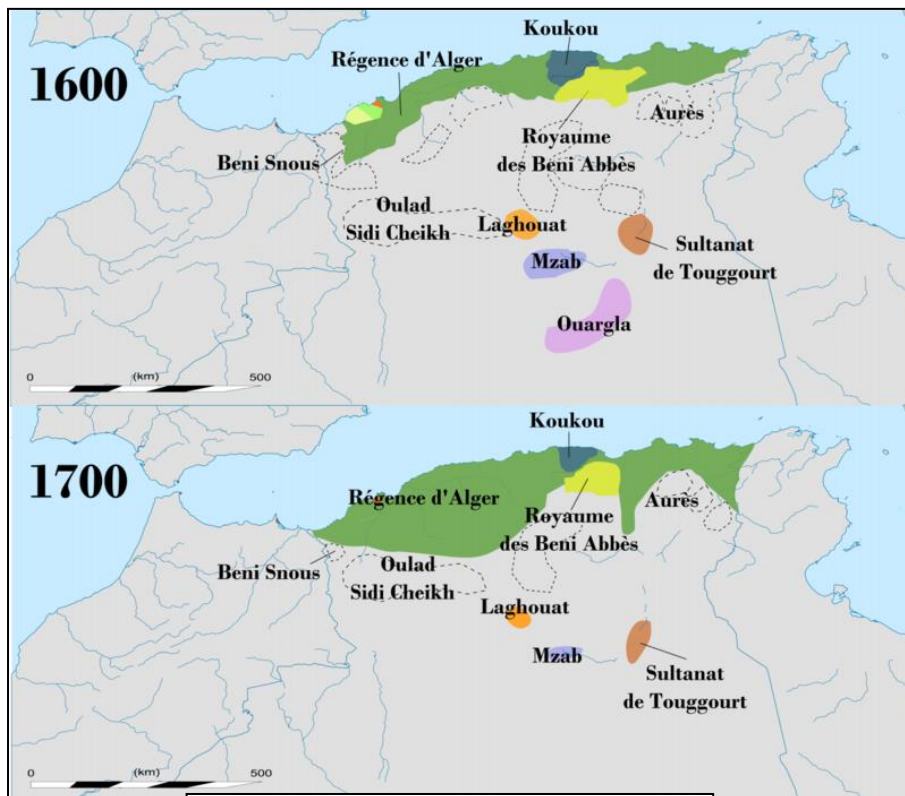
05.Robin(N) ; **Notes sur Yahia Agha**, in R. A N°18, 1874, p.59.

## ملحق الخرائط





عن لخضر درياس



## ملحق اللوحات



الصورة رقم 02: أنواع سيف فليسة



الصورة رقم 01: خنجر



الصورة رقم 04: سيف يطغان



الصورة رقم 03: سيف شمشير



الصورة رقم 06: سيف القليج



الصورة رقم 05: سيف التاكوبا



الصورة رقم 07: سيف النمشة

اللوحة رقم 01: الأسلحة البيضاء



الصورة رقم 02: بندقية من تلمسان /متحف وهران



الصورة رقم 01: بندقية مزخرفة من تلمسان /متحف وهران



الصورة رقم 04: بندق من قلعة بني عباس



الصورة رقم 03: كتلة زناد البندقية



الصورة رقم 06: مسدس من البيض /متحف وهران



الصورة رقم 05: بندقية مرصعة بالمرجان



الصورة رقم 07: بارودية من البيض /متحف وهران

## اللوحة رقم 02: الأسلحة النارية الخفيفة



الصورة رقم 01: مدفع عثماني، من النوع الطويل



الصورة رقم 02: مدفع عثماني من النوع المتوسط



الصورة رقم 03: مدفع الحجارة عثماني



الصورة رقم 04: مدفع عثماني من نوع

### اللوحة رقم 03: الأسلحة النارية الثقيلة



الصورة رقم 01: تقنية الترصيع على أخمص



الصورة رقم 02: تقنية التطريق على غمد يطغان



الصورة رقم 03: تقنية التخريم على بدن بندقية



الصورة رقم 04: تقنية التكتفيت على الخشب على مقبض

#### اللوحة رقم 04: تقنيات الزخرفة

الفهارس

فهرس الخرائط

فهرس الجداول

فهرس المحتويات

## فهرس الخرائط:

| الرقم | العنوان                       | الصفحة |
|-------|-------------------------------|--------|
| 01    | خريطة توزيع معادن النحاس..... | 132    |
| 02    | خريطة توزيع الخشب.....        | 132    |
| 03    | خريطة توزيع الرصاص.....       | 133    |
| 04    | امتداد إمارة كوكو.....        | 133    |

## فهرس الجداول:

| الرقم | العنوان                                                            | الصفحة |
|-------|--------------------------------------------------------------------|--------|
| 01    | جدول شراء مواد معدنية انجليزية مصنعة في: 1192هـ/1778م.....         | 73     |
| 02    | جدول ما يقتنيه ديوان الجزائر لأغراض الصناعة التعدينية الحربية..... | 73     |
| 03    | بعض الصادرات والواردات للجزائر من الدول الأوروبية والو. م. أ.....  | 74     |

## فهرس اللوحات:

| الرقم | العنوان                      | الصفحة |
|-------|------------------------------|--------|
| 01    | الأسلحة البيضاء.....         | 135    |
| 02    | الأسلحة النارية الخفيفة..... | 136    |
| 03    | الأسلحة النارية الثقيلة..... | 137    |
| 04    | تقنيات الزخرفة.....          | 138    |

## فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات:

| الصفحة                                                                                       |                                                                           |
|----------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------|
|                                                                                              | كلمة الشكر                                                                |
|                                                                                              | الاهداء                                                                   |
|                                                                                              | قائمة المختصرات                                                           |
| أ - هـ                                                                                       | مقدمة.....                                                                |
| 13                                                                                           | مدخل:.....                                                                |
| الفصل الأول: الإطار الجغرافي السياسي والاجتماعي لمنطقة زواوة خلال العهد العثماني ( 18 - 51 ) |                                                                           |
| 19                                                                                           | 1. الموقع الجغرافي:.....                                                  |
| 20                                                                                           | 2. التسمية: .....                                                         |
| 22                                                                                           | 3. تضاريس .....                                                           |
| 22                                                                                           | 3.1. القسم الأول:.....                                                    |
| 23                                                                                           | 3.2. القسم الثاني: .....                                                  |
| 23                                                                                           | 3.2.1. الجبال: .....                                                      |
| 23                                                                                           | 3.2.1.1. جبال جرجرة: .....                                                |
| 24                                                                                           | 3.2.1.2. حوض سيباو: .....                                                 |
| 24                                                                                           | 3.2.1.3. جبال البابور: .....                                              |
| 25                                                                                           | 3.2.1.4. جبال البيبان: .....                                              |
| 25                                                                                           | 3.2.1.5. حوض الصومام:.....                                                |
| 26                                                                                           | 3.2.1.6. واد يسر: .....                                                   |
| 26                                                                                           | 4. المناخ والغطاء النباتي.....                                            |
| 27                                                                                           | 5. العلاقات السياسية بين إمارة كوكو وقلعة بني عباس والسلطة العثمانية..... |
| 30                                                                                           | 5.1. علاقة إمارة كوكو بالسلطة العثمانية: .....                            |
| 30                                                                                           | 5.1.1. علاقة الوفاق: .....                                                |
| 31                                                                                           | 5.1.2. علاقة الصراع: .....                                                |
| 33                                                                                           | 5.2. علاقة إمارة بني عباس بالعثمانيين: .....                              |
| 33                                                                                           | 5.2.1. علاقة التحالف: .....                                               |
| 35                                                                                           | 5.2.2. علاقة الصراع: .....                                                |
| 37                                                                                           | 5.3. علاقة قلعة بني عباس مع إمارة كوكو: .....                             |
| 38                                                                                           | 6. سياسة الدولة العثمانية في استمالة القبائل: .....                       |
| 39                                                                                           | 6.1. بناء الأبراج والحاميات العسكرية: .....                               |
| 40                                                                                           | 6.2. الحملات العسكرية: .....                                              |
| 41                                                                                           | 6.3. سياسة المصاهرة: .....                                                |
| 42                                                                                           | 6.4. استماله بعض القبائل: .....                                           |
|                                                                                              |                                                                           |

|                                                                             |                                                  |
|-----------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| 44                                                                          | 6.5. الاستعانة بالقوى الدينية: .....             |
| 44                                                                          | 6.6. خلق الصراع بين القبائل سياسة فرق تسد: ..... |
| 45                                                                          | 7. التركيبة السكانية لمنطقة زواوة: .....         |
| 45                                                                          | 7.1. البربر: .....                               |
| 46                                                                          | 7.2. العرب: .....                                |
| 47                                                                          | 7.3. الاندلسيون: .....                           |
| 48                                                                          | 7.4. الأتراك: .....                              |
| 48                                                                          | 7.5. الكراغلة: .....                             |
| 49                                                                          | 7.6. الذميون: .....                              |
| 51                                                                          | 7.7. السودانيون: .....                           |
| الفصل الثاني: الصناعات التقليدية وصناعة الأسلحة في أرياف الجزائر ( 52- 80 ) |                                                  |
| 53                                                                          | 1. الصناعات الحرفية: .....                       |
| 54                                                                          | 1.1. الصناعة الحديدية: .....                     |
| 54                                                                          | 1.2. الصناعة النسيجية: .....                     |
| 55                                                                          | 1.3. الصناعة المعدنية: .....                     |
| 56                                                                          | 1.4. الصناعة الفخارية وصناعة أخرى: .....         |
| 57                                                                          | 2. التنظيم الحرفي: .....                         |
| 57                                                                          | 2.1. تكوين الجماعة أو أهل الصنعة: .....          |
| 58                                                                          | 2.1.1. الأمين: .....                             |
| 59                                                                          | 2.1.2. المعلم: .....                             |
| 59                                                                          | 2.1.3. الصانع: .....                             |
| 59                                                                          | 2.1.4. المتعلم: .....                            |
| 61                                                                          | 2.1.5. المحتسب: .....                            |
| 61                                                                          | 3. المواد المستعملة في الصناعة: .....            |
| 62                                                                          | 3.1. الحديد: .....                               |
| 63                                                                          | 3.2. الرصاص: .....                               |
| 64                                                                          | 3.3. الفضة: .....                                |
| 65                                                                          | 3.4. الذهب: .....                                |
| 65                                                                          | 3.5. النحاس: .....                               |
| 66                                                                          | 3.6. الخشب: .....                                |
| 67                                                                          | 3.7. المرجان: .....                              |
| 68                                                                          | 3.8. العاج: .....                                |
| 68                                                                          | 3.9. الجلود والصوف: .....                        |
| 69                                                                          | 3.10. الصدف: .....                               |
| 69                                                                          | 4. آليات الحصول على المادة الأولية: .....        |
|                                                                             |                                                  |

|                                                                         |                                     |
|-------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------|
| 69                                                                      | 4.1. عن طريق الهدايا: .....         |
| 72                                                                      | 4.2. الغنائم البحرية والسرقة: ..... |
| 76                                                                      | 5. التقنيات المستعملة: .....        |
| 76                                                                      | 5.1 تقنيات الصناعة: .....           |
| 76                                                                      | 5.1.1 الطرق: .....                  |
| 76                                                                      | 5.1.1.1 التقبيب: .....              |
| 76                                                                      | 5.1.1.2 عملية الجمع: .....          |
| 77                                                                      | 5.1.2 تقنية الصب: .....             |
| 78                                                                      | 5.1.3 تقنية اللحام: .....           |
| 78                                                                      | 5.2 تقنيات الخزف: .....             |
| 78                                                                      | 5.2.1 الحز والحفر: .....            |
| 79                                                                      | 5.2.2 أسلوب التطريق: .....          |
| 79                                                                      | 5.2.3 تقنية التكفيت: .....          |
| 80                                                                      | 5.2.4 تقنية التخریم: .....          |
| 80                                                                      | 5.2.5 تقنية الترسيع: .....          |
| الفصل الثالث: أنواع الأسلحة المنتجة مراكز التصنيع والتسويق ( 81 - 117 ) |                                     |
| 82                                                                      | 1. السلاح المفهوم والأبعاد: .....   |
| 83                                                                      | 2. الأسلحة البيضاء: .....           |
| 83                                                                      | 2.1 السيف: .....                    |
| 84                                                                      | 2.1.1 مكونات السيف: .....           |
| 85                                                                      | 2.1.1.1 المقبض: .....               |
| 85                                                                      | 2.1.1.2 النصل: .....                |
| 85                                                                      | 2.1.1.3 الغمد: .....                |
| 86                                                                      | 2.1.1.4 النجاد والخمائل: .....      |
| 86                                                                      | 2.2 أنواع السيوف: .....             |
| 86                                                                      | 2.2.1 السيوف المحلية: .....         |
| 86                                                                      | 2.2.1.1 تاكوبا: .....               |
| 87                                                                      | 2.2.1.2 فليسة: .....                |
| 87                                                                      | 2.2.1.2.1 النوع الكبير: .....       |
| 87                                                                      | 2.2.1.2.2 النوع المتوسط: .....      |
| 88                                                                      | 2.2.1.2.3 صغير الحجم: .....         |
| 89                                                                      | 2.2.1.3 النمشة: .....               |
| 90                                                                      | 2.2.2 السيوف الوافدة: .....         |
| 90                                                                      | 2.2.2.1 القليج: .....               |
| 90                                                                      | 2.2.2.2 البيطغان: .....             |
|                                                                         |                                     |

|     |                                                |
|-----|------------------------------------------------|
| 92  | 2.2.2.3. الشمشير : .....                       |
| 92  | 2.3. الخنجر: .....                             |
| 93  | 2.4. الأقواس والسهام: .....                    |
| 94  | 2.4.1. القوس: .....                            |
| 94  | 2.4.2. السهم: .....                            |
| 94  | 2.5. الدرع: .....                              |
| 94  | 2.6. الدبوس: .....                             |
| 95  | 2.6.1. اللوتوث والدبابيس .....                 |
| 95  | 2.6.2. الفؤوس والمستوفيات .....                |
| 95  | 2.7. الرماح الحربة أو الرمح: .....             |
| 95  | 2.8. المنجنيق .....                            |
| 96  | 3. تعريف البارود: .....                        |
| 97  | 4. الأسلحة النارية: .....                      |
| 98  | 4.1. البندقية: .....                           |
| 99  | 4.1.1. الأركبوز: .....                         |
| 99  | 4.1.2. الأسكوبيت: .....                        |
| 99  | 4.1.3. الموسكي: .....                          |
| 99  | 4.2. مكونات البندقية .....                     |
| 99  | 4.2.1. الماسورة: .....                         |
| 100 | 4.2.2. الزناد وكتلته: .....                    |
| 100 | 4.2.3. الأخمص: .....                           |
| 100 | 4.2.4. القدم والمروء: .....                    |
| 101 | 4.3. المسدس: .....                             |
| 101 | 4.4. الباروديات: .....                         |
| 102 | 4.5. المدافع: .....                            |
| 103 | 4.5.1. المدافع الطويلة .....                   |
| 103 | 4.5.2. المدافع الوسطى: .....                   |
| 104 | 4.5.3. مدافع الحجارة .....                     |
| 104 | 4.5.4. المهاريس: .....                         |
| 104 | 5. مراكز صناعة الأسلحة في أرياف الجزائر: ..... |
| 105 | 5.1. مدينة الجزائر .....                       |
| 106 | 5.2. مدينة قسنطينة: .....                      |
| 106 | 5.3. المنطقة الغربية: .....                    |
| 106 | 5.3.1. تلمسان: .....                           |
| 107 | 5.3.2. وهران: .....                            |
| 107 | 5.4. المنطقة الجنوبية .....                    |

|     |                                                          |
|-----|----------------------------------------------------------|
| 108 | 5.5. منطقة زواوة: .....                                  |
| 110 | 6. فضاءات التسويق: .....                                 |
| 111 | 6.1. الأسواق المحلية: .....                              |
| 111 | 6.2. السوق القبلية: .....                                |
| 112 | 6.3. السوق الكونفدرالية: .....                           |
| 112 | 6.4. السوق الإقليمية: .....                              |
| 113 | 6.5. سوق القرية: .....                                   |
| 115 | 7. مظاهر صناعة الأسلحة في أرياف الجزائر: .....           |
| 115 | 7.1. الاستقلالية في استخدام المواد الأولية المتوفرة..... |
| 116 | 7.2. تطوير وتحسين تقنيات الصناعة: .....                  |
| 116 | 7.3. التخصص في أنواع معينة من الأسلحة: .....             |
| 116 | 7.4. الارتباط بالأنشطة الاقتصادية الأخرى: .....          |
| 117 | 7.5. تأثير الظروف المحيطة بالمنطقة: .....                |
| 118 | الخاتمة.....                                             |
| 121 | قائمة المصادر والمراجع: .....                            |
| 131 | ملحق الخرائط.....                                        |
| 134 | ملحق اللوحات.....                                        |
| 139 | الفهارس.....                                             |
| 142 | فهرس الخرائط.....                                        |
| 142 | فهرس الجداول.....                                        |
| 142 | فهرس اللوحات.....                                        |
| 143 | فهرس المحتويات.....                                      |

فَمَنْ يَعْمَلْ لِّلَّهِ مِنْ حَمْدٍ

## المخلص:

تتناول هذه المذكرة دراسة حول صناعة الأسلحة التقليدية في منطقة الزواوة خلال الفترة العثمانية باعتبارها نشاطا مركزيا له أبعاد صناعية وفنية وحضارية، وقد ارتبطت هذه الصناعة بالصراعات السياسية بين الإمارات المحلية والسلطة العثمانية، حيث كانت وسيلة للدفاع والهيمنة وتأكيد الاستقلال المحلي، كما ساهمت في ترسيخ تقاليد مهنية وحرفية امتد تأثيرها إلى الحياة الاقتصادية والاجتماعية للسكان من خلال خلق فرص العمل وتنشيط التجارة المحلية وتعزيز مكانة الحرفيين، وتمثل هذه الصناعة شاهدا حيا على قدرة المجتمع المحلي على الحفاظ على هويته وموروثه الثقافي رغم التحولات السياسية الكبرى التي شهدتها البلاد في تلك المرحلة.

## الكلمات المفتاحية:

زواوة - الصناعة - الأسلحة - الأسلحة البيضاء - الأسلحة النارية.

## Abstract :

This memorandum examines the industry of traditional arms in the région of Zouaoua during the Ottoman period, considering it a central activity with industrial, artistic, and cultural dimensions. This industry was closely linked to political conflicts between local emirates and the Ottoman authority, serving as a means of defense, dominance, and the assertion of local independence. It also contributed to the consolidation of professional and craft traditions, whose impact extended to the economic and social life of the population by creating job opportunities, stimulating local trade, and enhancing the status of artisans. This industry stands as a living testament to the local community's ability to preserve its identity and cultural heritage despite the major political transformations the country experienced during that period.

## Keywords:

Zouaoua - industry – arms - arms weapons - arms Firearms.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences  
Vice-Deanship of the College for Studies and  
Student Issues

بنة العلوم الانسانية والاجتماعية  
العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة  
الرقم، 2025/

### تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد (ة) : سحنون نادية

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم) : طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 203614014

الصادرة بتاريخ : 2018/10/30 عن دائرة : حمام الصلحة

المسجل (ة) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم : التاريخ

تخصص : تاريخ حديث تحت رقم التسجيل 2801902406064092998

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج (مذكرة ماستر) مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها : صناعة الأسلحة في أرياف الجزائر العثمانية

(1818م - 1830م) بين الهروب والأصالة منطقة زواوة نموذجاً

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث العلمي المذكور أعلاه

المسجلة في :

امضاء المعني (ة) :

المرجع : القرار الوزاري رقم 935 المؤرخ في 28-07-2018 المحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من الحركات العلمية ومكافحتها.

وثيقة ابداع مذكرة ماستر

الموضوع: مناهضة الأسلحة في أرياف الجزائر العمالية (1918-1983)  
بين الطرقات والأصالة. منطقة زواوة أغوذجة.

إعداد الطلبة:  
1- سحنون فادية رقم التسجيل: 2801402406064092998  
2- رقم التسجيل:  
القسم: التاريخ الشعبة: التاريخ التخصص: التاريخ الحديث  
إشراف: د. بوزروان عبد الحميد الرتبة: أستاذ محاضر - 1

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح  
بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):



رئيس القسم

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: مناهضة الأسلحة في أرياف الجزائر العمالية (1818-1830م)  
بين الطرقات والأصالة - منطقة زواوة أغودججا -

إعداد الطلبة:  
1- سحنون خاديجة رقم التسجيل: 2801202406064092998  
2- رقم التسجيل:  
القسم: التاريخ الشعبة: التاريخ التخصص: التاريخ الحديث  
إشراف: د. بوزروني عبد الحيد الرتبة: أستاذ محاضر - أ.

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح  
بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمنقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس القسم

